كنيسة القديسين مارمرقس الرسول
والبابا بطرس خاتم الشهداء

إقرأ وافهم
إيمان كنيستنا



أوان الحقيقة ..

من ينكر النور ؟!

كنيسة القديسين مارمرقس الرسول
والبابا بطرس خاتم الشهداء-الأسكندرية

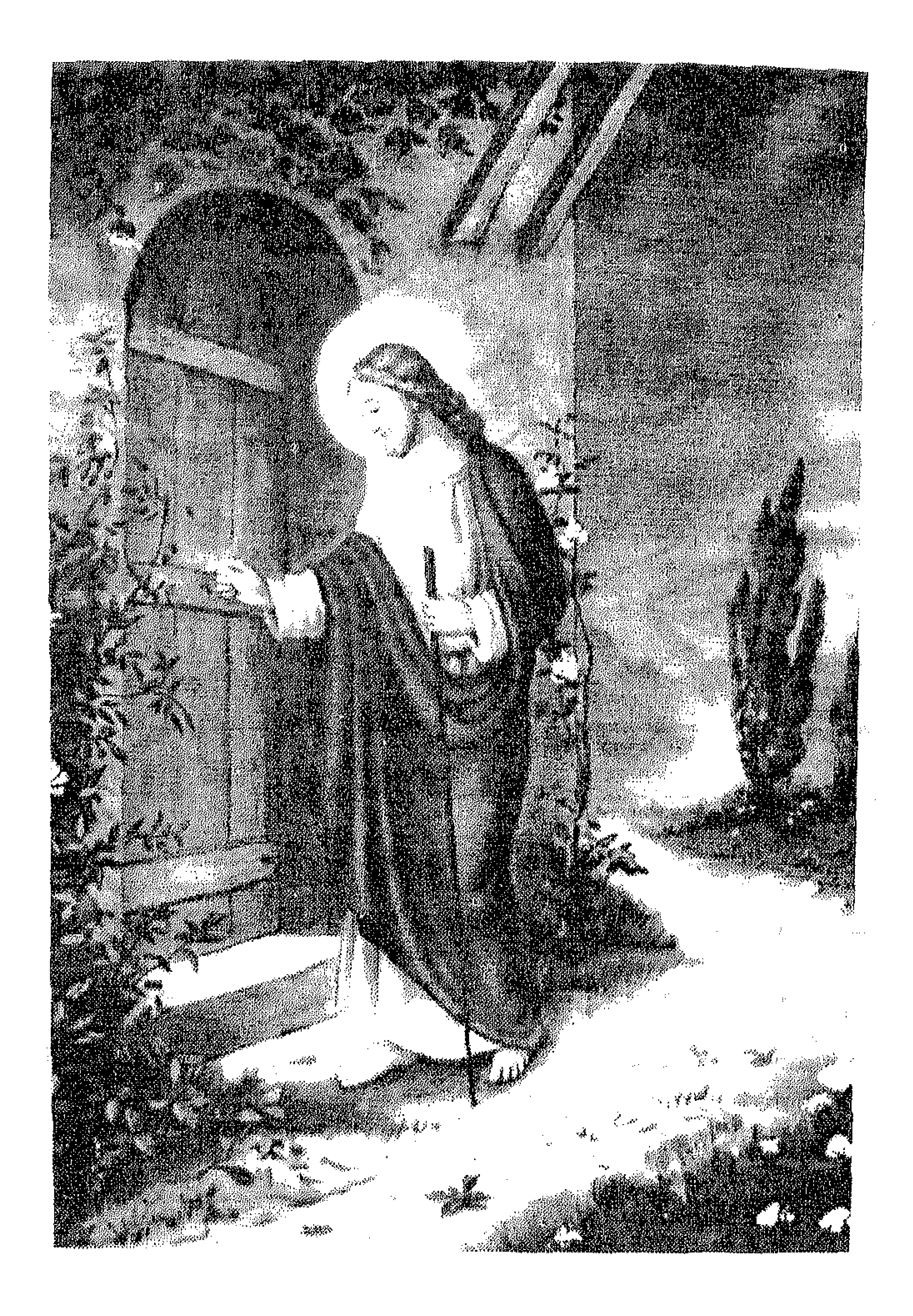
اقرأ وأفهم
إيمان كنيستنا



بيتر ونادر ومنير
وبريق السماء

الطبعة الثالثة

* **اسم الكتاب** : أوان الحقيقة .. من ينكر النور ؟!
* **المؤلف** : صاحب مجموعة اقرأ وأفهم (ايبذياكون حلمى القمص يعقوب)
* **الناشر** : كنيسة القديسين مارمرقس الرسول
والبابا بطرس خاتم الشهداء بالإسكندرية .
* **الجمع التصورى** : ميرا كمبيوتر .
* **تصميم الغلاف** : مكتب Up Date .
* **المطبعة** : الأنبا رويس بالعباسية (الأوفست) .
* رقم الإيداع : ٣٣٥١/ ٢٠٠١





الفصل الأول
ما هى الرسالة ؟

بعد ظهر يوم السبت الموافق ٢٦ نوفمبر سنة ٢٠٠٠م تحركت سيارة الميكروباص التى تقِل مجموعة من الخدام من مدينة الشهداء قاصدة مدينة النور شمالاً ، وخلال ثلاث ساعات استغرقتها الرحلة ارتفعت الصلوات وأصوات التسبيح من قلوب إمتلأت بحب الرب أيسوس وأمه الحنون الشفيعة المؤتمنة عن جنس البشر ، وقاد الترانيم الشجيَّة الأخ منير بصوته الرنان وروحانيته وحماسه الهادئ وجديته وكأنه يترافع فى قاعة العدالة طالباً الصفح والرحمة لموكله المسكين .. أترى هل ألقت وظيفته على شخصيته تلك الظلال من الجدِّية أم أن شخصيته أضفت على حياته تلك الجدِّية ؟!

وجاءت تعليقات أمين الخدمة الأخ زكريا بين الحين والآخر غنيَّة بالمعانى تشعل القلوب بالحب الإلهي ، وتدفعها بقوة تجاه الملكوت ، ولم لا وقد إنشقت السماء وبعثت بوميض من أضوائها المبهرة لتضيئ ظلمة النفوس وتجتذبها للإله القدوس .

ومع غروب شمس اليوم كانت السيارة قد حطت الرحال فى

غرب اسيوط ، واتجه الأخوة الخدام إلى كنيسة كاروز الديـــار .. قوات الشرطة تقوم بواجبها خير قيام إذ تحفظ الأمن فى المنطقــة التى اكتظت بالزائرين دون ان تضايق أحداً .. تحوّل المكان إلــى كنيسة كبيرة حيث تجمع المؤمنين من كل مكان .. البعض يصلى ، والبعض يتضرع ، والبعض يرنم ، والبعض يتحدث بعظائم الله فى تلك الظهورات .. برزت من جدران الكنيســة الصلبــان بارتفــاع الجدار وكأنها تشكل مسيرة المؤمنين للملكوت ، فالزائر يلاحظ مــا تتميز به هذه الكنيسة من كثرة عدد الصلبان على الجدران وعلــى المنارات من الخارج والداخل .. فى الشارع البحرى للكنيسة حيـث تظهر المنارة البحرية وضع خدام كنيسة مارمرقس صدادات علــى بعد متر من الرصيف وخصّصوا هذا المكان لوقــوف الســيدات ، وأمام هذا الازدحام الشديد لم يجد الخدام فرصة للدخول إلى الكنيسة ، فحاولوا تأجير مكاناً على أسطح أحد المنازل المجاورة للكنيســة ولكنهم لم يفلحوا لأنها إمتلأت وفاضت ، فوقفوا يلهجون بالصلوات والتضرعات ، وإذ بيد تربّت على كتف الأخ زكريــا .. ميــن ؟! معقول ؟! نادر ؟!

احتضن نادر خادمه الأمين زكريا الذى رباه فــى الإيمــان ، وكذلك حبيبه منير وبقية الخدام . ثم قال :

قديمت لتوى فى رحلة من كنيسة الملاك بأسوان لأخذ بركة المكان ، وتعرفت على الأخ مرقس (وهو صبى فى الثالثة عشر من عمره قوى البنية وتظهر على وجهه النعمة) وهو يدعونى إلى سطح بيته .

مرقس : اتفضلوا يا عمى كلكم عندينا .. حتلاقوا مكان تريحوا فيه ، وتشوفوا كل حاجة .. فى البيت شاى وبطاطين .

منير : والنفر بكام ؟ أقصد الرأس عليها كام ياأخ مرقس ؟

مرقس : لا .. لا يا بوى .. إحنا مبناخدوش فلوس تفنى وتزول .. إحنا بندور على البركة اللى تبقى وتدوم .. ضيوف العدره ضيوفنا .. مش برضه كدة ؟!

الأخ زكريا : أنت راجل جدع يامرقس. بس إحنا خمستاشر واحد.

مرقس : ولو ميه يا عمى .. المحبة تساع الكل .

تحركت المجموعة بصعوبة بالغة فى الشارع الشرقي للكنيسة الصاعد لأعلى ، وعندما ابتعد بهم مرقس عن الكنيسة بدأت عليهم علامات الإستفهام فأدرك مرقس هذا وقال : متخافوش .. إحنا هنلف تانى نيجى قدام الكنيسة ، وفعلاً نحوا تجاه اليسار وعادوا فى شارع موازٍ لشارع الكنيسة مغلق ، فوجدوا المنزل ومجموعة من السيدات جالسات يستدفئنَّ بملابسهنَّ السوداء

الصعيدية ، فرحبنً بالضيوف ، وصعد الخدام إلى سطح المنزل المرتفع دورين ومبني بالخرسانة ، فوجدوا فوق السطح حجرتين سقفتا بالأخشاب ويصل إلى سطحهما سلم خشبي ضعيف ، فتسلقوه إلى السطح العارى من الجدران بإستثناء حاجز صغير يرتفع نحو نصف متر فقط ، وقد فُرشت عليه بعض الحصر والبطاطين وكان هناك ثلاث أسر قد حضرن من أماكن مختلفة .. جلس الخدام ، وفرحوا بالمكان الذى لا يبعد عن الكنيسة أكثر من ثلاثين متراً ، وقد بدأ سطح الكنيسة واضحاً بالكامل ، فهوذا المنارتان فى الجهة الغربية كلٍ منهما مكون من ثلاث أجزاء الجزء الأول يمتد من الأرض إلى مستوى نحو دورينِ على شكل مربع كل جانب به أرش مفتوح به صليب خرسانى ، والجزء الثانى على شكل ثُمانى أصغر يعلو الأول وبه أربعة صلبان فى الأربع إتجاهات . أما الجزء الثالث فهو عبارة عن ثمان أعمدة تحمل قبة المنارة التى يتوّجها الصليب ، وبين المنارتينِ وأعلى باب الكنيسة الغربى ارتفعت نصف دائرة يتوّجها صليب خرساني ، ومن الناحية الشرقية القريبة أرتفعت قبة الكنيسة فوق المذبح ويتوّجها أيضاً الصليب .

ازدحمت معظم أسطح منازل المنطقة بالزوار الواقفين .. ما

أجمل المكان وما أروعه فى هدوء الليل وتسابيح وترانيم المؤمنيـن التى تتصاعد من الواقفين فى الشوارع ، وتتجاوب معــها ترانيـم ومدائح الواقفين على الأسطح ، فتمتزج معاً وتتصاعد إلى أعلــى السماء .. جلس الأخ زكريا أرضاً وأسـند ظـهره علـى السـور الصغير وعن يمينه نادر وعن يساره منير ، وجلس بقية الخدام وقد أخرجوا من جعباتهم كتب الترانيم والأجابي والأبصلموديات والدف والتريانتو والبطاريات الصغيرة .. لقد إعتادوا على صلاة التسـبحة مساء كل سبت فهل يحرمون أنفسهم منها فى هذه الليلة المباركة ؟!

بدأوا بصلوات نصف الليل بخدماتها الثـلاث وقـد تخللتـها الألحان والمدائح " أونوف إممو ماريا .. طاى شـورى .. هيتيـن إبريسفيا .. تماجيد العذراء .. إبشويس إفنوتى إنتى نيجوم .. إلـخ " ثم إستراحوا قليلاً ، وفى نحو الساعة التاسعة بدأت السـماء تلقـى بأضوائها الناصعة البياض البارعة الجمال حول إحدى المنـارتين تارة ، وحول كلتيهما تارة أخرى ، أما المنظر الذى يقـف أمامـه الإنسان مندهشاً وقد فتح فاه عندما يتحول الصليب الخرسانى الجسم المعتم الذى بين المنارتين إلى كتلة مضيئة من النور الأبيض فيضئ سماء المنطقة .. البعض يصفق والآخر يصرخ " يـا أم النـور " ، " يا قديسة مريم " ، " يابنت القديس يواقيم " يضج المكان وتعُـم

الفرحة .. إن السماء صارت قريبة قريبة جـداً ، والشـئ الرائـع والمدهش أن تلك الأنوار البهيَّة تتجاوب مع مشاعر الناس الفياضـة ونداءاتهم الصاعدة من أعماق القلب ، فتأتى موجات النور متعاقبـة لا يفصل بينها فاصل زمنى كبير .

تذكَّر الأخ زكريا نور المسيح الذى يسطع كل عام فى سـبت النور من القبر المقدس فى موجات متتابعة سريعة ليضئ شـموع العابدين الخاشعين ولا يحرق أحد ولا شيئاً ، وهفا قلبه على ابنـه بيتر الذى أنهى دراسة الهندسة بجامعة اسيوط والآن يعمـل فـى الأسكندرية ، وتأسف لأنه لم يُبلِغه بهذه الزيارة المباركة ، ورفـع قلبه بالصلاة من أجله ، وإذ بالجالسين يصيحون " بيتر .. بيـتر " وإذ ببيتر يقف أمامهم بلحمه وشحمه وهو لا يصدق نفسه . بل ألقى بنفسه فى أحضان خادمه الأمين زكريا وأحبائه نادر ومنير وبقيـة الخدام وقال : لقد حضرت لوقتى مع رحلة من كنيسة مـارمرقس والبابا بطرس ، وبعد جهد جهيد اقتادنى الأخ مرقـس إلـى هـذا المكان . إن الله ارسلنى إليكم ، فهل تقبلونى ياإخوتى ؟! .. المجـال لا يسمح بالحديث ولا بالمداعبة . جلس بيتر سريعاً فـى وسـطهم وبدأوا صلوات التسبحة وهم جالسون أرضاً لأنه يصعب الوقـوف فى مكان مرتفع هكذا يلفه حاجز صغير كهذا ، وبين كـل هـوس

وآخر كانت ترتفع أصوات الترانيم ، وعندما وصلوا في صلاة المجمع إلى الشهيد أبادير وايرائي أخته كرَّروا الربع الخاص بهم ثلاث مرات " طوفه إم ابتشويس أيه إهرى إيجون : ني اثلوفوروس اممارتيروس : كيرى ابادير نيم ايرائي تيف سوني : إنتيف كانين نوفي نان إيفول " ومعناه" أطلبوا من الرب عنا : أيها الشهيدان المجاهدان : السيد ابادير وإيرائي أخته : ليغفر لنا خطايانا " وإذ بحمامتين جميلتين تنطلقان من أعلى الكنيسة وتطيران متجاورتين لا تسبق أحدهما الأخرى ولا تبعد أحدهما عن الأخرى ، واتجهتا صوب كنيسة أبادير وإيرائي أخته ، فأبصرهم الجميع وصاحوا متيقنين أن الشهيدين أبادير وإيرائي يشاركانهم ذات المشاعر ، وما كان من الأخ زكريا إلاَّ انه ركع على ركبتيه وظل يلوح لهما مردداً بقلبه ولسانه " سلام .. سلام " وأكمل خدام مدينة الشهداء التسبحة بألحانها الرائعة ، وروحانية المكان مع روحانية الأداء شدَّت الكثيرين الواقفين على أسطح المنازل فاثروا الصمت والاستمتاع لنغمات الألحان التي تتحدث عن العذراء بأبلغ بيان ، وفي نحو الخامسة والنصف انتهت السهرة وتركوا مكانهم بعد أن شكروا أصحاب البيت كثيراً .

بيتر : حقاً أنها ليلة في السماء .

الأخ زكريا : أننا جيل محظوظ لأننا قد عاينا تجليات أم النور والظهورات الرائعة ثلاث مرات فى الزيتون بشبرا وهنا ، فى كنيستها بالزيتون سنة ٦٨م ، وإذا خلفنا الرقمين أى ٨٦م نلتقى بتجلياتها فى كنيسة الشهيدة دميانة فى شبرا ، والشهيدة دميانة هى أشهر الشهيدات المصريات وأيقونتها الوحيدة التى تظهر فيها صور ٤١ شهيدة ، والآن نعاين تلك الظهورات فى كنيسة مارمرقس كاروز الديار وأب كل شهداء مصر ، ومع هذا ياأخ بيتر فإن كل ما رأيناه لا يقدر بمثقال ذرة من أمجاد الأبدية .. فى الأبدية يإخوتى سنلبس الجسد الروحانى اللطيف فلا نشعر ببرد الشتاء القارص كما شعرنا به هذهالليلة ، فليس هناك برد ولا حر .. لا تعب ولا ضعف .. ولا حاجة للراحة والخلود للنوم . بل نجلس بجوار نهر ماء الحياة الصافى اللامع كالبلور والنابع من عرش الله والخروف .. سنقف على البحر الزجاجى حاملين قيثارات الله نرنم ترنيمة موسي عبد الله .. نعاين العرش الإلهي ونجثوا أمامه .. نخرج من نطاق الزمن وندخل فى نطاق الأبد .. يكون المسيح معنا بلا انقطاع والعذراء والملائكة والشهداء والقديسون لا يفارقوننا ولا نفارقهم .. أنها متعة تفوق كل متعة وتدوم إلى الأبد .. طوباه من له مكاناً هناك .

بيتر : لكن ما هى الرسالة التى تحملها لنا هذه الظهورات ؟

نادر : لقد شاء الله أن تتجلى أمه الحنون على قباب كنيستها فى الزيتون سنة ١٩٦٨م فى عهد البابا كيرلس السادس – الذى تعُم معجزاته الأفاق ولا سيما بعد انتقاله لعالم النور – أنه ظهور لم يحدث له مثيل قط فى تاريخ البشرية إذ تجلت أم النور كما ظهرت أيضاً العائلة المقدسة على قباب الكنيسة ، وما صاحب ذلك من مظاهر روحيَّة حيث انطلق البخور الذى كان يشتمه الآلاف ثم كان يؤلف بعد هذا سحابة مضيئة في سماء المكان ، وفجَّت الأنوار التي سحرت الألباب ، وأنطلق الحمام النوراني من حيث لا يدرى أحد واختفى من أمامهم إلى حيث لا يعلم أحد .. معجزات لا حصر لها ، وقد سجل الأستاذ حلمى ارمانيوس ٢٤٠ معجزة منها فى كتابه " عذراء الزيتون شفيعة الأجيال " حدثت للمسلمين والمسيحيين .. هذا التجلي رآه الآلاف من أبناء مصر والأجانب ، وكتبت عنه الصحف المحلية والأجنبية ، وأبصرها كبار المسئولين وعلى رأسهم السيد الرئيس جمال عبد الناصر .

أخرج نادر الكتاب وتصفحه الصحابة ، وأكمل نادر قائلاً : انظروا .. لقد شهد للظهور الكاردينال اسطفانوس الأول بطريرك الأقباط الكاثوليك ، وقال " أن ظهور السيدة العذراء بالزيتون ظهور

حقيقى لا يخاطره فيه أى شك ، فقد أيده الكثير من ابنائه الأقبـــاط الكاثوليك ممن يوثق بهم ، رووا له تفاصيل رؤيتهم للعـــذراء فـــى قباب الكنيسة ، كما جاءت إليه راهبة اسمها (بولادى ميرفالو) وهى معروفة بتحريها للدقة ، وروت له – وجسمها يرتعـــد وينتفـــض – كيف أنها شاهدت بعينيها مريم العذراء فى قبة الكنيسة ، وليســـت هى وحدها التى شاهدتها بل لقد رآها الألوف من أبناء الشعب "[1]

وقدم الدكتور القس إبراهيم سعيد رئيس الطوائــف الإنجيليــة تعليلاً للظهور لعله يجيب على تساؤل الأخ بيتر فقـــال " أن بيــن الجموع التى شاهدت العذراء شخصيات معروفة بدقة حكمها علـــى الأشياء وتقديرها للأمور ، ولا شك فى صدق ما شـــاهدته وروتـــه تلك الشخصيات .

وإذا كان الله قد سمح بأن تظهر لنا العذراء فى هـــذه الأيـــام فلعل ذلك لتعوض الناس عن حرمانهم من زيارة القدس فـــى هـــذا العالم فجاءت هى إليهم لتشد ازرهم .

ليس ما أقوله الآن عن العذراء أقوله لأول مرة فلقد قلته عقب عظة الأحد الماضى بالكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبـــارة إذ رأيـــت على المنبر " ورقة " يسألنى كاتبها عن رأي فى ظهور العذراء ..

---

[1] عذراء الزيتون شفيعة الأجيال صـــ ٥٤،٥٥ .

كاد ظهور العذراء يتسبب فى تعطيل الاجتماع الذى عقده ابنى الدكتور مفيد بالكنيسة فى الساعة التاسعة صباح الأحد فإن كثيراً من الشابات والشباب الذين يشتركون فى هذا الاجتماع لم يكن فى مقدورهم أن يحضروا إليه فى الصباح بعد أن سهروا الليل بطوله أمام الكنيسة القبطية بالزيتون " [٢]

بيتر : حقاً أن أبناء مصر حُرموا من زيارة الأماكن المقدسة ومشاهدة نور المسيح ، فلعل هذه الظهورات تمثل تعاطفاً معنا وشهادة للحق العربى المهضوم فى مدينة القدس العربية .

منير : وأيضاً كم نشكر إلهنا الحى على هذه الشهادات السمائية التى لا تُدمغ ، والتى أمامها يستد كل فم ، فلو أصدرنا ملايين الكتب ما استطعنا أن نقدم شهادة للأرثوذكسية طريق الملكوت مثل هذه الشهادات الصادقة .. لعل هذا الظهور الثالث فى كنيستنا الأرثوذكسية رسالة للكل " انظروا انظروا طريق الملكوت " وعاد نادر يستكمل حديثه قائلاً :

نفس التساؤل الذى اثاره بيتر أثاره الصحفيون فى المؤتمر الصحفى الذى عقد فى ذلك الوقت فجاء السؤال :

هل هناك رسالة للعذراء جاءت بها فى هذه الظهورات ؟

---

[٢] المرجع السابق صـ٥٦،٥٧ .

وأجاب نيافة الأنبا اثناسيوس مطران بني سويف حينئذ فقال :

ورد في بيان المقر البابوى أن الظهور مصحوب بـأمرين هـامين ظهرت آثارهما واضحة . **الأول** : انتعاش روح الإيمان بالله والعالم الآخر والقديسين ، وإشراق نور معرفة الله لمن كانوا بعيدين عنـه مما أدى إلى توبة العديدين وتغير حياتهم فى عصر نحن أحوج مـا نكون فيه إلى تعميق الإيمان بالله فى نفوس الناس .

والأمر الثانى : هو ما اقترن بالظهور من معجزات بـاهرات لكثيرين بالبرء والشفاء والتوبة والخلاص ثبتّت علمياً وبالشـهادات الجماعية ، وليست هناك رسالة أعظم أو أهم من هذه " [٣]

بيتر : حقاً أن شر العالم قد زاد وطغى أكثر بكثير من أيـام الطوفان .. لعلها رسالة افتقاد من السماء للعالم الـذى لا يعـرف زمان افتقاده .

الأخ زكريا : أرى أن موعد مجيئه قد اقترب على الأبـواب ، فالله فى محبته يرسل لنا بأطواق النجاة لكى نتشبث بها فينقذنا مـن طوفان هذا العالم .

نادر : وأما عن المعجزات الكثيرة التى أكدت صحة الظـهور ، فدعونى أذكر معجزة لطيفة حدثت مع " محمد محفـوظ الخفـير

---

[٣] المرجع السابق صـ٤٢ .

بفيلا الدكتور بطرس مينا بشارع طومان بـــاى بـــالزيتون وهـــى الفيـــلا المواجهة لكنيسة العذراء والتى كانت تزدحم بجموع الزوار فى كل ليلة يقول :

أنه كان يُحدّث نفسه صباح كل يوم كأنه يخـــاطب العـــذراء معاتباً وهو يبصر المخلفات التى يتركها الزوار فى حديقة البيت كل مساء وإن عليه أن يزيل أكوام هذه المخلفات فى صبيحة كل يـــوم لينظف مظهر الحديقة .

ويبدو أن العذراء قد أرادت أن تعوضه عن أتعابه فقد كـــان إبنه أحمد – ١٠ سنوات – مصاباً بشلل غريب فى يـــده اليســـرى ورجله اليمنى ولم يفد فيه العلاج بمستشفى أبو الريش ولا بمستشفى الدمرداش الذى استمر علاجه بالكهرباء لمدة ٢١ يوماً بدون نتيجـــة ، ولم يكن يستطيع المشي أو تحريك يده اليسرى . كما كـــان إبنـــه الآخر جمال – ٥ سنوات – لا يستطيع الكلام ، فقد وُلِد أبكم .

وفى مساء يوم سبت شاهد العذراء ونام الطفلان ، وفى فجـــر الأحد نهض أحمد يمشي ويحرك يسراه .. وبعدها تكلم جمـــال لأول مرة . لقد حُلّت عقدة لسانه " [٤]

ثم قال نادر : وأيضاً قدم نيافة الأنبا شنودة أسقف التعليم-

---

[٤] عذراء الزيتون شفيعة الأجيال صـــ١١١ .

قداسة البابا شنودة الثالث حالياً - فى تقديمه لكتاب " نور من السماء " تعليلاً أخراً لهذه الظهورات فقال " لقد كانت العذراء باستمرار بشارة سلام وبشارة خلاص للعالم ، والسلام يرمز إليهِ الزيتون كما ظهر منذ أيام فلك نوح لذلك فليس عجيباً أن تظهر العذراء فى حى الزيتون ، والعذراء أيضاً تُلقب بالحمامة ، ونحن فى القداس الإلهي وفى التسبحة ندعوها (الحمامة الحسنة) وفى أيام نوح عندما أتته الحمامة تبشر بالخلاص كانت تحمل فى فمها زيتونة خضراء (تك٨: ١١) إذاً فاجتماع الحمام والزيتون أمر طبيعى أثناء خوفنا من طوفان هذا العالم المادى " [٥]

بيتر : حقاً أن العذراء مريم الطاهرة هى حمامة السلام التى تشيع فى نفوسنا السلام والطمأنينة وسط أهوال هذا العالم .

منير : لقد شاهدت فيلم فيديو عن أحداث الكشح الثانية التى حدثت فى بداية هذا العام .. كيف ذبح الأشرار واحدوعشرين من الأبرار واصابوا ثلاثة وثلاثين واحرقوا ٧٨ محلاً تجارياً.لم يرحموا صبى صغير ولا بنت صغيرة ، وكيف هشّموا أجسادهم

---

[٥] المرجع السابق صـ٧٤ .

ومثَّلوا بجثثهم ؟! وكيف ؟! وكيف ؟! ، فقلت في نفسي حقاً أن الذين يتركون بلادهم هنا ويتجهون إلى القاهرة أو الأسكندرية لهم عذر في هذا ، ولكن السماء الآن تقول كلمتها : لا تتركوا بلادكم لأني هوذا أنا ضابط الكل معكم إلى الأبد ، وهوذا أسيوط التي تركها بعض أبنائها يجتمع فيها المسيحيون الآن بمئات الألوف من كل صوب .

الأخ زكريا : ومن يدري يا إخوتي لعل هذه الظهورات هنا هي تجاوب السماء مع احتفالاتنا ببدء الألفية الثالثة ، فالسيدة العذراء ما زالت تذكر أرض مصر التي احتمت فيها ، والتي شربت من نيلها وأكلت من ثمار أرضها ، وهي تقدر ما بذله أبناءها من جهد مشكور في مسابقات الألفية التي شارك فيها الآلاف من جميع أرجاء مصر ومن مختلف الأعمار في دراسة الكتاب المقدس واللاهوت ورحلة العائلة المقدسة وحفظ الألحان وإخراج المسرحيات وتأليف الأوبريتات والأعمال الفنية ..إلخ

تنهد الأخ زكريا وقال : يا إخوتي بيتر .. نادر .. منير . لقد ألتقيت الأسبوع الماضي بإحدى الفتيات الجامعيات وعرضتْ عليَّ أمراً هز كياني .

بيتر : وما هو هذا الأمر ياخادمنا الأمين ؟

الأخ زكريا : لقد قالت لي : أنني سقطت فى حب شاب غـير مسيحي .. نحب بعضنا بجنون ، ولا يمكن أن يتصوَّر أحدنا الحياة بدون الآخر ، ولكن ما العمل واختلاف الدين يمنعنا من الاقتران معاً وأنا لست مستعدة لترك دينى ؟! ولذلك فكرنا فى الزواج المدنى على أن أحتفظ وأتمسك بدينى ، وربنا رب قلوب . أكيد سيلتمس لنا الأعذار .

منير : ليس هذا بالموضوع الهين ولا بالحديث العابر .. موضوع الزواج المختلط يحتاج منا إلى جلسة طويلة مثل جلسات زمان .. لعل الله يريد أن نضيف جزءاً ثامناً إلى سلسلة " إقرأ وأفهم – إيمان كنيستنا " ، وإن كان اليوم الثامن فى تاريخ الخليقة يمثل الأبدية بأنوارها البهية ، فليبدأ كتابنا الثامن بالأنوار التى تسلطها الأبدية على قباب كنيسة مارمرقس بل على قباب قلوبنا .

نادر : اننى سأحضر إلى أخميم إن شاء الله فى أجازة منتصف العام .

بيتر : سأحاول تدبير أمورى ، ولو اضطررت للحضور خصيصاً لمدة يومين أو ثلاثة من أجل هذا الموضوع الهام .

اقتربت عقارب الساعة نحو السابعة فودع بيتر أخوته لأن الرحلة القادم معها ستتجه إلى دير المحرق لحضور القداس ثم

كنيسة أباسخيرون القلينى فى سمالوط ، وأبونا عبد المسيح المقارى فى المناهرة وتعود إلى الإسكندرية . أما بقية الأحباء فقد حضـــروا القداس الإلهي فى كنيسة مامرقس محل الظهور وعاشوا فى رحلـــة إلى السماء ، وعاد نادر مع رحلته إلى أسوان ، وعاد خدام مدينـــة الشهداء من مدينة النور .

وبعد العودة إهتم الأخ منير بفتح عـــدة ملفـــات لظـــهورات العذراء فى أسيوط والتى تحدثت عنه صحـــف ومجـــلات محليـــة وأجنبية وإذاعات عالمية ، ومن هذه المجلات ما يأتى :

١- الوفد فى ٢/٩/٢٠٠٠م .

٢- مجلة الرأى الأردنى فى ٢/٩/٢٠٠٠م .

٣- جريدة الأهرام فى ٧/٩/٢٠٠٠م .

٤- جريدة النبأ الوطنى فى٣،٧،١٠،٢٤/٩ - ٨،٢٢،٢٩/١٠- ١٢/١١

٥- جريدة اخبار اسيوط فى٥،١٩/٩/٢٠٠٠م .

٦- مجلة روز اليوسف فى ٨،١٥،٣٠/٩/٢٠٠٠م .

٧- مجلة الأسبوع فى ٦،١١/٩/ ٢٠٠٠م .

٨- جريدة الميدان فى ١٢/٩/٢٠٠٠م .

٩- مجلة آخر ساعة فى ٤/١٠ - ٢٠/١٢/٢٠٠٠م .

١٠- مجلة صباح الخير فى ٣/١٠/٢٠٠٠م .

١١- جريدة آخر خبر فى ٢٩/٨- ٢،٤،٦،٧،٨،١١،١٤،١٦،٢١، ٣٠/٩ - ٧،٣٠/١٠/٢٠٠٠م .

١٢-مجلة الكرازة فى ١٥/٩ -١٠/١٠ - ١٠/١١/٢٠٠٠م .

١٣- جريدة وطنى فى٢/٨/٢٠٠٠م ، واسبوعياً حتى بداية العام الجديد.

١٤- الأهالى فى ٦،١٣/٩ - ١٣/١٢/٢٠٠٠م .

١٥- صحيفة " صنداى تايمز " اللندنية فى ١٠/٩/٢٠٠٠م .

١٦- صحيفة " الاندبيندنت " الإمريكية فى ١٢/٩/٢٠٠٠م .

١٧- صحيفة " افريكان تايمز " فى ١٢/٩/٢٠٠٠م .

١٨- صحيفة " الجارديان " فى ٥،١٠/٩/٢٠٠٠م .

١٩- صحيفة الحياة الفرنسية .

٢٠- إذاعة C.N.N فى ٤/٩/٢٠٠٠م .

٢١- وكالة رويتر .

٢٢- وكالة اسوشيتدبرس .

٢٣- راديو لندن قسم الأخبار العالمية B.B.C Arabic News .

٢٤-صحف من ايطاليا وفرنس وبلجيكا .

٢٥- موقع A.B.C News . Cam فى ١١/٩/٢٠٠٠م على شبكة الانترنت .

٢٦- موقع Agency France Press فى ٢١/٨/٢٠٠٠م .

وعلى صفحات هذه الملفات دوّنت عشرات الشهادات والتحقيقـــات الصحفية ، ولضيق المقام نذكر فقرات صغيرة جداً :

*** فى جريدة الأسبوع الصادرة فى ٢٠٠٠/٩/٦م :**

المواطن مصطفى زين محمد – دبلوم تجارة – الذى يؤكد انه أول من شاهد المعجزة مشيراً إلى أنه كان يقـــف بشـــرفة منزلــــه المجاورة للكنيسة ليلة الخميس التالى لمولد السيدة العذراء وفوجـــئ بحمام كبير الحجم يظهر فى السماء .. محررة " الأسبوع " ذهبـت إلى هناك بالفعل ، وظلت مع الناس حتى الصباح بإنتظار مشـــاهدة المعجزة ، وأقسمت أنها شاهدت الحمام كبير الحجم هذا ، يرفـــرف أعلى الكنيسة ثم يطير صوب السماء تاركاً حمامـــة وقفـــت علـــى الصليب وبدت وكأنها تقبله ، ثم تشكلت فى عدة أشكال ثم طـــارت .. (أسيوط .علا حسين) .

*** مجلة آخر ساعة الصادرة فى ٢٠٠٠/١٠/٤م :**

كتبت منى ثابت صفحتين نقتطف منهما فقرات صغيرة حيث تقول :

وقفنا في مواجهة منارتى الكنيسة وقبابها ..فى الواحدة والنصـــــف صباحاً بالتمام سمعت صوت الرعد يـــهز ســـماء أسـيوط لحظـــة ..

ورأيت ضوءاً كالبرق فى سرعة ظهوره واختفائه .. ضوءاً نقيـــاً صافياً هادئاً .. ينبثق من منارتى الكنيسة .. يتســـع فـــى هبوطـــه السريع .. يضئ الحوائط الأسمنتية .. ينطلق النور مرات متتاليـــة خاطفة مثل فلاش الكـــاميرا .. كـــالحلم ثـــم يســـتكين .. فينشـــق الصمت .. وتصدح القلوب بصوت أقوى من الرعـــد .. صـــوت الفرح .. تهليل وتصفيق وزغـــاريد .. والأعنـــاق كلـــها معلّقـــة بالمنارتين فى انتظار المزيد .. حالة من الوجد والتوحُّد والعشـــق الإلهى والخشوع .. الوجوه ملامحها واحدة .. مـــا بيـــن الذهـــول والترقب والتذلل لله والأمل والرجاء ..

وتتألق السماء أكثر .. ينطلق حمام ضياؤه فـــوق الطاقـــة .. ينبثق فجاة من وسط السحاب والسماء الشديدة الصفـــاء .. يـــدور حول المنارات .. أحيانا يستقر فوق صلبان القبـــاب .. ثـــم يعـــود يختفى وهو يسبح فى أتجاه كنيسة الشهداء فى الشـــرق .. يظـــهر ويدور ويختفى بسرعة الصاروخ .. بعضه كامل الهيئة بجنـــاحين حولهما ضياء عجيب وبعضه بدون أجنحة .. ضؤوه مختلف تمامـــاً عن ضوء القمر والنجوم الساطعة الان .. مضـــت بنـــا الســـاعات سريعة كالحلم .. لا أحد يترك مكانه مهما طال التعب .. لا ملـــل ولا كلل ولا أعتراض على زحام .. أنظر إلى أسفل المدينة مبدورة

كبذور الحقل .. لم تُسجل ولا حادثة سرقة أو تحرش ولا تدور همسات عن خوف أو تعصب أو تهديد ..

* مجلة صباح الخير الصادرة فى ٢٠٠٠/١٠/٣م :

وسجل رءوف توفيق أربع صفحات عن الظهور .. نقتطف فقرات صغيرة حيث يقول :

وجدت نفسي وسط كتل بشرية .. وكدت أسقط على الآخرين الذين ساعدونى حتى أصلب طولى .. وجدت نفسي فى الدور السادس من سطح عمارة .لا أعرف كيف وصلت إلى هنا .. ولكن ما أدهشنى حقا أن السطح كان مزروعا بالبشر .. متى جاءوا ؟! .. وكيف ؟! .. وتسمع النداءات على الأطفال .. ياكيرلس .. يامينا .. ياهشام .. يامحمد .. يمضى بعض الوقت .. وفجأة تومض أضواء باهرة البياض تضئ جانبا من القباب وداخل منارات الكنيسة .. ثم يتبعها ضوء آخر قوى يسطع على الجانب الآخر من القباب .. شئ أشبه بالبرق الخاطف.. ويتكرر انطلاق الأضواء البيضاء الباهرة فى تتابع عجيب وبمنظومة تفرش كل اتجاه على قباب ومنارات الكنيسة وكأنها بشرى لرسالة ما .

ووقفت مشدوها أمام هذه الظواهر .. لا أكد أصدق ما أرى ..

وما أسمع ! استيقظت فى داخلى تساؤلات وشكوك .. ألا يمكـن أن يكون هناك أحد ما يحرك هذه الأضواء الباهرة .. كشاف قـوى .. أشعة ليزر ؟ وبدأت أبحث عن احتمالات مصادر هـذه الأضـواء واتجاهاتها .. إذا كان هناك من يقف على الجـانب الأيمـن مـن القباب .. فكيف يقف على الجانب الأيسر بينمـا الأرض خـلاء ؟ وكيف يأتى الضوء من أعلى .. إنه شئ محير ؟ ..

طوال هذه الساعات ووسط هذا الزحام الرهيب .. لم أسـمع مشادة كلامية .. لم تنفلت الأعصاب أو تطيش بعض الكلمـات .. الكل فى سلام حقيقى .. وكأنهم عائلـة واحـدة يجمعـهم الحـب والمودة .. النقطة التى استرعت انتباه العديد من المرسلين الأجانب من وكالات الأنباء وشبكات التليفزيون العالمية الذين جاءوا ليسجلوا هذا الحدث .. منتهى الأمان .. منتهى الحـرص علـى مشـاعر الآخرين .. منتهى الخشوع ..

*** جريدة الأهالى الصادرة فى ٢٠٠٠/١٢/١٣م :**

وجاء فيها : **من أقوال البابا شنودة عن " ظهور العذراء " ..**

" العذراء مريم تظهر فى تجلى نورانى بين منـارات كنيسـة القديس مرقس بأسيوط لأن العائلة المقدسة زارت مصر ، وشـربت

من مياه النيل ، لذلك تعود لزيارتنا فى تجليات وظهورات روحيـــة لبعض المناطق فى مصر " (فى احتفاليات الكنيسة القبطية فى لوس انجيلوس بالولايات المتحدة بالألفية الجديدة) .

" الظواهر الروحية بكنيسة القديس مرقس بأسيوط عبارة عـن نور باهر جداً أقوى من أى نور عادى . طبعا ظهور نـــور بـــهذا الشكل لاشك أنه شئ ربانى وظاهرة روحية ، يعنى ما أســتطيع أن أقوله أنه ظهور نورانى بطريقة مبهرة تــدل علـــى أن مصدرهــا روحى " (فى اجتماع الأكليريكيين يوم ١٤ نوفمبر ٢٠٠٠م) .

" لم أذهب إلى هناك . فقد أُرسل إليَّ شريط فيديـــو كاســيت ومما لاشك فيه أنه ظهورات روحانية من عند ربنـــــا ، للأســباب الآتية : نور يفوق الوصف ، أى ليس مثل النور الطبيعى يســـطع على الكنيسة وواجهتها وقبابها .. يوجد شئ فوق الطبيعة ، أقـــوى من الطبيعة ، وفوق إدراك العقل البشرى . وهذا الظـــهور ســبب نهضة روحية كبيرة " (فى قداس الأربعاء ٢٢/١١/٢٠٠٠م) .

كما جاء أيضاً حديث الشيخ طنطاوى :

كيف لى أن أتكلم بعد كلام الله عز وجل ؟

حول ما ورد من أسئلة من المواطنين فى أسيوط يرجون فيها صاحب الفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، الدكتور محمـد

سيد طنطاوى ، أن يقول كيف يرى السيدة البتول الطاهرة مريم .. قال الإمام الأكبر : مدح الله عز وجل السيدة مريم فى آيات متعددة ، ومنها " يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين " .

وأضاف شيخ الجامع الأزهر قائلاً : إذا كان هذا ما قاله القران فيها مادحاً .. فكيف لي أن أتكلم بعد كلام الله عز وجل ، إن كل مدح لهذه السيدة – فهى تستحقه وتستحق أكثر منه ..من الناس.

ومن الفقرات التى كتبها الصحفى عبد الرحيم على :

الحاج أحمد ، وهو رجل فى الخامسة والخمسين من عمره ، يعمل غفيراً بجراج مديرية الطرق والكبارى المواجه مباشرة للكنيسة ، توجهت إليه وسألته مباشرة : ماذا رأيت يا عم أحمد بالضبط وبأمانة .. وهذه شهادة تُسأل عنها أمام الله يوم القيامة .

ابتسم عم أحمد وقال : يا ابني أنا كنت قاعد قدام الجراج يوم الخميس بالليل وكان يوم ١٧ أغسطس ، وسمعت ناس كتير جاية تجرى تقول: " العدرة واقفة فوق الكنيسة " فنظرت إلى أعلى ووجدتها شاخصة ، وواقفة فوق القبة القبلية وبَقيت كذلك فترة طويلة بعدها ظهر نور قوى ، غطى الكنيسة والناس الواقفين ، وبدأ الحمام الأبيض يطير وتجمع الناس من كل مكان ، وبدأت الزغاريد

ويواصل الحاج احمد حديثه قائلاً " بعدها بساعة جاءنى مدير الأمن وسألنى : أنت عم أحمد ؟ فقلت له : نعم قال لي : هل رأيت فعلاً العدرة فوق الكنيسة ؟ وأقسمت أنى رأيتها بعينى ثـم تركنـى ومضى وهذا ما رأيته بما يرضى ربنا . وبعد ذلك لم تظهر ، لكـن النور بيظهر كل يوم وكذلك الحمام حتى الساعة ٢ قبل الفجـر وأحيانا الساعة الثالثة " .

وتركت عم أحمد وذهبت للحاج محمد بيومى عبد الـرازق صاحب " مقهى صغير " أمام الكنيسة وسألته : ماذا رأيت يا حـاج محمد ؟

قال : أنا بصراحة لم أشاهد العدرة كوجه وجسم ، لكن شـفت النور .. نور قوى يظهر كل يوم ، ويغطى المنطقة كلـها وحمـام أبيض يطير حول الكنيسة فى عز الليل والظلام وهذا شئ ربانى لأن الحمام لا يطير فى الليل يا أستاذ .

وجاء دورنا فى الرؤية وصعدنا إلى سـطح أحـد المنـازل المواجهة مباشرة للكنيسة .. وفوق السطح ، اخترقنا بصعوبة بالغـة طريقنا إلى مكان متقدم أُعد خصيصاً للزوار ، وهو عبارة عن عدد من المقاعد فى مواجهة الكنيسة مباشرة يجلس على اثنيـن منـها كاهنان طاعنان فى السن ، ويجلس على الآخر شاب فـى أواخـر

العقد الثالث من العمر ويحمل فى يده كاميرا فيديو متطورة وعرفت فيما بعد إنه أحد الضباط العاملين بأحد الأجهزة الأمنية .

جلست أنا وزميلى المصور خالد سـلامة خلـف الكـاهنين مباشرة ، وخلفنا كان الضابط يراقب الوضع باهتمام شديد موجـهاً الكاميرات إلى واجهة الكنيسة ولأكثر من ساعة وفى جـو شـديد البرودة لم نشاهد أى شئ فقلت لزميلى خالد : راقب أنت الوضـع وسوف أذهب لأن ظهرى بدأ يؤلمنى وشعرت ساعتها بيد الشـاب الجالس خلفى تضغط على كتفى قائلاً: أصبر سوف تشاهد الكثـير مما سمعت عنه ، ولا تتعجل .. فهذه الأشياء تظهر فى أى وقـت من الليل ، واستدرت نحوه وبادرته بسؤال عما رأى فقال لي " إننى لن أحدثك عما رأيت ولكنى سأريك ما رأيته خلال الأيام الماضيـة من خلال ما هو مسجل على هذه الكاميرا " .

وبالفعل أخذ فى إرجاع الشريط وبدأت أنظر أنا وزميلى خـالد والكاهنان الجالسان أمامنا فى الشاشة الصغيرة الملحقـة بالكـاميرا وإذا بأضواء قوية جداً تنطلق داخل وفوق قباب الكنيسة ثم تختفـى وحمام أبيض يحلق فوق القباب ، والضوء كالبرق يظهر مـرات ، ويختفى على الفور والرجل يُعلق قائلاً : هذا حدث فى اليوم كـذا ، وهذا فى اليوم كذا ، كما هو مسجل علـى الكـاميرات . فبادرتـه

بسؤال : ماذا لو كان هذا الحمام ينطلق من مكان ما مواجهاً للكنيسة خاصة أن هناك عشة حمام زاجل على سطح أحد المنازل القريبة من الكنيسة . فرد عليَّ الشاب قائلاً : جرب الفلاشات وهذا زميلك المصور دعه يطلق فلاشاته ، ويرينا تأثيرها . أما عن الحمام فتعال نفتح هذه العشة ونرى إذا كان الحمام يستطيع الطيران ليلاً أم لا . ثم قال الشاب الذى عرفنا فيما بعد أنه ضابط بأحد الأجهزة الأمنية ، مهمته مراقبة وتسجيل كل ما يحدث : " ألا تعتقد أن كلامك هذا قد طرأ على ذهن جميع الأجهزة المهتمة بهذه الظاهرة ، وقامت بتحليلها والبحث فيها ، وأنها لو وجدت شيئاً لما استمرت الظاهرة طوال هذه المدة " .

حركت رأسي موافقاً . وجلسنا نتحدث عن الأمر ، وكيف بدأ ولم يختلف كلام الشاب عما أخبرنا به عم أحمد ، والحاج محمد ، والأب بانوب ، والأب يعقوب . وظللنا هكذا حتى الساعة ١٢ مساء الخميس ٢٠٠٠/١٢/٧م ، حينما استأذن الشاب حامل الكاميرا في الانصراف . وبعدها مباشرة وقبل أن يغادر السطوح .. انطلق ضوء كالبرق أضاء الجزء الجنوبي من الكنيسة ، وانطلقت على الفور صيحات تهليل الجمهور المحيط بالكنيسة والموجود معنا على السطح ابتهاجاً بهذا الضوء . ثم بدأ الكاهنان ومعهما مجموعة من

الشباب و الفتيات فى إلقاء مجموعة من الترانيم الدينية .

وبعدها بدقائق انطلق النور مرة أخرى ، ثم مرة ومـــرات ، وفى كل مرة يشتعل المواطنون حماسة .

وفجاة انطلقت من جهة ما – لــم أسـتطع تحديدهـا نـظراً للمفأجاة – حمامة كبيرة الحجم (فى حجم الأوزة) ببيضاء بياضـاً ناصعاً طافت بقباب الكنيسة . ثم جـاءت ناحيتنـا ودارت نصـف دورة ، وصرخت فى زميلى خالد سلامة أن يحاول التقاط صـورة لها ، وبينما يحاول خالد إعداد آلة التصوير وتوجيهها إليها ، اختفت فجأة من فوق رؤوسنا كما جاءت ولا نعلم من أين أتـت أو أيـن اختفت ، وعلى الفور نظرت لزميلي المصور وعاتبتـه ، ولكنـه أجابنى والدهشة على وجهه بأن المفاجأة باغتته فلم يستطع فعل شئ.



الشباب والفتيات فى إلقاء مجموعة من الترانيم الدينية .

وبعدها بدقائق انطلق النور مرة أخرى ، ثم مرة ومرات ، وفى كل مرة يشتعل المواطنون حماسة . وفجاة انطلقت من جهة ما – لم أستطع تحديدها نظراً للمفأجاة – حمامة كبيرة الحجم (فى حجم الأوزة) بيضاء بياضاً ناصعاً طافت بقباب الكنيسة .ثم جاءت ناحيتنا ودارت نصف دورة ، وصرخت فى زميلى خالد سلامة أن يحاول التقاط صورة لها ، وبينما يحاول خالد إعداد آلة التصوير وتوجيهها إليها ، اختفت فجأة من فوق رؤوسنا كما جاءت ولا نعلم من أينَ أتت أو أين اختفت ، وعلى الفور نظرت لزميلي المصور وعاتبته ، ولكنه أجابنى والدهشة على وجهه بأن المفاجأة باغتته فلم يستطع فعل شئ.

* فى معرض الكتاب فى ٢٠٠١/٢/٦م قال الصحفى إبراهيم الشريف " أنا لي تعليق على موضوع ظهور الأنوار فى أسيوط كشاهد عيان .. بفضولى الصحفى دائما مابصدقش.. لفضولى ذهبت ومعى وفد صحفى من ٢٢ صحفى من كل الصحف المصرية بعد الزوبعة الكبيرة والذى كتب فى الصحف إن فى الأنوار وفى حمام وكذا . مكنتش مصدق نهائياً . التقيت بالأنبا ميخائيل الرجل الذى أحبه واحترمه ، وقعدت لمدة ست ساعات من الواحدة للسادسة صباحا ولأقرب مكان للكنيسة بجوار القبة .. رأيت بعينى من الساعة ٢.. رأيت أنوار مارأتهاش فى حياتى ..أقوى نور. ولا النهار الساطع . رأيته بعيني في المنطقة كلها. نور ربانى غطى المنطقة ومعى أكثر من مصور صحفى وأنا فى ذهول يعنى ما كنتش ماسك نفسى وأنا أقول أيه ده ؟! طايب عاوز أشوفك ياعدره ، ورأيت الحمام فوق العادة . أنا اتحدى أى واحد أنى رأيت رؤيا العين واستطعت أن أصور.. أسراب . حمامه اتنين وبعيدن اسراب.. يمكن حد عامل اشعة ليزر.. مفيش الكلام ده نهائياً ، والله على ما أقول شهيد لدرجة كان معايا أستاذ فى كلية الزراعة جامعة أسيوط د. وديع نسيم لاقانى بكيت كده . بقول عاوز أشوفك ياعدره ، والله والله رأيت العدره بوجه بشوش ونور جه فى وشي ".

فرد عليه قداسة البابا : بعد كلامك على النور أقولك الله ينور عليك .

الزواج المختلط دعونا نتحدث ولو قليلاً عن الحكمة ، وكلنا يـــدرك مقدار محبة خادمنا الأمين لشهدائنا الأمناء ، وكما عودنا فى كـــل مرة نلتقى فى أعيادهم أن يحكى لنا ولو القليل عنـــهم ، فليتفضـــل أستاذنا الحبيب .

الأخ زكريا : بعد حفلة الاستشهاد الرائعة فى المدينة المُحبـّـة لله أخميم يومِ الأحد ، وفرحة السماء بآلاف الأنفس التى إنطلقت من هذه الأجساد ، فقد تكلَّلت بالمجد جرى الحديث بين بطلنا الـــهمام ديسقورس الذى قاد الجهاد واريانوس الوالى الذى يحاول أن يثنيـــه عن صلابته ، وابينا الحكيم ديسقورس يحدثه عن الإيمان بالله الحي وجمال السماء بل وأكثر من هذا تنبأ له أنه سيعلن إيمانـــه بالإلـــه الحي ، وأنه سيندم أشد الندم على ما ارتكبه من مذابح ، وأنه سينال إكليل الشهادة وسيرث المُلك المُعَد له فى دهور النـــور . غـــير أن اريانوس لم يقبل هذه البشارة بل امر بطـــرح ديســقورس وأخيــه والرهبان الأثنين والعشرين فى سجن شرق المعسكر ، فـــأوثقوهم جميعاً معاً حتى كادت عظامهم تتفكك ، وأوكلوا حراستهم للمقدميـن أفوريوس وفليمون وجنودهما الأربعين ، وكان المقدمان يغرفانـــهم فأرثوا لحالهم وظلوا يحرسانهم وهم لا يدرون ماذا يفعلون ؟ وبالليل نـــزل ملاك الرب ميخائيل وقال للأب ديسقورس بصوت هادئ قـم

وصلِ من أجل افوريوس وفليمون وجنودهما ليكونوا ذبيحة حية أمام الله ، فظن ديسقورس أن الذى يحدثه هو أحد الأخوة الرهبان فقال له : يكفى أن أصلى من قبلي .. كيف أقوم وأنا مربوط اليدين والرجلين ، وللوقت انحلت وثاقات القديس ، فقال : ياسيدى كما حللت وثاقاتي حل وثاقات أخوتي ، وللوقت أبرق نور سماوي عظيم رآه افوريوس وفليمون والجنود وانحلت وثاقات القديسين ، فنهضوا يصلون كما قال لهم الملاك .

وفى صباح الأثنين ٣٠ كيهك وقف ديسقورس ومن معه أمام اريانوس الوالى الذى استشاط غضباً لأنه ظن أن افوريوس وفليمون هما اللذان حلاً الوثاقات فقال لهما : بمال قليل فكيتما قيودهم . ألا تعلمان أن عملكما هذا خيانة لواجب الوظيفة ومناف للأمانة ؟ فأجابه المقدمان بأنهما لم يأخذا شيئاً من هؤلاء القوم ، فإنهم رهباناً لا يملكون ذهباً ولا فضة ، ولكن ملاك الرب هو الذى حلّ وثاقاتهم ونحن عاينا نوره ، ونحن نُعلن أمامك أيها الوالى أننا نؤمن بالرب يسوع مخلص العالم ، فاندهش اريانوس ورجال القضاء ولكنه لم يرتد عن شره ، فأمر بإشعال النيران فى الحفير الذى حفر خصيصاً وألقاهم فيه ، ولكن افوريس وفليمون تقدما مع جنودهما ورشموا ذواتهم بعلامة الملك المسيح ووثبوا فى الأتون ،

والأمر العجيب أنهم ظلوا قائمين نحو ساعتين على أقدامـــــهم وهــم ينادون جنود الوالى قائلين : من يحب المسيح منكم فليــــأت معنــا ، فتقدم عشرون جندياً معهم واكملوا جهادهم فى الساعة التاسعة صباحاً

وكان من بين الواقفين رجل صياد وثنى يدعى أبسياج يحمــل إبنه الصغير زكريا الذى أبصر الملائكة النورانيين يتوّجــون أرواح الشهداء الأبرار بأكاليل المجد التى لا تفنى ولا تضمحل ، فـــأخبر أبيه بما يراه ، فتجمع الواقفون يسمعون كلامه ، فتساءل اريـــانوس عن سر هذا الزحام فاعلموه بما رآه زكريا ، فأمر بقساوة قلبـه أن يقطع لسانه ففعل الجنود هكذا ، وحمله ابوه وهو يبكـــى بمــرارة ه الجموع تزحمه وتواسيه وإذ ملاك الرب ميخائيل ينزل من السماء ويلمس لسان الصبى فيعيد إليه لسانه ، فوثـــب الصبـــى وأســرع لأريانوس يبكّته على أعماله الوحشية ويخبره بإيمانه هـــو وأبيــه بإيمانهما بالرب يسوع مخلص العالم فأمر الوالى بحرقهما وأكمـــلا شهادتهما بسلام ، وأعلن الواقفون إيمانهم فـــأمر الوالـــى جنــوده فذبحوهم جميعاً ، فبلغ عدد الشهداء ٦٦٨ شهيداً يشفعون فينا نحـــن أبناؤهم الذين انتهت إلينا أواخر الدهور بركة صلواتـــهم فلتشـــملنا جميعاً أمين .

والآن إلى الحوار المشترك يا إخوتى ..

منير : كلما تأملنا فى صليب الحبيب ، وكلما اقتربنا من أولئـــك الذين حملوا الصليب كلما أدركنا قيمة الإيمان المُسلَّم لنـــا .. الإيمــان الذى لا يُقدَّر بكل ممـــالك العـــالم .. عجبـــاً أن الآبـــاء قـــد ضحـــوا بأرواحهم للحفاظ على هذا الإيمان بينما بعضنـــا الآن يستـــهين بـــهذا الإيمان وقد صار المسيح يسوع رخيصاً فى نظرهـــم ، والآن لنمســك بالقضية من خيوطها الأولى .

الأخ زكريا : لنترك لك يا أخ منير إدارة الحـــوار وعـــرض القضية بحسب الفكر المنطقى القانوني الذى تراه .

منير : أشكرك ياأستاذى علـــى حســـن تقديـــرك لضعفـــى ، والحقيقة أننى أعددت ستة أسئلة أطمع فى الحصول على إجابـــات لها ، وبادئ ذى بدء نقول أن القانون يمنع منعاً باتـــاً زواج شـــاب مسيحي بفتاة مسلمة طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية ، ولذلك فـــإن حديثنا سيدور حول زواج الفتاة المسيحية بشاب غـــير مسـيحي ، والآن إلى السؤال الأول : -

س١: تُرى ما هى الأسباب التى تقود إلى الزواج المختلط ؟

نادر : لعل بذرة الزواج المختلط هى الإعجاب ، فإعجاب فتـــاة مسيحية بشاب غير مسيحي لما يتمتع به من ممـــيزات خاصـــة مثـــل الذكاء الحاد أو نُبـــل الأخلاق أو جمال الذوق أو حُســـن الطبـــاع أو

الغنى أو المركز الاجتماعي المرموق أو مــــا يظــهره مـــن اهتمـــام وعاطفة متاججة تجاه تلك الفتاة ، وهذا الإعجـــاب يدفــع بـــها إلـــى الارتماء فى أحضانه أو قل تحت أقدامه وسريعاً ما يتم الزفاف الحزين

الأخ زكريا : ومقابل هذه المزايا التى تكون غالباً مصطنعـــة ومزيّفة من جانب الفتى يقابلها عُقَد النقص من جانب الفتاة ، فمثــلاً الفتاة التى تعانى من الفقر وتفقد حياة الرضي وتعيش فى تزمر دائم ولا تسعى لتحسين وضعها بالطريقة الصحيحة ، فإنها تعانى مـــن نقطة نقص تنغض عليها حياتها ، ومتى التقت بشاب غنى يتبـــاهى بسيارته وملابسه وغناه ، وحتى لو كان منظره غير مريح وسلوكه غير صحيح فإنها تسقط أمامه لأنها تنظر إلى سيارته وأمواله أكـثر من نظرتها إلى شخصه وشخصيته ، ومثل آخر فتاة تعـــانى مــن الجوع العاطفى لأنها مثلاً متغربة عن أهلها ولم تلتزم اليقظة ففترت حياتها الروحية ، أو قد تكون وسط أسرتها ولكنها لم تـــذق طعــم الحب وبعيدة كل البعد عن الكنيسة ووسائط الخلاص ، فمتى التقاها شاب فهلوى يعرف كيف يدخل إلى قلبها بكلمات ناعمـــة ســاحرة ولمسات لطيفة وهدايا جذابة فإنها تلغى عقلها تماماً وتلقى بنفســـها تحت أقدامه وتسلم نفسها بالكلية للعاطفة التى تقودها مثـــل سـيارة مندفعة فى منحدر شديد .. ومن يوقفها ؟! مثل هذه الإنسانة حتى لو

وجدت من يرشدها من صديقاتها المخلصات واقتنعت عقليا أنها تسير فى طريق الهلاك فالعاطفة الهوجاء التى تجتاح حياتها تقف حجر عثرة أمام عودتها إلى جادة الصواب .

إذن نحن هنا أمام طرف قوى يسيطر على الموقف وهو سعيد جداً بسقوط الفريسة ، وطرف آخر ساقط تحت السيطرة ومستعد أن يبيع كل شئ من أجل الارتباط بالطرف الأول ، ولحفظ ماء الوجه وحتى لا تحطم هذه الفتاة أسرتها حسب تصورها فإنها تلجأ للزواج المختلط .

نادر : إذاً لزاماً علينا من أجل الحق وباسم الحق أن نقف مع الطرف الضعيف الساقط تحت سيطرة الآخر الأناني الذى يعلم أن زواجه هذا لا يطابق شريعة الزوجة ولا يُرضي أهلها ومع ذلك فإنه يقبل الزواج بها بل يسعى لهذا بكل طاقته .

منير : رأى الشريعة المسيحية فى هذا الزواج سيكون محل سؤال آخر ، ولكن الآن دعونا نتعمق ولو قليلاً فى الأسباب التى تقود لهذا الزواج ولا سيما العاطفة .

بيتر : العيب ليس فى العاطفة لأنها أمر طبيعي وضعه الله فى الإنسان لكيما يحب ويتمتع بالحياة ، وعندما تُوجَّه العاطفة فى طريقها الصحيح فإنها تمثل وقود جبار يدفع الإنسان تجاه الملكوت.

أما الإنسان الذى بلا عاطفة فهو إنسان بلا مشـــاعر ولا إحســـاس فكيف يحب مثل هذا الله والكنيسة والأســـرة والأصدقـــاء والعمـــل والمجتمع ؟!.. إنسان بلا عاطفة هو آلة صماء ، ولكن الخطـــورة كل الخطورة فى إنحراف العاطفة فإنها تُدمر الإنسان حيث يضـــع شهواته فوق حياته الأبدية ، ولذّاته فوق محبة الله والأهل .

نادر : هناك سبب آخر غير ذلك الإعجاب وهو عدم الإهتمام بالحياة الدينية وعدم التفكير فى الحياة الأبدية بعد الموت ، فالفتـــاة التى تربَّت على الأفلام والمسلسلات التليفزيونية بالإضافـــة إلـــى الفيديو والدش ، وكل اهتماماتها جسدية أرضيَّة نفسانيَّة متى وجدت فتى أحلامها الذى تتوقع منه أن يحقق رغباتها المادية وحتـــى لـــو خالفها فى الدين فإنها تلهث ورائه لأنها قصيرة النظر لم تفكر فـــى حياتها بعد الزواج ولا ما يصيب أســـرتها ولا حيـــاة أولادهـــا ولا حياتها الأبدية .

منير : الحقيقة أن مخاطر الزواج المختلط هو موضع ســـؤال آخر .. فياليتنا نركز على الأسباب التى تقود إلى هذا الزواج .

فابتســـم نادر قائلاً : آسف يا ستاذ منير إن كنت قد خرجت عن النـــص

منير : لا أقصد ياأخ نادر أن أحجر على رأيك .. فقط أريـــد تسلسل الموضوع .

الأخ زكريا : الأستاذ منير عيناه على الهدف مثل الصقـــر لا يحيد عنه يمنة ولا يسرة ، وعلى كلٍ أنا أُريحك ياأخ منـــير ، فلـــو عدنا إلى كتابنا الســـابق " الخـــروف الضبـــال .. كيـــف يضِـــل " [صـــ ١٠-٣٧] نجد الأسباب التى تقود للضلال وإنكار الإيمـــان ، وربما معظم هذه الأسباب تدخل ضمن أسباب الزواج المختلط وهى :

١- الجوع العاطفى .
٢- الاحتياج المادى .
٣- مشاكل الأحوال الشخصية .
٤- البساطة العبيطة .
٥- التشكيك .
٦- ضعف الشخصية .
٧- التسلية

فيُرجى الرجوع إليها ..

منير : شكراً لك يا أستاذنا العظيم ، والآن إلى السؤال الثانى :

س٢ : ما هو مفهوم الزواج المسيحي ؟ وهـــل يحقـــق الـــزواج المختلط هذا المفهوم ؟

ولو سمحتم لي أن أعرض الناحية القانونية فى نهاية الإجابة .

نادر : بل نبدأ بها أولاً .

منير : فليكن كقولك .. الحقيقة أن الـــزواج المســـيحي لـــه مفهومه الخاص كسر كنسي ، وهـــذا المفـــهوم يدركـــه الجميـــع مسيحيـــون وغـــير مسيحيين ، فلو رجعنا إلى موسوعة الأحـــوال

الشخصية للأستاذ هلال يوسف نجد الآتى :

" **مميزات الزواج المسيحي** : هناك بعض المسائل الهامة التى يتميز بها الزواج المسيحي وهى كالآتى :

أ- **سر الزواج** : الزواج المسيحي سر مقدس فى المذاهب المسيحية جميعاً ، ولكن المذهبان الأرثوذكسي والكاثوليكي يريان أن الزواج أكثر من أن يكون علاقة مقدسة وأن المسيح قد رفعه إلى مرتبة السر الإلهي وهو لذلك يعتبر من الأسرار السبعة للكنيسة التى قد تتركز عليها العقيدة المسيحية وهذا ما قررته المجامع الكنسية . أما عن البروتستانت فهم لا يرتفعون بالزواج إلى السر الإلهي وإن كان يعتبر رابطة مقدسة لديهم وشركة دائمة بين الزوجين ..

ب- **لابد من إتمام الزواج عن طريق الكنيسة** : لكى يتم الزواج لابد أن يكون عن طريق الكنيسة لأنه ليس اتفاق طبيعى بين الزوجين بل إنه أيضا عمل دينى وفقاً لما جاء بالكتاب المقدس " ما جمعه الله لا يفرقه إنسان " ومن ثم فإن الزواج المسيحي عمل دينى لابد أن يُعتَرف به .. " [٦]

وجاء فى لائحة الأحوال الشخصية التى تطبقها المحاكم منذ

---

[٦] موسوعة الأحوال الشخصية – للأستاذ هلال يوسف إبراهيم صـ٦٨-٦٩ .

٨ يوليو سنة ١٩٣٨م ما يأتى :

" م ١٥ : الزاوج سر مقدس يثبت بعقد يرتبط به رجـــــل وامــرأة ارتباطاً علنياً طبقاً لطقوس الكنيسة القبطيـــة الأرثوذكســية بقصـــد تكوين أسرة جديدة والتعاون على شئون الحياة .

م ٢٤ : لا يجوز الزواج لدى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية إلاَّ بين مسيحيين أرثوذكسيين " [٧]

أما فى مشروع الأحوال الشخصية الموحَّد للطوائف المسيحية فى مصر والذى تم الاتفاق عليه سنة ١٩٧٨م وقُدِم للدولة لإصـــدار قانون بصدده فقد جاء أكمل وأشمل ، ففى المـــادة ١٤ : لا ينعقــد الزواج صحيحاً إلاَّ إذا تم بمراسيم دينية على يد رجــــل مســيحي مختص مُصرَح له بإجراءاته من رئاسة دينية " والمادة ٢٤ نصــت صراحة أنه " لا يجوز للمسيحي أن يتزوج بمن ينتمى إلى دين آخر أو مذهب غير مسيحي كالسبتيين وشهود يهوه " وفى المـــادة ٣٢ " يكون الزواج باطلاً فى الحالات الآتية :

بند ٢- إذا لم يتــم بالمراسيم الدينية علنــــاً بحضـــور شاهــــدين مسيحيين على الأقل .

---

[٧] دراسات فى قوانين الأحوال الشخصية – للقمص صليب سوريال صـــ١٧٠،١٧٢ .

بند ٧- إذا تزوج المسيحي بمن ينتمى إلى دين أو مذهب آخر غير مسيحي " [٨]

وبينما الزواج فى المسيحية رباط دائم لا ينفك أبداً " فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان " (مت١٩: ٩) إلاّ بموت أحد " المرأة مرتبطة بالناموس مادام رجلها حياً " (١كو٧: ٣٩) ففى الزواج المختلط يمكن حدوث أمرين :

١- يمكن للزوج أن يُطلِق زوجته بإرادته المنفردة .

٢-يمكن للزوج أن يتزوج بأخرى لأن شريعته تسمح له بتعدد الزوجات

وكلا الأمرين لا يوافق عليهما الإنجيل . إذاً الزواج المختلط يستحيل أن يحقق مفهوم الزواج المسيحي .

بيتر : هذا عرض قانونى شيق جديد علينا ، ويسعدنى أن أعرض الموضوع من الناحية الروحية .

الزواج المسيحي هو :

١- سر مقدس على مثال ارتباط المسيح بالكنيسة ، ولذلك يقول الإنجيل "هذا السر العظيم ولكننى أقول من نحو المسيح والكنيسة "(أف٥: ٣٢) [راجع تفسير رسالة أفسس صـ ٢٩٨] فالعريس يمثل المسيح ، فهل الزوج غير المسيحي يمثل المسيح ؟! جاء

---

[٨] المرجع السابق صـ٢٠٣-٢٠٥ .

فى التحذير رقم (١) الذى أصدرته كنيسة القديـــس ابوســيفين بالمهندسين بمناسبة عرض مسلسل أوان الورد صــــ٢ " ســر الزواج فى الكنيسة من الأسرار الكنسية الهامة لأنه يهدف إلـــى امتداد ملكوت الله على الأرض .. لقد رتب الرب سر الــزواج كنظام لتكوين الأسرة المسيحية التى هى إحدى خلايـــا جســد المسيح الحي .. فهى الكرمة الحقيقة وكل أسرة وكل نفس هـــى غصن فى تلك الكرمة فليست كل الأغصان التى فـــى العــالم أغصان للكرمة الحقيقة " .

٢- يتم الزواج المسيحي فى الكنيسة بالصلاة الطقسية علـــى يــد الأسقف أو القس ، ويحل فيه الروح القدس الذى يُوحّد الاثنيـــن فى جسد واحد فلا يفترقان " ويكون الاثنان جسداً واحـــداً . إذاً ليس بعد اثنين بل جسد واحد . فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان" (مر١٠: ٨،٩) كما أن الرب يسوع يباركه كما حضر عـــرس قانا الجليل وباركه .. قال العلامة ترتليانوس " كيف يمكننـــا أن نعبر عن سعادة الزيجة التى تعقدها الكنيسة ويثبتـــها القربــان وتختمها البركة " [٩] فكيف يحل روح الله القدوس فـــى الــزواج المختلط على إنسان لا يؤمن به ؟

---

[٩] اسرار الكنيسة – حبيب جرجس صـــ١٣٩ .

٣- فى سر الزيجة تهب النعمة الإلهيَّة المعونة لكل طرف لكيما يقوم بواجباته ، فالزوجة تقدم الطاعة مثلما تطيع الكنيسة المسيح ، والزوج يقدم الحب مثلما أحب المسيح الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها ، ويتعاون الاثنان فى طريق الملكوت ، فهل فى الزواج المختلط يعاون الزوج الغير المسيحي زوجته للوصول إلى ملكوت لا يؤمن به أصلاً ؟!

٤- يُسمى سر الزيجة بالأكليل حيث يُكلّل الكاهن العروسين بالأكاليل علامة المجد والكرامة ، والبركة والخلاص ، والفرح والمسرة ، والتهليل والبهجة ، والفضيلة والعدل ، والحكمة وفهم القلب ، والفداء والثبات (راجع صلوات الأكليل) ولا أدرى من يُكلّل العروسين فى الزواج المختلط ، ولكننى أعلم أن الروح القدس لا يحل ولا يمنح البركة فى زواج كهذا ، ولقد تعجب القديس امبزوسيوس قائلاً " إذا كان من الواجب أن يُعقَد الزواج بحلة كهنوتية وبركة ، فكيف يمكن أن تكون زيجة حيث الإيمان مختلف " [١٠] واكتفى بهذا القدر .

نادر : يسعدنى أن أكمل ما بدأه بيتر :

[١٠] رسالة إلى ديجيليوس ف١٩، ٢٣: ٧- أورده حبيب جرجس فى اسرار الكنيسة صـ١٣٩ .

٥- أفراد الأسرة المسيحية هم أعضاء فى جسد المسيح الواحد ، والمسيح هو رأس هذا الجسد ، وهو رأس كل أسرة لأن الرجل رأس المرأة ، والمسيح رأس الرجل فهو بالتالى رأس الأسرة ، فكيف يمكن اعتبار إنسان غير مسيحي عضوا فى جسد المسيح ، وكيف يكون المسيح رأسا له ؟!

٦- فى المفهوم المسيحي أن الأسرة كنيسة صغيرة ، فكيف يمكن أن تضم الكنيسة المقدسة إنسانا لا يؤمن برب الكنيسة ؟!

٧- فى المفهوم المسيحي أن الله لم يشرع الزواج من أجل الغريزة الجنسية إنما وضع الغريزة لتكوين الأسرة ، فالغاية من الأسرة هو النسل الصالح الذى يرث ملكوت السموات ، فهل الزواج المختلط يحقّق هذا الهدف أم أن الأولاد بحكم القانون يتبعون أبيهم ويبعدون عن المسيح الذى فداهم بدمه ؟!

٨- يجمع السيد المسيح أفراد الأسرة حوله من خلال صلواتهم وممارساتهم الروحية ولا سيما فى القداس الإلهى ، ففى الزواج المختلط هل يقبل إنسان غير مسيحي أن يضمه السيد المسيح الرب الإله إليه ؟!

٩- يهب الروح القدس أفراد الأسرة المسيحية المواهب الروحيَّة من محبة وصبر ومثابرة .. إلخ ، وبهذه المواهب يخدمون بعضهم

البعض ويخدمون كنيستهم ، فهل الإنسان غير المسيحي يقبل هذه المواهب من الروح القدس وهو لا يؤمن به أصلاً ؟ ولو كان لـه مواهبه الخاصة هل يخدم بها كنيسة المسيح ؟!

أما عن الجزئية الثانية الخاصة بالسؤال : **هل يحقق الزواج المختلط مفهوم الزواج المسيحي ؟**

فاترك الرد للقمص اشعياء ميخائيل ، حيث قال : " أما الزواج المختلط حيث ترتبط الفتاة المسيحية بالشاب غير المسيحي . فإن الكنيسة تعتبر هذه العلاقة [علاقة الزنا] فهى ترفض هذا الارتباط وتعتبره كارثة ومصيبة . ولا يكفى الندم بالكلام (كما قالت السيدة روز فى المسلسل ، ولكن الندم مقرون بالتوبة والتوبة هى ترك الخطية وترك الوضع الخاطئ وتصحيحه حتى تقبل الكنيسة هذه الفتاة التائبة ، ولابد أن تأخذ قانون توبة ..

ما معنى أن الفتاة المسيحية تحتفظ بدينها بعد زواجها بالطرف غير المسيحي ؟! أنه نوع من الخداع . أولاً لأن الكنيسة ترفض تناولها من الأسرار المقدسة ما لم تترك الوضع الخاطئ الذى دخلت فيه . وربما تسكّن ضميرها بالقراءة فى الكتاب المقدس أو الصلاة فى الأجبية أو زيارة للكنيسة فى مناسبة من المناسبات " [١١]

---

[١١] رسالة بمناسبة مسلسل آوان الورد .

نادر : الحقيقة أنه لدى سؤال يحيرنى .. إن كـــان الــزواج المسيحي سر مقدس ، فهل الزواج غير المســيحي يعتــبر زنــا ، وبالتالى فإن أولادهم أولاد زنا ؟

منير : كــلا يــا أخ نــادر ، فالذين تزوجوا فى العهد القديـم زواجهم صحيح ، وغير المؤمنين زواجهم صحيــح مــن الناحيــة الشرعيَّة ، فهو زواج شرعي ، وأولادهم ليسوا أولاد زنا ، ولكننـــا نقول أن الزواج المسيحي له مفهومه الخاص فهو سر على مثـــال علاقة المسيح بالكنيسة ، فالزواج المسيحي إذاً له منطلقه اللاهوتــي الذى لا يتوفر فى الزيجات الآخرى .

الأخ زكريا : اسمحوا لي أن أضيف ملاحظة صغيرة وهى أن العلاقة الزوجية هى أقوى من أى علاقة أخرى سواء زمالـــة أو صداقة أو جيرة أو حتى أخوة . بل أنها أقوى من علاقـــة الأبــوة ولهذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويصير معها جســـداً واحداً ، ولذلك فمن الخطورة أن تقع الفتاة فى فخ الزواج المختلــط لأن هذا يترتب عليه حتماً أن تنكر مسيحها وتطرح صليبها ســواء أرادت أم أبت ، وسواء بصورة مباشرة بترك دينها أو بصورة غير مباشرة حيث تتحول بهذا الزواج إلى صورة بلا جوهر ، وحياة بلا معنى ، فرويــداً رويداً تفتر حياتها وتذبل وتجــف وتموت بعـد أن

قطعت نفسها من شركة الكنيسة والكنيسة قد لفظتها وهـــى حزينـــة عليها مثل غصن قُطِع من أصل الشجرة فمصيره للنار ولا غـير . أما الفتاة التي تتصوَّر أنها تتزوج بمن تحب ولو خارج دائرة الرب وتظن أنها ما زالت متمسكة بدينها فهى تكذب علـــى نفســـها ، ولا تريد أن تواجه الحقيقة المرة التى وضعها الكتاب المقدس وبلورهـــا أبونا الحكيم صليب حكيم فى كتابه " الزواج والإيمان " صـــ٢٠ .

الزاوج من الغرباء = الإرتداد عن الإيمان .

منير : والآن يا إخوتى وأحبائى إلى السؤال الثالث وهو :

س٣: ما هى مخاطر الزواج المختلط ؟

ولو وافقتمونى الرأى فإنه يمكن بلورة الإجابة فى ثلاث نقاط هى :

أولاً : الزواج المختلط جريمة ضد النفس .

ثانياً : الزواج المختلط جريمة ضد الأهل .

ثالثاً : الزواج المختلط جريمة ضد الأبناء .

نادر : هذا تقسيم رائع فقط هناك قصة أعجبتنى وتحمل كثير مـن المعانى يمكن أن أذكرها لكم كمدخل للموضوع لو سمحتم لي بهذا .

صمت الجميع فى انتظار تلك القصة ، فقال نادر: مـــارأيكم ؟.. عموماً الصمت علامة الرضى ، فاسمعوا ما كتب أبونـــا الحبيـــب مرقـــس عزيـــز كاهن كنيسة العذراء والشهيدة دميانة المعلقـــة :

" أحب شاب من دين آخر : كتبت فتاة إلى أحدى المجـــلات تعرض مشكلتها فقالت : أنا فتاة في الثامنة عشر مـــن عمــري ، ابتدأت منذ أربع سنوات أحب شاباً من دين آخر ، حاولت نســـيانه منذ أول شهر في حبي له ولم أستطع ، لأن الحب فوق إرادتـــي ، وبالرغم من أنه سافر إلى أوربا بعيداً عني ليكوّن مستقبله وهذه هي السنة الثالثة لوجوده بعيداً عني إلاَّ أني مازلت أحبه أكثر من السابق عندما ألتقي به مدة أسبوعين كل سنة يزداد حبناً أكثر .. لو كـــانت هذه العلاقة مجرد مراهقة لنسي أحدنا الآخر من أول سنة ، لكـــن لأن حبنا قوي إستمر ومازال مستمراً حتي الآن ، مشكلتنا الوحيــدة هي في المجتمع الذي لا يقبل أن يزوجني منه أو يزوجه مني إنسى أصغر فتاة في عائلتي ، وأمل عائلتي مُعلّق بي ، ويعتبرونني الفتاة الطيبة القلب المجتهدة المتعلمة المحبة لأهلي ولا أعرف ما سيحدث لو عرفوا أني أريد أن أتزوج من غير ديني هل هذه أنانية منـــهم أو مني ؟ وما ذنبنا إن كنا مختلفين في الدين ؟ لماذا يستمر هذا حتـــي الآن ونحن في عصر التطور والتكنولوجيا ؟!

في القرن العشرين وصل الناس إلى القمر ولكن مجتمعي مـــا زال يتجاهل عواطف الإنسان .. لا تقولوا : حاولي نسيانه ، فـــهذا من المستحيلات ، وأعتقد أن أربع سنوات مدة كفيلة بـــأن تجعـل

روحي غلافاً لروحه ، وكفيلة بأن تجعلني أضحى بأهلي ومجتمعي في سبيل العيشة مع حبيبي ومع سعادتي . ضعوا أنفسكم فى مكانى وأعرفوا أن الحب فوق طاقة الإنسان ، لقد أتعبت هذه المشكلة كثيرين من الناس ، ولكم شكري على مساهمتكم فى حل قضيتي ولن أنسي فضلكم .. (الحائرة ما بين النار والمياه) .

وكان رد المجلة هو : أول ما ما أقوله لك أننا لا نقدر أن نبنى سعادتنا على أشلاء سعادة غيرنا ، خصوصاً إذا كان هذا الغير من أهلنا الذين نحبهم . فإذا رأيت أمك أو أباك مريضين بسبب زواجك من هذا الشخص ، أو إذا رأى هو أباه أو أمه مريضين بسبب زواجه منك ، فسوف تصطدم سعادتكما بأنكما حطمتما سعادة غيركما ، فيصيبكما النكد الذى يعكر عليكما .

وصحيح أن الزواج مسألة فردية لكنه أيضا صناعة المجتمع كله ، والمجتمع العائلى يساعد علي استمرار الزواج وحل المشاكل بين الزوجين ، خصوصاً فى بدء الحياة الزوجية ، فإذا حدث أنك اختلفت مع زوجك – وهذا لابد أن يحدث – ولم تكن عائلتك موافقة على زواجك منه فإنهم لن يمدوا لكما يد المساعدة ليستمر الزواج بل سيحاولان قدر ما يستطيعان أن يحطماه ويضعا نهاية له .

إن كل فتاة تحلم باليوم الذى تلبس فيه فستان الزفاف ليسلمها

أبوها إلى عريسها وسط فرحة الأهل والأصدقاء - فهل سـيتحقق لك هذا الحلم ؟! وهل سيسلمك أبوك لعريسك ؟! وهل سيشـاركك أحباؤك يوم فرحك ؟!

وهناك نقطة أخرى : أنك لا تدركين مقدار الاختـلاف فـي خلفيتكما . وكلما أمتـدت بكمـا الحيـاة الزوجيـة إزدادت هـذه الأختلافات ظهوراً ووضوحاً ، فإن كان الشخصان اللذان يتزوجـان من خلفية متشابهة يلاقيان متاعب في أختلافاتهما ، فكم يكون الحال بالنسبة لكما ؟! إن ما تقدسينه أنت لا يقدسه هو ، والعكس صحيح. إن أختلاف الدين بين الزوجين أساس اختلافات كبيرة الغايـة فـي ممارسة الحياة واتخاذ القرارات .

وأحب أن أشير إلى نقطة أخرى ماذا عن أولادكمـا ؟! إنـك تحبين أن تنشئي أولادك على دينك ويحب هو أن ينشئ أولاده على دينه وهذا شيء طبيعي بالنسبة لكل منكمـا . لكـن عنـد التنفيـذ ستجدانه مصدر متاعب لا حصر لها بالنسبة لكما .

ثم أقول إن الدين لا يقبل هذا الذي تفعلينه باسم الحب ولو كان هذا الذي تفعلينه يتفق مع رأى السماء . لباركت السماء هذا الحب ، إنني أخاف عليك وأخاف على حبيبك . وهذه العلاقة التي تسـمينها حباً تحتاج إلى ما يؤكد أنها " الحب " الذي من عند الله .

لقد ارتبطتما بعاطفة يقف المجتمع ضدها وأنت تحسين بالعناد إزاء المجتمع ، وتشعرين بالاضطهاد الواقع عليك منه ، ولذلـــك تتمسكين بتلك العلاقة ، مع أنك لا تلتقين بحبيبك إلا مدة أســبوعين من كل سنة – فهل هذا هو التعرف الذى يصنع حبا ؟!

تقولين إنك تحبينه . إن الحب يعنى التوافق الكامل فـــى الفكـر والدوافع والآمال والطموح . الحب هو علاقة بين شخصين تجمعـهما أمور متشابهة أكثر من الأمور المختلفة . إننـــى أخـــاف أن يكـون ارتباطك بهذا الشاب مجرد تعلق عاطفي لا يسنده العقل ، نصيحتـــي لك وإلى كل من يشابهك فى التفكير ، أن تعيدوا تفكـــيركم عشــرات المرات قبل بدء ارتباط حب مثل هذا ، لأن احتمالات تحطيمه أكـــبر جدا من إحتمالات إستمراره . ولو سنحت لك الفرصة لتســألي فتـاة جازت نفس ظروفك فستقدم لك نصيحة مشابهة لهذا الذى قلته لـــك ، ولكن من شفتين تقطران بالمرارة والندم .. أيتها الإبنة الجريحة مـــا بين النار والمياه أطفئ نيران حبك بمياه التعقل وضبط النفس " [١٢]

بيتر : لوعدنا للتقسيم المنطقى الذى وضعه الأســتاذ منـــير ، فاسمحوا لي أن أبدأ بالنقطة الأولى ، ولعلى أكون قد أدركت قصــد الأخ منير .

---

[١٢] هذا الزواج لا يجوز – للقمص مرقس عزيز خليل صــــ٢١-٢٤ .

أولاً : الزواج المختلط جريمة ضد النفس :

في رواية غروب (صـ٤٤-٥١) لمسنا عظم الفارق بين حلاوة وجمال وروعة الإكليل المسيحي المبهج الذى تحلم به كل فتاة مسيحية أمينة حيث الملابس البيضاء ، وزفة الشمامسة ، وفرحة الأهل وتجمع الأحباء ، والكنيسة المتلألأة بأنوارها وأسرارها ، والصلوات الرائعة والإكليل وحلول الروح القدس ونوال البركات ، والدهن بزيت الفرح ، والوصايا الإلهيَّة ، والسجود أمام هيكل رب الصاباؤت .. إلخ ، وبين زواج غريب يتيم كئيب ترقص فيه الشياطين ، ويغوص فى الجحود بلا فرحة ولا بركة .. حقاً ما أعظم الفارق بين احتفال يضم الكهنة والشمامسة والملائكة والروح القدس والسيد المسيح بشخصه الإلهي والأهل والأحباء وسط ترانيم وتسابيح البشر والملائكة ، وبين زواج يتم فى الظلام بعيد كل البعد عن أنوار الكنيسة والملكوت .

ولا أدرى لماذا تسلم الفتاة نفسها للشيطان ليضعها فى موقف صعب كهذا ؟!

وكيف تضحى فتاة بأسرتها وكنيستها ومكان عملها وبلدتها من أجل أحلام زائفة ؟!

وكيف تتنازل عن حقها فى سكن مريح خاص بها لأن الشقة التى

يسكنها إياها زوجها من حقه أن يضم لها زوجة أخرى وأخرى ؟!

الفتاة المسكينة تتصورّ أنها تعيش قصة حب تقودها إلى السعادة وهى بطلة هذه القصة ، ولا تدرك أنها تعيش قصة شهوة حقيرة تنتهى بها إلى هوة الهلاك والنار الأبدية .. الفتاة المخدوعة تتصورّ أن العالم يفتح أحضانه لها لأنه يحب خيرها ونفعها ، وإن الذين يكيلون لها الكلمات المعسولة هم أناس شرفاء صادقين فى حبهم الكبير وتقديرهم لها ، وهى لا تدرى أنها محاطة بزفة كذابة وأناس فقدوا الحس والضمير لأنهم رغم علمهم بالجريمة فإنهم يُحرّضونها على ارتكابها ، وما يرفضونه بشدة بالنسبة لبناتهم فلا يسمحون لهنّ على الإطلاق بالزواج من غير دينهنّ فإنهم يقبلونه على البنات المسيحيات ، وللاسف فإن الطرف الخاسر فى الزواج المختلط دائماً هو الفتاة المسيحية لأن الرجل الغير مسيحي يمكن أن يعتبر هذه مجرد لعبة وتسلية بها ثم يبدأ حياته مع إنسانة أخرى أمينة تناسبه من دينه حيث يأتمنها على تربية أولاده بحسب شريعته . بينما الزوجة المسكينة يستحيل عليها أن تبدأ حياة جديدة بماض مظلم كهذا

منير : أود أن أشير إلى نقطتين قانونيتين . **الأولى** وهى أن الشريعة الإسلامية والقانون يمنعان منعاً باتاً زواج المسيحي من فتاة مسلمة حتى لو كان هذا الزواج عرفياً ، ويحق لأى شخص كان أن

يطعن فى هذا الزواج لو تم فينفصلان بحكم القانون ، وفى نموذج دعوى بطلان عقد زواج المسلمة بغير المسلم جاء فى الموضوع :

" تزوج المدعى الأول وهو مسيحي بالمدعى عليها الثانية وهى مسلمة وعقد زواجهما عرفياً بتاريخ ... ومن حيث أنه من المقرَّر شرعاً أن المسلمة لا تتزوج إلاَّ مسلماً ، وزواج المسلمة بغير المسلم حرام باتفاق فقهاء الشرع الإسلامي فلا ينعقد أصلاً ولا يثبت به نسب .. " [١٣] والثانية خاصة بالميراث ، فالمسيحي لا يرث مسلماً ، فلو مات الزوج فالزوجة ليس لها الحق فى ميراثه أى شئ من زوجها ، وإن لم يكن لها أولاد فالميراث كله يؤول إلى أقارب الزوج حتى ولو كانت هى التى شاركته العمل الجاد والتعب والعناء لتكوين تلك الثروة وهذا الميراث .

الأخ زكريا : لا أدرى كيف تستقيم الحياة بين زوجين أحدهما يعبد المسيح الإله والآخر يعتقد أنه مجرد نبى ؟!

وكيف تستقيم الحياة بين زوجين أحدهما يعتقد أن المسيح بالحقيقة هو ابن الله والآخر يرى أن هذا كفر ؟!

وكيف تستقيم الحياة بين زوجين أحدهما يعبد المسيح الفادى الذى سفك دمه على الصليب والآخر يرى أن هذا كذب وخداع ؟!

---

[١٣] موسوعة الأحول الشخصية – موريس صادق المحامي صـ٣٠٤-٣٠٥ .

وكيـــف تستقيم الحياة بين زوجين احدهما يعبد الله الواحـــــد مثلــث الأقانيم الآب والإبن والروح القدس والآخر يعتبر أن هـــذا شرك بالله ؟!

وكيف تستقيم الحياة بين زوجين أحدهمـــا يصلـــى بطريقـــة والآخر بأخرى ، فأحدهما يذهب إلى الكنيسة والآخر إلى الجـامع ، فلا يجمعهما مكان واحد ولا طريقة واحدة للصلاة ؟!

وكيف تستقيم الحياة بين زوجين أحدهما يصوم أيامـــاً معينـــة بطريقة معينة والآخر يصوم أياماً آخرى وبطريقة أخـــرى ، فـــلا يشتركان حتى فى لقمة العيش الواحدة ؟!

وكيف تستقيم الحياة بين زوجين أحدهما يعيد بميلاد المســـيح الرب الإله المتجسد ويزين شجرة الكريسماس علامة الحياة الجديدة التى منحنا إياها ابن الله ، ويعيد بموت المسيح وقيامتـــه ونصرتـــه على الموت بينما الآخر لا يعتقد أن المسيح قـــام لأنـــه ينكـــر موتـــه الكفارى عن جنس البشر ؟! وكيف .. ؟! وكيف .. ؟! وكيف .. ؟!

منير : لو سمحتم لي أن أحدثكم عن النقطة التالية وهي :

ثانياً : الزواج المختلط جريمة ضد الأهل

تُرى التى ترتكب مثل هذه الحماقة كم هى تجرم فـــى حـــق أسرتها ؟! .. أمها التى حملتها فى بطنها تسعة أشهر وسهرت عليها

الليالي مثل شمعة تحترق لكيما تضئ لها الطريق ، وأبيـــها الــذى كرس حياته من أجلها وأجل أخوتها وحرم نفسه مــــن احتياجاتـــه الضرورية لكيما يوفر لها احتياجاتها ، وأخوتها الذين أحبوها بكـــل قلوبهم .. تُرى كل هؤلاء ماذا فعلوا لها سوى الخير فلمـــاذا تـــرد الخير بالشر ؟! .. وعوض محبتهم تسقيهم كأس المـــرارة والعلقـم والكآبة والانزواء والآلام النفسية وتلف الأعصـــاب والدمـــوع .. عوض إخلاصهم تقتلهم قتلاً أدبياً وتقف أمام الله ويديـــها تقطـــران دماً .. عندما يعزف الآخرون عن هذه الأسرة فلا تجد أخواتها مـن يتقدمنّ لهنّ للزواج ، ولا يجد أخوتها من يرضين بالزواج منـــهم .. كم يكون جرمها ؟! ومن يقبل أن تكون خالة ابنه متزوجـــة زواجـــاً مختلطاً وقد قطعتها الكنيسة من شركتها ؟! وإن كنا لا نوافـــق علـــى صب الخل على جراح تلك النفوس الجريحة ، وليس من الحكمـة ولا الرحمة أن تحمل أسرة بالكامل نتيجة تصرف شاذ لفرد من أفرادها.

نادر : العجيب أن هذه الفتاة تلتمس لنفسها الأعذار بحجة أنها لم تجد الإنسان المسيحي المناسب لها .

الأخ زكريا : إذاً هى إنسانة بلا إيمان ، لأنها لو كانت تثـــق فى أبوة الله لها لعلمت أنه يدبر كل أمور حياتها سواء بـــالزواج أو بدونه ، وليس من العقل ولا المنطق أن يضحى إنسان بأبديته مقابل

سنوات قليلة على هذه الأرض .

بيتر : أما عن النقطة الأخيرة وهى :

ثالثاً : الزواج المختلط جريمة ضد الأبناء

فأى إنسان عاقل يريد أن ينشأ أولاده فى جو منقسم كـهذا ؟! .. فى طفولتهم المبكرة أى قصص ستحكيها لهم الأم قبل نومـــهم ؟.. قصص الميلاد والتجسد وملائكة المزود وحيـــاة السـيد المسـيح ومعجزاته ومحبته وتعاليمه وصلبه وموته وقبره وقيامته وملكوتـــه وقديسيه أم ... ؟! ، وبأى أسلوب ستحكى لهم ؟! وأى إيمان تسلمهم ؟!

وعندما يصلون إلى سن التمييز ويجدون فى البيـــت اختلافـاً وعدم تجانس ويتسألون أين الصواب وأين الخطأ ولا يجدون مـــن يجيب أسئلتهم .. تُرى ماذا ستكون نتيجة هذا التيهان والتمـــزق ؟! ألا يفقدون المصداقية فى كل شئ ؟! ألا تلحق بهم الأضرار النفسية وقد فقدوا المثل والقدوة ؟! وماذا ســـيجنون مـــن زواج التـــهاون والاستهتار بالقيم ؟! وكيـــف يتعلمون من أب فقد قيمه الأخلاقيـــة وأم فقدت قيَّمها الدينية ؟! .. حقاً أنه زواج يبدأ بتدنس العواطـــف وينتهى بانفصال النفس عن خالقها .

حكى لي الأب فيلوباتير جميل عن فتـــاة مسـيحية جامعيـــة تزوجت من شخص غير مسيحي بدون موافقة أهلها ، وقد قاطعتـــها

أسرتها ، وعندما أنجبت ابنا ، ولكى تريح ضميرها عمدته دون أن تفصح للأب الكاهن عن حقيقة زواجها .. كبر هذا الطفل والتحق بأحد كليات القمة ، ولكن للأسف الشديد أنه فقد الثقة بكل شئ حتى انه صار ملحداً ورغم المحاولات التى بذلت لرده عن إلحاده فجميعها باءت بالفشل .

يا ليتنا نستمع لصرخة طفل الزواج المختلط :

أمــي .. لماذا أجرمت فى حقي ؟!

لقد كان لي شرف اللقاء مع الدكتورة الفلسطينية سهاد قليبو .. والدكتورة سهاد من عائلة " نسبية " إلفلسطينية بالقدس ، وهى إحدى العائلتين المسلمتين اللتان تحتفظان بمفاتيح كنيسة القيامة ، فمفاتيح الكنيسة كانت مع جدها والآن مع خالها ، وهى كاتبة لها كتاب " القدس مدينتى " وتكتب فى بعض الصحف والمجلات مدافعة عن قضية القدس ، وحضرت حلقتى برنامج " نور على نور " الخاصتان بالقدس واللتان حضر فيهما فضيلة الشيخ محمد الطنطاوى وقداسة البابا شنودة الثالث ورجال الدين الإسلامى والمسيحي وتحدثت فيه ، وصممت "بوسترات" لمدينة القدس تضم كنيسة القيامة والمسجد الأقصى ، ولها أصدقاء عديدين تعتز بصداقتهم من الآباء الكهنة والأساقفة ، وفى حوار معها عن الزواج

المختلط ومساوئه يمكن تلخيص أقوالها فيما يلى :

١- الزواج المختلط يؤدى إلى خلافات . إذ كان الزواج العادى بين مسلم ومسلمة أو مسيحي ومسيحية بالكساد ينجح ، ولابد أن تقابلهما أولاً المشاكل وتقف معهما العائلتان ، فعند انفصال الزوجة عن عائلتها فهذه المشاكل تتضاعف .

٢- الزواج المختلط لا يخلو من المشاكل والتضارب لأن كل واحد يريد أن يربى أولاده بطريقته " المسلم يقول أنا عايز أربى أولادى بهذه الطريقة . ترجع الأم تقول لا . أنا عايزه أربى بطريقتى أنا ، وتدخل أمها (الجدة المسيحية) تقول : ليش أنتِ ماعرفتيش تأخذى أولادك معاكِ ، والأب بيقولوا له ليش أنتَ ما عرفتش تربى " ..

٣- فى الزواج المختلط يقع الأولاد ضحية " الزواج المختلط جريمة لإنه كمان يعرّض الأولاد فى المدارس لتجزئه شخصيتهم وهويتهم . هذا الولد حيروح على المدرسة .. أنت ابن مسيحية .. انت ابن مسلم .. إلخ " .

٤- " الزواج المختلط صعب كثير . لأنه لازم يكون فى احترام للعائلة ، واحترام للتقاليد ، واحترام للمجتمع الكامل ، وكما أن المسلم لا يحب لأبنته أن تتزوج مسيحياً وأن يبقى المسيحي

على دينه ، فاللى ما اقبلهوش لنفسي ما اقبلهوش لغيرى .. ولو حطينا فى المسلسل بنت مسلمة تزوجت من واحد مسيحي وهو على دينه كانت تبقى كارثة " .

٥- " الأسرة مش بس زواج وكل واحد ماله [illegible] طريق .. الأسرة يد واحدة . أسرة واحدة . أن الأولاد يحتفلون بعيد واحد . فى الزواج المختلط إحنا جزئنا العائلة .. الأم تحس أنها لوحدها فى البيت لما الأولاد كلهم يتبعون دين الأب ، وهى حتعيد وحتعمل الشجرة (شجرة عيد الميلاد) وكله تمام . لكن فى لحظة من اللحظات حتى لو الأولاد جاملوها كمسلمين لكن هى فى الحقيقة داخل نفسها هي بتعيد لوحدها. مش كعائلة كأسرة .. انفصلت عن العائلة والأسرة .. حتى لو هى سعيدة فى الزواج لكن فى إحساس بالنقص .. أنا ليَّ صديقة مسيحية متجوزة بواحد مسلم وأولادها طلعوا مسلمين متشددين . الأم ما تقدرش تتدخل فى سير حياتهم .. متقدرش تعما· عدها ، وتحس أنها خارجة عن العائلة " .

٦- ممكن الزواج المختلط يؤدى إلى الطلاق .

وعندما سألتها : هل هذا الزواج مقبول عند الناس ؟ بالعقل مقبول ؟

قالت : بالعقل مش مقبول .

فقلت : وبالضمير ؟

قالت : وبالضمير مش مقبول . يعنى أنا عندى ولدين مـــا أحبـش أشوفهم متجوزين مسيحيات . أُفضّل زواجهم بمســلمات لتخفيـف الطريق الصعب .. حيكون فى بينه وبين زوجته مشاكل .. تفاديــاً لمشاكل أكثر خطورة .. مش عايزين نضيَّع الدينا .

ثم حكت لي هذه السيدة النبيلة قصة حدثت معها وسمحت لــي بأن أنشرها فى كتابى هذا ، فعندما كان سنها ١٨ سنة أحبت شــاباً مسيحياً كان معها فى الجامعة الأمريكية.حباً قوياً ، وأحبت عائلته ، وأراد هذا الشخص أن يتزوجها ، وأبيها بحكمته ترك لــها اتخــاذ القرار ولم يرد أن يمنعها لئلا تصر على الــزواج منــه ، وهــذا الشخص كان من عائلة مسيحية معروفة ومحترمة فـــى القــدس ، وابدى استعداده أنه يشهر إسلامه حباً فيها " لما حســيت حيشــهر إسلامه .. حسيت حاخده من عيلته .. حسيت الناس اللى تعبوا فـــى ربايته .. مع أنه قال لي أنا فى الجامعة أجانى (باكســب) فلـوس واتعلمت بشطارتي . ما قبلتش لأن مفيش أهل بيحبوا يشوفون أبنهم أخذ من غيرهم . كان لابد من وقفة .. كانت لحظة إختيار صعبــة لابد أن يكون حب للخير والإنســانية ، وحســيت أن الــزواج ده حيتسبب له فى مشاكل كتيره مع أهله ، والمودة اللى بينى وبينـــهم

حتنقطع .. كانوا بيحبوني .. كل (يوم) أحد كنت على الغداء عندهم .. يحبوني ويقولوا لي اللي يحب .. (ابنهم) أحنا نحطه في عيوننا .. لأنهم حبوني كتير مقابل حبهم برضى أنا مقدرتش أخون الحب .. رديت لهم الحب أني خليت ابنهم معهم في حضنهم ، والحمد لله أن فلان متزوج وبرضي معاه ولدين زيي ، والقدر شاء أن ابني وابنه يكونوا في نفس الجامعة في أمريكا ، وما زالت علاقتي بعائلته طيبة . أخوه تزوج بواجدة سريانية وجات ابنته تسألني : أنت بتحبي المسيح ؟ ففتحت لها القرآن واريتها صورة السيد المسيح المحتفظة بها . علشان أنا امرأة مؤمنة .. ففرحت كتير .. أنا بأحس أن الكنيسة بيتي .. اتربيت في مدرسة راهبات ، وكل الأعياد حضرتها .

سألتها : شفتي نور المسيح وهو بيطلع من القبر ؟

قالت : أحنا عائلتنا اللي بتختم على القبر قبل ما يطلع النور .

قلت : والنور بيطلع كل سنة ..

قالت : كل سنة إن شاء الله .. أن لما باجيب شمعة من القدس مضاءة من كنيسة القيامة لأصدقائي المسيحيين بيفرحوا بيها ..

شكرت كثيراً هذه السيدة الشجاعة التي لم تبن سعادتها على شقاء الآخرين .

نادر : لو سمحتم لي أن أختم هذا السؤال الهام والخطير بسؤال سأله شاب مسلم عن حبه لفتاة مسيحية وأجابت عليه السيدة الصحفية الشجاعة أمينة السعيد فى باب إسالونى من مجلة المصور العدد ٣٠٤٨ الصادر فى ١١مارس سنة ١٩٨٣م حيث يقول " بدأت مشكلتي منذ التحاقى بالجامعة وكانت زميلة لي بالكلية تختلف عن الأخريات في كل شئ . فهي ليست بالجميلة ولا بالأنيقة مجرد فتاة عادية ولكنها تميزت ببساطتها ووقارها وتحفظها مع سماحتها . قلما يوجد لها مثيل فى بنات هذا الجيل . ولقد استوقفت شخصيتها اهتمامي منذ الأسبوع الأول لدخولي الكلية وشعوري نحوها خلال الشهور الأولى لم يتخط حدود " الإعجاب " ولكنى لم أخذ حذري حتى أنى لم انتبه ألاّ وأنا " أحبها " وأعترف بصراحة أننى قاومت هذا الحب وحاولت أن اتجه به إلى نواح أخرى لأننى كنت أعرف أنه حب بلا رجاء ومن المستحيل أن يكلل بالزواج لأنها "مسيحية ".. ولكن هذا الحب كان يزداد مع مرور الأيام .. هذا عرض موجز للمشكلة .

أما إجابة الكاتبة الصحفية الشجاعة أمينة السعيد فكانت رائعة حيث قالت : .

هكذا وقعت في المطب الذى سبقك إليه كثيرون ولسوف يقع

بعدك كثيرون ونصيحتى أن تبتعد عن هذه الفتاة تماماً و " تقطعها " من حياتك وأن " تقضى " على هذا الحب مهما كلفك هذا من ألـــم وعذاب وكما قلت بنفسك أنه محكوم عليه " بالموت " فمن مصلحتك ان يموت الآن قبل أن يتمكن منك فتكون العاقبة وخيمة.

تصوّر مصير أولادك وهم يولدون ويشبون بين والدين إحداهما من دين والآخر من دين آخر وما سوف يترتب على ذلك من " بلبلـة دينية شديدة " مهما بذلت من جهود فى أن تشربهم عقيدتك .

وتعال بنا إلى موقف الناس منكما . فكونك من دين وهى مـن دين آخر سيجعل مجتمعك الذى من دينك كله منحازا إليك مبتعـــداً عنها كأنه بينه وبينها جداراً صلباً . لن يعترفوا بها واحـــدة منـــهم والأمر بالمثل فى حالتها هى بل بالأكثر فالمسيحيون لا يسمح دينهم بالزواج من غير المسيحيين ، ومثل هذا الزواج يعتبر فى رأيـــهم " **نكبة** " أشد من نكبة الموت وأنا شخصياً أعرف أســراً مســيحية مثقفة وراقية وعندما تزوجت ابنة لهم من شخص خـــارج دينـــهم نشروا فى الصحف " **نعياً رسمياً** " لها واقاموا المآتم وبعـــد ذلـك اعتبروها " ميتة " وقطعوا صلتهم بها تماماً .

وحتى عندما توفى البعض من أهلها لم ينشروا اســمها فــى النعى ضمن أفراد الأسرة . ولــم تُخطَر بالوفاة حتى بالتليفون .

أن معظم زيجات غير المسيحيين بالمسيحيات كان " فاشـــلا " والذى دفع الثمن هو الزوجة المسيحية التـــى خســرت الحــب .. وخرجت من المعمة وما من معين .

وأنا أعرف زوجات مسيحيات قتلهن الحنيـــن إلـــى أبائــهن وأمهاتهن وبقية اقربائهن واستدعى الأمر دخول "مصحات للعلاج " ولابد أن اعترف بأن غير المسيحيين الذين تزوجوا بمسيحيات مــن أهل بلادنا – كثيرون منهم ولا أقول جميعهم – لم يحفظوا العـــهد ولم يرعوا مقتضيات التضحية التى قدمتها زوجاتهم ثمنـــا لحبــهن لهم ، فطلقوا وعددوا الزوجات وافتروا كما اعتادوا أن يفعلوا مـــع الزوجات من دينهم مما حطم قلوب ونفســيات وعقــول الضحايــا المسكينات " [14]

منير : والآن يا أحبائي إلى السؤال الرابع وهو :

س٤ : ما هو رأى الكتاب المقدس فى الزواج المختلط ؟

بيتر : بلا شك بعد أن رأينا مخاطر الزواج المختلـــط الــذى يقود إلى الهلاك الأبدي فليس من المعقول أن الله يوافق فى كتابـــه المقدس على زواج مثل هذا . بل كثيرا ما حذر شعبه منه ، ويمكن تسجيل بعض النقاط فى هذا الموضوع :

---

[14] اوردها القمص صليب حكيم فى كتابة الزواج والإيمان صـــ٢٣-٢٥ .

١-كان الزواج المختلط الأول في العالم من الأسباب القوية التي أحزنت قلب الله وجعلته يأتي بالطوفان على الأرض ، ونقرأ هذه القصة في الأصحاح السادس من سفر التكوين " أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهنَّ حسنات ، فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا .. وبعد ذلك أيضاً إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولاداً .. ورأى الرب أن شرَّ الإنسان قد كثر على الأرض .. فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه . فقال الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته .. " (تك٦: ١-٧) .

٢- تنبه إبراهيم لشر الزواج المختلط لذلك اوصى عبده كبير بيته لعازر الدمشقي قائلاً " استحلفك بالرب إله السماء وإله الأرض أن لا تأخذ زوجة لأبني من بنات الكنعانين الذين أنا ساكن بينهم. بل إلى أرضي وإلى عشيرتي تذهب وتأخذ زوجة لأبني اسحق " (تك٢٤: ٣،٤) وهكذا فعل اسحق مع ابنه يعقوب " فدعا اسحق يعقوب وباركه وأوصاه وقال له لا تأخذ زوجة من بنات كنعان . قم أذهب إلى فدَّان ارام إلى بيت بتوئيل أبى أمك وخذ لنفسك زوجة من هناك من بنات لابان أخى أمك " (تك٢٨: ١،٢) .

٣- جاءت وصية الله لشعبه قبل دخوله أرض كنعان صريحة وحاسمة وقاطعة ومعها التبرير المقنع لها " احترز من أن تقطع عهداً مع سكان الأرض . فيزنون وراء آلهتهم ويذبحون لآلهتهم فتُدعى وتأكل من ذبيحتهم . وتأخذ من بناتهم لبنيك . فتزنى بناتهم وراء آلهتهنَّ ويجعلنَ بنيك يزنون وراء آلهتهنَّ" (خر٣٤: ١٥،١٦) ومعنى الزنا هنا هو السقوط فى العبادات الغريبة " افرايم مُوثق بالأصنام .. الآن زنيت يا افرايم " (هو٤: ١٧، ٥: ٣) " لا تفرح يا إسرائيل طرباً كالشعوب . لأنك قد زنيت عن إلهك " (هو٩: ١) .

وجاء فى سفر التثنية " متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التى أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوباً كثيرة من أمامك .. لا تصاهرهم . بنتك لا تعطِ لأبنه وبنته لا تأخذ لإبنك . لأنه يرد ابنك من ورائى فيعبد آلهةً أخرى فيحمى غضب الرب عليكم ويهلككم سريعاً " (تث٧: ١-٤) ثم أوضح لهم الرب سبب رفض الزواج المختلط لأنهم شعب مقدَّس " لأنك أنت شعب مقدَّس للرب إلهك . إياك قد أختار الرب إلهك لتكون له شعباً أخصَّ من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض " (تث٧: ٦) أما الزواج المختلط فإنه يحررهم من هذا الامتياز بل ويعرضهم

للهلاك الأبدى ، وأيضا فى العهد الجديد أوضح الله لأولاده أنهم جنس مختار " أما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكى أمَّة مقدَّسة شعب اقتنـــاء لكى تخبروا بفضائل الذى دعاكم من الظلمـــة إلى نوره العجيب " (١بط٢: ٩) .

٤- سقط سليمان الحكيم فى هذه الخطية الشنيعة فجلـــب غضـــب الرب عليه ومزق مملكته وأقام له خصماً فيقول الكتاب " وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون .. وكان فـــى زمان شيخوخة سليمان ان نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب الهه كقلب داود أبيه فذهـــب ســـليمان وراء عشتروت إلاهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونييـــن .. حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش.. فغضب الرب على ســـليمان.. فقال الرب لسليمان .. فإنى أمزق المملكة عنك تمزيقاً .. وأقـــام الرب خصماً لسليمان هدد الأدومى " (١مـــل ١١: ١-١٤) .. فمن يظن فى نفسه أنه أحكم من سليمان حتى ينجو من هذا الفخ الشيطانى ؟

٥- بعد عودة شعب الله من سبى بابل علم عزرا بسقوط الشعب فى هذا الفخ وقد " أختلـــط الـــزرع المقـــدس بشـــعوب الأرض " (عز٩: ٢) فحزن عزرا من أجل هذه الخيانة حتى أنـــه مـــزّق

ثيابه ونتف شعر رأسه وذقنه وجلس متحيرا إلى المساء وجثى على ركبتيه وصلى " قلت اللهم أنى أخجل واخزى من أن أرفع ياإلهى وجهى نحوك .. قد تركنا وصاياك التى أوصيت بها عن يد عبيدك الأنبياء قائلا ..لا تعطوا بناتكم لبنيهم ولا تأخذوا بناتهم لبنيكم ..افنعود ونتعدى وصاياك ونصاهر شعوب هذه الرجاسات (عز٩ : ٦-١٥) فاجتمع الشعب حول عزرا وبكى بكاءاً عظيما وجاء القرار الحاسم " فلنقطع الآن عهدا مع إلهنا أن نخرج كل النساء والذين ولدوا منهن حسب .. وصية إلهنا وليعمل حسب الشريعة " (عز١٠: ٣) [راجع تفسير سفر عزرا صـ١٢٥-١٥٢] .

٦- وبعد عزرا عندما عاد نحميا من شوشن القصر إلى أورشليم ووجد ما زالت هذه الخطية متفشية جدَّد العهد بين الله وشعبه " أن لا نُعطى بناتنا لشعوب الأرض ولا نأخذ بناتهم لبنينا " (نح١٠: ٣٠) والذين نقضوا هذا العهد تعرضوا للعقوبة ، فيقول نحميا " وفى تلك الأيام أيضاً رأيت اليهود الذين ساكنوا نساء اشدوديَّات وعمونيَّات وموآبيات ونصف كلام بنيهم باللسان الاشدودى ولم يكنوا يحسنوا التكلم باللسان اليهودى بل بلسان شعب وشعب . فخاصمتهم ولعنتهم وضربتُ منهم أناساً ونتفت

شعورهم واستحلفتهم بالله قائلاً لا تعطوا بناتكم لبنيهم ولا تأخذوا من بناتهم لبنيكم ولا لأنفسكم . أليس من أجـل هـؤلاء أخطـأ سليمان ملك إسرائيل ولم يكن فى الأمم الكثيرة ملك مثله وكـان محبوباً إلى إلهه فجعله الله ملكاً على كل إسرائيل هـو أيضـاً جعلته النساء الأجنبيات يخطئ فهل نسكت لكم أن تعملوا كـل هذا الشر العظيم بالخيانة ضد إلهنا بمساكنة نسـاء اجنبيـات " (نح١٣: ٢٣-٢٧) [راجع تفسير نحميا صـ١٥٠-١٥١] .

٧- أظهر ملاخى أسفه الشديد على شعبه الذى سقط فى هذه الخيانة والغدر والنجاسة " غدَّر يهوذا وعمل الرجس فى إسرائيل وفـى أورشليم . لأن يهوذا قد نجس قدس الرب الذى أحبه وتـزوج بنت إله غريب " (ملا٢: ١١) [راجع تفسـير سـفر ملاخـى صـ٦٣-٦٥] .

٨- وأيضاً منع العهد الجديد الزواج المختلط تماماً " لا تكونوا تحت نيرٍ مع غير المؤمنين لأنه أيَّة خلطةٍ للبرّ والآثم . وأيَّة شـركةٍ للنور مع الظلمة . وأى أتفاق للمسيح مع بليعال . وأى نصيـب للمؤمن مع غير المؤمن . وأيَّة موافقة لهيكل الله مع الأوثـان . فإنكم أنتم هيكل الله الحي كما قال الله أنى ساسكن فيهم واسـير بينهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً " (٢كو٦: ١٤-١٧)

فالإنسان غير المؤمن الوارث الخطية الجدِّية ولم يتطهر بعد من خطيته الشخصية بدم المسيح يمثله الكتاب المقدس بالظلمة " لأنكم كنتم قبلاً ظلمة " (أف٥: ٨) كيف يكون له شركة مع الإنسان المؤمن الذى يمثله الكتاب بالنور " وأما أنتم الآن فنور فى الرب " (أف٥: ٨) ؟! وكيف تكون هناك شركة بين إبن المسيح وإبن بليعال ؟! لاحظوا أن معنى اسم بليعال " بلا فائدة " وهو يرمز للشر واللؤم وعدم مخافة الله والنجاسة ، وكيف يكون هناك رباط بين المؤمن الذى قبل الإيمان وجاز بحر المعمودية وصار مسكناً لروح الله القدوس " أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم" (١كو٣: ١٦) وبين غير المؤمن ؟!

نادر : ويوجه القمص مرقس عزيز حديثه لمن يفكر فى مثل هذا الزواج قائلاً " **فاصل سميك بين الطرفين** : أن مثل هذا الزواج يسئ إلى من تتزوجه وتدعى انك تحبه " أى نصيب للمؤمن مع غير المؤمن " (٢كو٦: ١٥) .

أن المؤمن الذى يتزوج بغير مؤمنة يبدأ بفاصل سميك بينه وبينها " والعكس صحيح " . فالمؤمن له طبيعة روحية حيث يسكن الروح القدس فى داخله عند عماده ورشمه بالميرون بعد جحده للشيطان ويصبح ذو طبيعة أخرى " مولود من الماء والروح " هذه

الطبيعة الجديدة تجعل المؤمن يشتاق إلى إرضاء مسيحه ، وهـــذه الطبيعة تحتقر الخطية وتكرهها وبهذه الطبيعة الجديدة يعمل الله فيك ليجعلك مشابهاً لصورة السيد المسيح .

أما غير المؤمن فله الطبيعة القديمة ، الطبيعة العتيقة المضـــادة لمسيحك القدوس وقد يكون غير المؤمن شخصاً مهذباً مثقفـــاً ولكنـــه مع هذا كله لا يملك الطبيعة التى تشتاق إلى إرضـــاء الله وأعطائـــه مركز السيادة والقيادة فى الحياة وعلى ذلك فـــإذا تـــزوج المســـيحي " المولود من الماء والروح بالمعمودية " شخصاً غير مسيحي " يعيش بالطبيعة العتيقة " لن يوجد بينهما أساس للشركة فالمؤمن يحب الـرب يسوع ويتعبد له بينما شريكه لا يحبه ولا يتعبد له ، ومن هنا ســتكون بينهما فجوة واسعة ، ولن يكون زواجهما بالصورة التـــى قصدهـــا الرب ، بل سيبدأ الانقسام فى البيت لأنه انقســـام فـــى الـــولاء لله ، وهنا تزحف التعاسة إلى البيت ، ومن أسباب هذه التعاســـة التمـــزق العاطفي – الفراغ الروحي – التفكير المادي – التوتـــر النفســـي – عدم التوافق الجنسي – الانقسام العقلي – الصراع الزوجي " [15]

منير : ما دام الله لا يوافق على هذا الـــزواج ولا يباركـــه ، فنأتي للسؤال التالى وهو :

---

[15] هذا الزواج لا يجوز – للقمص مرقس عزيز خليل صـــ٢٨-٢٩ .

س٥: كيف يمكن تجنب الإنزلاق فى بالوعة الزواج المختلط ؟

نادر : هذا الموضوع متسع دعونى أذكر لكم أهم ثلاث نقاط تجنبنا الانزلاق فى هذه البالوعة وهى :

١- **الشبع** : الإنسان المسيحي الشبعان بإلهه وكنيسته وأسرته لا يجوع لخبز هذا العالم ولا يعطش لماء هذا العالم .. السامرية قبل معرفتها بالمسيح الصالح لم تشبع من العالم ولم ترتوى من مائه رغم زواجها عدَّة مرات ، ولكن بعد معرفتها بمخلصها الصالح شبعت وارتوت فتركت بسهولة حياتها الأولى خطيتها مع جرتها وصارت تكرز باسمه القدوس .. أيضاً العمل الإيجابى يشبع الإنسان ، والراوي يُروىَ .

٢- **التمسك بالإيمان** : الإنسان المسيحي يفهم حقائق إيمانه الأقدس فلا يعطى فرصة لمن يُشكّكونه فى إيمانه بالثالوث القدوس وألوهية السيد المسيح وتجسده وصلبه وقيامته ، والإنسان المسيحي ثابت فى إيمانه كما قالوا عنه " لوْ إنتقل الجبل من مكانه لما تحول المسيحي عن إيمانه " والإنسان المسيحي له المفاهيم الحقيقة الصادقة فمن المستحيل أن يقتنع بفخ شيطانى مثل الزواج المختلط ، والإنسان المسيحي ينال الغلبة بإيمانه " هذه هى الغلبة التى تغلب العالم إيماننا . من هو الذى يغلب.

العالم إلاّ الذى يؤمن بأن يسوع هو ابن الله " (١يو٥: ٤،٥) .

٣- **اليقظة** : الإنسان المسيحي يواجه عدو شرس ذكـــــى محتـــال خبيث قوى لا يهدأ ولا يمل فى حروبه لجوح ونـــهاز للفــرص وخبير بحروب النفس البشرية ، ولذلك يحتاج الإنسان أن يكون يقظاً لكيما يحفظ نفسه دائماً فى الأحضان الإلهيَّة التـــى يجبّــن إبليس عن الإقتراب منها لئلاً يحترق بنار اللاهوت .

والإنسان المسيحي يعيش فى العالم ولا يترك العالم يعيش فـــى قلبه لأن قلبه متعلق بأورشليم السمائية وليس متعلقاً بسدوم مثــل امرأة لوط ، والإنسان المسيحي واعى ويقظ لحروب إبليـــس " لأننا لا نجهل أفكاره " (٢كو٢: ١١) ، والإنسان المسيحي يقــظ وسهران على خلاص نفسه " إصحـــوا واســـهروا لأن إبليــس خصمكم يجول كأسدٍ زائرٍ ملتمساً من يبتلعـــه هـــو . فقـــاوموه راسخين فى الإيمان " (١بط٥: ٨،٩) ، والإنسان المسيحي يقــظ فى حفظ حواسه طاهرة وقلبه مقدساً وعقلـــه نقيـــاً .. يعطـــى الفرصة للروح القدس الساكن فيه حتى ينير حياته فـــلا تقـــوى عليه الظلمة ، والإنسان المسيحي بينما هو يحب الكل ويخـــــدم الكل يحذر من زيادة الدالة مع الآخرين ، ويحذر أيضاً التســيب فى العلاقات التى تقود إلى الأرتباط العاطفى الذى يقودُ الإنسان

بجنون نحو الهاوية غير عـــابئ بنصـــائح ولا تحذيـــرات ولا إرشادات حمراء فى الطريق الخطأ .

٤- **سر الاعتراف** : فإن كان عدو الخير يبعث بأفكاره السامة مثـل حيات تبحث عن مخابئ لها فى خبايا القلــب المظلمــة لكيمــا تختبئ وتعيش وتتوحش ، فإن الإعتراف لله أمام الأب الكــاهن يكشفها ويسلط عليها النور الإلهي من خلال ســـر الإعــتراف فتهرب ، ولذلك فلا خوف على نفس تعيــش ســر الإعــتراف بأمانة ، فلأجل أمانتها يخلصها الله ويحفظها . أما الذيــن بــلا مرشد فيسهل سقوطهم وضياعهم .

٥- **الأصدقاء** : الأصدقاء بما لديهم من دالة هم أقدر الناس فى التأثير علينا ، فلو كانوا ليسوا من أولاد الله وليسوا من محبــي الملكوت فإن عدو الخير يستغلهم جيداً لاصطياد نفوسنا ، ولذلك فى مجال تعاملنا مع الأصدقاء يجب أن لا نقبل أفكارهم إلاَّ بعد فحصها وتمحيصها " امتحنوا كل شــئ . تمســكوا بالحســن " (١تس٥: ٢١) .. كم يجب أن ندقق فـــى انتقــاء الأصدقــاء ونختار الذين يدفعوننا فى طريق الملكوت ؟!

الأخ زكريا : وهناك أيضاً نقطتان يجب أن ننتبه إليــهما لئــلا نسقط فى هذه البالوعة وهما :

٦- **الحذر من الانحدار التدريجي** : فالشيطان لا يفصح عن شخصه بل يخفى نفسه حتى أنه " يغيّر شكله إلى شبه ملاك نور " (٢كو١١: ١٤) ويخفى خططه فلا يُظهِر منها النهايات المأسوية إنما يعرض علينا البدايات التى نقبلها ونستريح لها ونفرح بها .. أنه يقودنا فى طريق طويل منحدر انحداراً بسيط ، وفى الطريق يلهونا حتى لا ننظر إلى الأمام ، ولكن لو توقفنا ونظرنا للخلف ندرك كم هبطنا وكم نسينا محبتنا الأولى ؟ والشيطان أيضاً صبور جداً حتى انه ينسج شباكه حول فريسته فتلة فتلة ، ولذلك دعاه الآباء القديسون " فتّال الحبال " .. أنه يحاول أن يجتذبنا بعيداً عن الله رويداً رويداً وخطوة خطوة حتى إذا صرنا منفردين ينفرد بنا ويفترسنا .

٧- **البعد عن العثرات** : فالرب يسوع يأمرنا أن نبتعد عن العثرات مهما كانت التضحية والتكلفة " إن كانت عينك اليمنى تُعثرك فأقلعها وألقها عنك . لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يُلقَى جسدك كله فى جهنم . وإن كانت يدك اليمنى تُعثرك فأقطعها وألقها عنك . لأنه خير لك .. (مت٥: ٢٩، ٣٠) ، فالإنسان المسيحي يهرب من كل عثرة ومن كل بيئة منحرفة ويهرب إلى الله وإلى أحضان الكنيسة ويتمسك بقرون المذبح

فينال القوة والخلاص .. لينجينا الله ولينج أولادنـــا مـــن هـــذه الفخاخ الشيطانية ، ويفك أسر كل من هو مربـــوط فـــي زواج مختلط حتى لا يضيع ميراثه السماوي وحتى لا يسكن فى وقيـد النار الأبدية .

منير : والان حان وقت السؤال السادس والأخير حسب تصوري

س٦: ما هو الوضع القانونى للزواج المختلط ؟

نادر : هذا السؤال متفصل عليك ياأستاذ منير ، ولاسيما أنـك تدرك مدى جهلنا بالنواحي القانونية .

بيتر : الزواج المختلط تطبق عليه أحاكم الشريعة الإســـلامية فللزوج حق الطلاق بالإرادة المنفردة ، وله حق الزواج بثانية وثالثة ورابعة ، وله الحق فى إلزام زوجته المسيحية بالطاعـــة ، والأولاد يتبعون دين أبيهم ، والزوجة ليس لها الحق فى الميراث من زوجها ويسعدنى أن أنقل إليكم ما سجله المتنيح القمص صليـــب ســـوريال أستاذ الأحوال الشخصية بالكلية الاكليريكية :"**الزواج المختلط دينياً :**

١-من الناحية القانونية :

أولاً : لا يتُصور قانوناً وشرعاً زواج المسلمة بغير المســلم ، فهو باطل بطلاناً مطلقاً ، وإن تم و اة-اً يعتبر علاقة غير شـــرعيَّة محرَّمة ، وتستوجب التفريق بين الزوجين ، ويحـــق لأى مواطـــن

رفع الأمر للقضاء فى صورة " دعوى حسبة " أى لوجه الله تعالى توصلاً لحكم القاضي بالتفريق ، وفى هذا المعنى حكمت محكمة النقض بتاريخ ١٩٧٥/١٢/٢٤م فى القضية رقم ٩ سنة ٤٤ق . أحوال شخصية ..

ثانياً : أما زواج المسلم بالمسيحية (أو اليهودية) فإنه صحيح فى الشرع الإسلامي ، وتترتب عليه كافة اثارة فى العلاقات الزوجية وصحة نسبة الأولاد والميراث ، وتحكم كل هذا أحكام الشريعة الإسلامية ، دون إخلال باحتفاظ الزوجة بديانتها وممارسة طقوس وشعائر عقيدتها ، ويتم عقد مثل هذا الزواج بعقد رسمي أمام الموثق العام بمكاتب التوثيق فى مصر ، بناء على شهادة تقدمها الزوجة صادرة من الجهة الدينية التى تنتمى إليها بخلوها من مانع الزواج .

ولما كان الزواج محكوماً بالشريعة الإسلامية فينطبق على الزوجة أحكامها بالطلاق سواء باتخاذ الزوج لنفسه زوجة ثانية ، أو فيما يتعلق بالنفقة والنشوز والطاعة أو بتطليقها بالإرادة المنفردة من جانب الزوج طلاقاً رجعياً أو بائناً . كما أن الأولاد ثمرة هذا الزواج يكونون من المسلمين اتباعاً لدين أبيهم المسلم – لحين بلوغهم سن الرشد (الإسلامي) فيما لو رغبوا فى اعتناق دين آخر ،

وفى هذا المعنـــى قضـــت محكمـــة النقـــض المصريـــة بتـــاريخ ١٩٧٧/١/٢٩م فى القضية رقم ٤٤ سنة ٤٠ . أحوال شخصية ..

فالشريعة الإسلامية التى ابطلت زواج المسلمة بكتابي أجازت زواج المسلم بكتابية ، وقد سألت أم تزوج إبنها بمسيحية إماما مـــن شيوخ الإسلام البارزين عن شرعية هذا الزواج فأفتى لـــــها بإنـــه زواج صحيح يجيزه الشرع الإسلامي ، ولكن لابد للزوج أن يـــوال الضغط على زوجته المسيحية حتى تقبل الإسلام دينا لأن الدين عند الله الإسلام ، ولذلك أجاز الشرع الإسلامى هذا الزواج فى البدايـــة لينتهى حتما إلى إسلام الزوجة . أما الأولاد ثمرة هذا الزواج فـــلا خلاف فى أنهم يتبعون دين والدهم باعتباره الدين الإرشد " [١٦].

أما عن الميراث فاختلاف الدين مانع له ، فالزوجة لا تـــرث فى زوجها ولا أولادها لو مات أحدهم ، وإن هى ماتت لا يرثـــها زوجها ولا أولادها طبقا للمادة السادسة فقرة " أ " من قـــانون ٧٧ سنة ١٩٤٣م .

بيتر : فى حالة الزواج المختلط هل يمكن للزوجة المسيحية أن تخلع زوجها المسلم ؟

منير : مادامت أحكام الشريعـــة الإسلاميـــة هى التى تحكـــم

---

[١٦] دراسات فى قوانين الأحوال الشخصية للقمص صليب سوريال صـــ٧٥-٧٨ .

الزواج المختلط ، ومادام الخُلع ينطبق على مـــن ينطبــق عليــهم الشريعة الإسلامية دون سواهم . إذاً يمكن للزوجـــة المســيحية أن ترفع قضية خُلع على زوجها لكيما تحصل على حريتها .

نادر : معلهش .. سؤال خارج المنهج . **هل يمكن للإنســـان الذى أعلن إسلامه أن يعود إلى دينه ويكـــون موقفـــه القـــانوني صحيح أم أنه يعتبر مرتد عن الإسلام ويتعرض للعقوبة ؟**

منير : فى العصور الوسطى كانوا يدعون من يشهر إســـلامه " أسلمي " أو " مسلكانى " أو " المُشرّف بالإسلام " فكان الذمي الذى يريد أن يعلن إسلامه " يذهب إلى الخطيب فى أحد أيـــام الأســبوع ويشهر إسلامه على يديه ، ثم يعاود المجئ فى يوم الجمعة أثنـــاء تأدية الصلاة الجامعة والخطيب على المنبر ويكرر إعلان إســـلامه على الملاء فيقطع الخطيب الخطبة وتحدث ضجة فى المسجد فيمـــا يشبه المظاهرة الدينية .

وقد أختلفت الظروف التى جعلت أهل الذمة يعتنقــون الديـــن الإسلامي من حين لآخر .. وتمدنا المصادر ببعض الأمثلـــة التـــى كانت الدوافع إليها الهرب من عقوبة جريمة ما ، ففى سنة ٨٢٠هـــ إجتمع عدد من القضاة لمحاكمة مسيحي بتهمة تُوجب قتله ، ولكـــن نقص الأدلة جعلهم يصدرون الحكم بضربه فقط ، فأعلن إسلامـــه

خوفاً من الضرب ، وفي سنة ٨٣١هـ إتهم أحد النصارى في دمياط بانه متاجر باللواط ، وعندما حوكم في حضرة السلطان وثبتت التهمة عليه بادر بإعلان إسلامه فأفرج عنه ، وفي سنة ٨٦٣هـ قبض على نصراني زنى بمسلمة فأظهر الإسلام حتى ينجو بحياته .. في سنة ٧٨١هـ حضر جماعة من المسالمة (جمع أسلمى) إلى القضاء واعلنوا إرتداءهم عن الإسلام . كما ارتد اثنان من المسالمة في سنة ٨٠١هـ وسنة ٨٦٣هـ ، وبطبيعة الحال كان المرتد عن الإسلام يعاقب في هذه الحالة كما حدث سنة ٧٨١هـ - على سبيل المثال - إذ جاء أحد المسالمة إلى القاضى المالكي ، وأعلن ارتداده عن الإسلام فضربه " المحتسب " وسجنه ، وسأل الأطباء عن حالته العقلية ، ويقال أنهم شهدوا بجنونه فسجن بالمارستان .. ومن ناحية أخرى فإن المصادر تمدنا ببعض الأمثلة الدالة على أن نسبة من المسالمة قد اعتنقوا الإسلام من الناحية الشكلية فقط .. في سنة ٧٥٤هـ قُتِل أحد المسالمة بعد ما ثبت عليه أنه كان يوجد في بيته كنيسة وصلبان وشخوص من تصاوير النصارى .. وقُتِل آخر سنة ٧٧٣هـ بسبب اتهامه بالزندقة ودوام تركه الصلاة ويمكن القول - بشكل عام - أن المسالمة لم يستطيعوا أن يكسبوا ثقة المعاصرين بسبب الظن بان معظمهم اعتنق الإسلام

من غير إيمان به دائما ليتخذوه وسيلة للتخلص من القيـــود التـــى فُرِضت على أهل الذمة فى بعض الأحوال ، أو إبقاء على مناصبهم ونفوذهم " [17]

أما الآن فإن الإنسان المسيحي الذى اعتنق الإسلام ثم غـــير رأيه وأراد أن يعود إلى مسيحيته فيمكنه هذا ولا يعتبر مرتد عـــن الإسلام لأنه لم يولد فيه ، ولا تطبق عليه أى عقوبة . فقـــط يقــدم إقرار " يقرٌ فيه بعودته إلى أحضان الكنيسة الأم بمحـــض إراداتـــه ودون الضغط عليه من أحد ، وأن ما حدث كان لظروف خاصة .. ويُوقِع على الإقرار ، ويُوقِع أيضاً الشهود المصدّقين على صحـــة عدوله ، وتتم التوقيعات أمام الشخص المختـــص بالبطريركيـــة ، وترسل البطريركية خطاب موصي عليه بعلم الوصول لكـــل مـــن السيد اللواء مساعد وزير الداخلية ومدير الأمن ، والسيد الأســـتاذ مدير مديرية الشهر العقارى يفيد بأن الشخص المرتـــد عـــاد إلـــى أحضان الكنيسة ، وأن الكنيسة قبلته ، ويرفق صورة مـــن قـــرار العدول الصادر من العادل (الشخص الذى عدل عن رأيه) وذلـــك لكى يُؤشر لديهم على هامش الإشهار بأنه عاد إلى كنيسته حســب التعليمات الصـــادرة فى منشور فنى رقم ٥ بتاريخ ١٩٧١/٦/١م

---

[17] الجاحدون والزواج المختلط – القس شنودة جبرة إقلاديوس صـــ٢٥-٢٨ .

بقرار وزير الداخلية .. "[18] وأكتفى بهذا القدر .

الأخ زكريا : لعله من المفيد لو أكملنا الموضوع ، لأننا ناقشنا الزواج المختلط فى حالة اختلاف الدين ، وبقى مناقشته فى حالة اختلاف الملة . أى هل يصح زوج طرف أرثوذكسي مع طرف أخر بروتستانتى أو كاثوليكي ، وبالتالى فإن السؤال هو :

س٧: هل يصح زواج طرف أرثوذكسي بطرف آخر بروتستانتى؟[19]

منير : حقيقة لم أفكر فى هذا الأمر ربما لتأثري السئ بمسلسل أوان الورد . لعلك فكرت فيه مليئاً ياخادمنا الأمين ، ولذلك أرى أن نترك لك الإجابة . ووافقة القول بيتر ونادر.

الأخ زكريا : مع أن حقائق الإيمان الأساسية بيننا وبين البروتستانت واحدة ، ولكن هناك خلافات لا يستهان بها تتغلغل فى الحياة اليومية مما يتعذر معها قيام أسرة سوية ، ومن أمثلة ذلك ما يأتى :

١- يعترف الطرف الأرثوذكسي بالكتاب المقدس الكامل ٧٣ سفراً بالتمام والكمال بينما لا يعترف الطرف البروتستانتى بسبعة

---

[18] عودة الأبن الضال – جاد الرب راغب صـ٤٩ .

[19] إن شاءت نعمة الله وعشنا سيكون هذا الموضوع محل بحث الجزء الثالث من كتاب يا أخوتنا البروتستانت .. هلموا نتحاور حـ٣ احتجاجات وردود .

أسفار هى طوبيا ويهوديت والحكمة ويشوع بن سيراخ وباروخ والمكابيين الأول والمكابيين الثاني بالإضافة إلي تتمة سفرى أستير ودانيال .

٢- يؤمن الطرف الأرثوذكسي بأن الخلاص تم فى الماضى ويتم فى الحاضر ويكمُل فى المستقبل بقيامة الجسد ، فهو يتمم خلاصه بخوف ورعدة طوال رحلة العمر كله . بينما الطرف الآخر يؤمن بأن الخلاص يتم فى لحظة .

٣- يؤمن الطرف الأرثوذكسي بأن الخلاص بدم المسيح ولكن لا غنى عن الإيمان ولا المعمودية ولا الأعمال الصالحة . أما الطرف الآخر فيعتقد أن الخلاص بالإيمان فقط ويمكن أن يتم بدون المعمودية .

٤- يمارس الطرف الأرثوذكسي سر التوبة والاعتراف أمام الأب الكاهن فينال حلاً من خطاياه ويأخذ ارشاداً وتدريبات لنمو حياته الروحية . بينما الآخر لا يعترف بهذا السر .

٥- يؤمن الطرف الأرثوذكسي أن الذى على المذبح هو جسد المسيح ودمه يمنح الثبات فى المسيح والحياة الأبدية والقيامة فى اليوم الأخير . بينما الآخر يرى ان هذا مجرد رمز وتذكار .

٦- يصلى الطرف الأرثوذكسي فى بيته متجهاً للشرق ، ويقدم

عبادته فى الكنيسة بمذبحها وبخورها وشموعها وايقوناتها..إلــــخ.
بينما الطرف الآخر يمارس عبادته دون النظر لكل ما سبق.
٧- يُقـــدّر الطرف الأرثوذكسي ويجل الأب الكاهن نظراً لكهنوتـــه بغض النظر عن ضعفاته ، وينحنى ليقبل يده التى تحمل الجسـد المقدس . بينما الطرف الآخر لا يفعل هذا .
٨- متى تعرض الطرف الأرثوذكسي للأمراض يدعو الأب الكاهن ليصلى له ويدهنه بالزيت من خلال صلاة مسحة المرضــــــي . بينما الطرف الآخر لا يفعل هذا .
٩- يمارس الطرف الأرثوذكسي صلواته الطقسية من تسبحة عشية ورفع بخور عشية وتسبحة نصف الليل ورفـــع بخـــور بـــاكر والقداس ، وصلوات اللقان والبصخـــة والســـجدة ، وصلـــوات الأجبية .. إلخ ، والآخر لا يفعل هذا .
١٠- يمارس الطرف الأرثوذكســــي الأصـــوام يومـــي الأربعـــاء والجمعة وأصوام الميلاد والصوم المقدس والرسل والعـــذراء ، والطرف الآخر لا يمارس هذه الأصوام .
١١- يفرح الطـــرف الأرثوذكســـي بالأعيـــاد الســـيدية الكـــبرى والصغرى ، فالكنيسة تجعله يعيش فى كل مناسبة ويحس بـــها ويشارك فيها بروح الصلاة ، وكذلك أعياد الشهداء والقديســـين

بشفاعتهم وصلواتهم ومعجزاتهم . بينما الطرف الآخر لا يعترف بهذا .

١٢- يشعر الطرف الأرثوذكسي أن السماء ليست بعيدة عنه والقديسون الذين سبقونا للمجد يشعرون بنا ويسمعوننا عندما ننادى عليهم ويصلون معنا أمام العرش رب الصباؤوت ، ويعتبر الطرف الأرثوذكسي بأيقوناتهم وصورهم ويوقد الشموع أمام ايقوناتهم علامة أنهم كانوا نورا للعالم ، ويوقر أجسادهم كذخيرة حية ترعب الشياطين ، بينما الطرف الآخر لا يعترف بكل هذا .

١٣- يحب الطرف الأرثوذكسي أمه العذراء مريم والدة الإله ملكة جميع القديسين نجمة الصبح عصا هرون تابوت العهد الحمامة الحسنة الشفيعة المؤتمنة .. إلخ ويتغنى بالترانيم والألحان لها ، ويعترف بدوام بتوليتها قبل وبعد ولادة الرب يسوع . بينما الطرف الآخر لا يعترف بهذا .

١٤- يؤمن الطرف الأرثوذكسي بقوة الصليب فيرشمه على نفسه فى نومه ويقظته ، وفى دخوله وخروجه ، وقبل وبعد صلاته وقبل وبعد أكله وشربه ، وفى المواقف الصعبة .. إلخ والذى يرشم الصليب يطلب بركة وقوة ونجدة المصلوب . بينما

الطرف الآخر لا يعتقد بهذا .

١٥- يسمح الطرف الأرثوذكسي لأولاده بنوال نعمة البتولية والسلوك فى الحياة الرهبانية ، ولا يكف عن زيارة الأماكن المقدسة والتماس بركتها . بينما الطرف الآخر لا يوافق على هذا.

١٦- عندما ينتهى جهاد الطرف الأرثوذكسي ويستريح من اتعاب هذا العالم الفانى وينتقل إلى دهور النور تصلى الكنيسة على جثمانه وتطلب من الله ليغفر له سهواته والخطايا التى صنعها بغير معرفة ، والخطايا التى سقط فيها عن ضعف ولم يتمكن من الاعتراف بها ، وتصلى من أجله فى القداسات الإلهية فى ذكر الأربعين والسنة . بينما الطرف الآخر لا يعتقد بكل هذا .

ترى هل تستقيم الحياة بين طرف أرثوذكسي يؤمن ويعتقد بكل ما سبق وبغيره ، وطرف بروتستانتي يعترض ويحتج على كل هذا وغيره ؟! ترى كيف ينشأ الأولاد فى أسرة منقسمة هكذا ؟ ماذا يقبلون وماذا يرفضون ؟ .. وكأنى بطفل هذه الأسرة يصرخ صرخته المدوية : أمى .. لماذا أجرمت فى حقى ؟! ومن أجل هذا تمنع كنيستنا الحكيمة مثل هذا الزواج ، ولا تقره ولا تعترف به ، وجاء فى قرارات المجمع المقدس بجلسة ١٩٧٩/٢/٢١م " لا يجوز عقد الزواج إلا بين أرثوذكسي وأرثوذكسية ، متحدين فى إيمان

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية "[20]

الأخ زكريا : والآن نأتي إلى السؤال الأخير وختام الجلسة:

س٩ : هل يمكن ارتباط طرف أرثوذكسي بآخر كاثوليكي ؟ [21]

بيتر : الحقيقة أنني كنت مشغولاً الفترة الماضية بإعداد بحث عن الخلافات بيننا وبين الأخوة الكاثوليك ، ولذلك يمكنني القول بيقين كامل أن هذا الزواج لا يصح ولا يصلح .. حقاً أن الكنيسة الكاثوليكية كنيسة تقليدية رسولية تعترف بالكتاب المقدس بالكامل وأسرار الكنيسة السبعة وشفاعة القديسين .. إلخ ومع هذا فإن هناك خلافات لا يمكن التغاضي عنها ومن أمثلتها :

١- يؤمن الطرف الأرثوذكسي ويردّد فى قانون الإيمان النيقاوي كما وضعه الآباء سنة ٣٢٥م وقبل انقسام الكنيسة " نعم نؤمن بالروح القدس المنبثق من الآب " . وبينما يؤمن الطرف الآخر بأن الروح القدس منبثق من الآب والابن .

٢-يؤمن الطرف الأرثوذكسي بأن دم المسيح يطهر من كل خطية، والرب يسوع يحمل عقاب خطايانا بالكامل . بينما يؤمن الطرف الآخر بأن الإنسان يحتاج إلى النار المطهرية

---

[20] القرارات المجمعية فى عهد صاحب القداسة والغبطة البابا شنودة الثالث ص٣٥-٣٦

[21] يُرجى الرجوع إلى كتاب " يا أخوتنا الكاثوليك .. متى يكون اللقاء ؟ ".

ليتطهرمن خطاياه وهو ما يدعونه بالمطهر .

٣- يمارس الطرف الأرثوذكسي العماد بالتغطيس . بينما يمارس الطرف الآخر العماد بالتغطيس أو بالرش .

٤- لا يعترف الطرف الأرثوذكسي بالمعمودية التى يجريها الهراطقة بينما يقبل الطرف الآخر المعودية التى يجريها الهراطقة أو الوثنيون ما دام المعمد قال " أعمدك يافلان باسم الآب والابن والروح القدس " ورغم عدم إيمانه بهذا .

٥- يقر الطرف الأرثوذكسي بأن الزنا يفصم سر الزيجة المقدس وبالتالى يحل الطلاق كقول الرب يسوع ، وانكار الإيمان يعتبر زنا روحي لذلك يفصم هذه العلاقة المقدسة ويحل الطلاق . بينما الطرف الآخر لا يوافق على الطلاق حتى فى وقوع خطية الزنا ، ولا يسمح للطرف البرئ بالزواج ثانية .

٦- يصوم الطرف الأرثوذكسي فينقطع عن الطعام فترة ثم يتناول الطعام النباتى الخالى من الدسم . أما الطرف الاخر فلديه الصوم البياضي حيث يتناول البيض واللبن والجبن والزبدة ، كما أن مدة الانقطاع التى تسبق التناول من الأسرار المقدسة تقلصت من تسع ساعات إلى ساعة واحدة .

٧- يعتقد الطرف الأرثوذكسي بأن السيد المسيح وحده الذى ولد بلا

خطية لأن الروح القدس حل على أمه العذراء مريم وقدسها وطهرها ونقاها من كل خطية . بينما يعتقد الطرف الآخر بأن العذراء مريم أيضاً وُلدت بلا خطية جدّية ، وحبل بها بلا دنس.

٨- يؤمن الطرف الأرثوذكسي أن الرب يسوع وحده هو الذى داس المعصرة وتمم الفداء . بينما يرى الطرف الآخر أن العذراء مريم شريكة لإبنها في صنع الفداء ، والإنسان لا يستطيع أن يصل إلى الرب يسوع إلاَّ عن طريق أمه العذراء ، وكل بركة ونعمة لا ينالها إلاَّ عن طريق مريم العذراء .

٩- يعتقد الطرف الأرثوذكسي بأن الرسل جميعهم أخوة . بينما يعتقد الطرف الآخر بان بطرس الرسول هو رئيس الرسل وزعيمهم ، وأنه بشر في روما فبالتالى يكون كرسي روما هو الأول على كراسي العالم الرسولية .

١٠- يعتقد الطرف الأرثوذكسي بأن بطاركة العالم كلهم أخوة . بينما يعتقد الطرف الآخر بأن بابا روما هو رئيس بطاركة العالم .

١١- يؤمن الطرف الأرثوذكسي بأن مارمرقس كتب إنجيله بنفسه بوحى الروح القدس . بينما يعتقد الطرف الآخر بان مرقس تلميذ بطرس ومترجماً له ، وأن إنجيل مرقس هو مذكرات بطرس .

١٢- يؤمن الطرف الأرثوذكسي بأن العصمة لله وحده ، ولا توجد عصمة لأحد إلاّ للذين كتبوا الأسفار المقدسة وأثناء كتاباتهم للأسفار فقط لكن حياتهم لم تخلو من الضعفات والأخطاء ، وذكر الكتاب أخطاء البعض مثل موسي وداود وسليمان وبطرس وبولس . بينما يؤمن الطرف الآخر بأن بابا روما معصوم من الخطأ .

١٣- يؤمن الطرف الأرثوذكسي بأنه لا خلاص على الإطلاق إلاّ بدم المسيح ، وبدون الإيمان بالرب يسوع فلا خلاص أبداً . بينما يؤمن الطرف الآخر بإمكانية الخلاص بدون دم المسيح وبدون الإيمان حتى عبدة الأوثان سيخلصون ما دامت أعمالهم طيبة فلا حاجة لهم لا للمعمودية ولا للإيمان .

١٤- لا يعترف الطرف الأرثوذكسي بالزواج المختلط ، ومن يصر على السلوك فى هذا الطريق تقطعه الكنيسة من شركتها حتى بعد انتقاله لا تصلى على جثمانه، وهو بالنسبة لها يمثل الابن العاق الذى مات وخطيته عليه . أما الطرف الآخر فيسمح بالزواج المختلط تحت بند التفسيح البولسي .

انطلق نادر متعجباً : تفسيح بولسي!! هو معلمنا بولس الرسول قال نجوّز إخواننا وبناتنا لغير المؤمنين ؟!!.. أين ؟!!.. ومتى ؟!!

الأخ زكريا :مادمنا فى أوان الحقيقة إذاً يمكننا أن نطرح هـذا السؤال أيضاً :

س١٠: لماذا تسمح الكنيسة الكاثوليكية بالزواج المختلط ؟

منير : قبل أن نترك المجال للأخ بيتر للإجابـــة عــن هــذا التساؤل أود أن أشير إلى نقطة قانونية بشأن الزواج المختلط بيـــن طرف أرثوذكسي وطرف آخر بروتستانتى أو كـــاثوليكي ، فـــإن المادة السادسة من القانون ٤٦٢ لســنة ١٩٥٥م نصـــت علـــى أن المنازعات المتعلقة بالمسيحيين المتحدين فى الطائفة والملة تطبـــق عليهم أحكام شريعتهم . أما إذا أختلف الزوجين فى الطائفة أو الملة فتطبق عليهم أحكام الشريعة الإســـلامية طبقـــاً للمـــادة ٢٨٠ مــن المرسوم بقانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١م.

بيتر : يسمح الأخوة الكاثوليك لبناتهنّ بـــالزواج مـــن غـــير المسيحيين معتمدين فى هذا على قول معلمنا بولس الرســـول " لأن الرجل غير المؤمن مقدَّس فى المرأة والمرأة غير المؤمنة مقدَّســـة فى الرجل " (اكو ٧: ١٤) وحقيقة الأمر أن أهل كورنثوس ســـألوا معلمنا بولس الرسول فى عدَّة أمـــور خاصـــة بالبتوليـــة ، وزواج الأرامل ، وزواج المؤمنين ، والطلاق ، وإيمان أحد الطرفين مـــن أسرة غير مسيحية ، وقد أجابهم معلمنا بولس الرسول بأمانة كاملة

عن كل هذه الأمور .

وقال لهم عن البتولية والأرامل " ولكن أقول لغير المتزوجين وللأرامل أنه حسن لهم أن لبثوا كما أنا " (اكو٧: ٨) ثم توجه بالحديث عن المتزوجين زواجاً مسيحياً فقال " وأما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب أن لا تفارق المرأة رجلها " (اكو٧: ١).. ولماذا قال " لا أنا بل الرب " لأن الرب يسوع سبق وتحدث عن هذا الموضوع صراحة عندما قال " وأما أنا فأقول لكم أن من طلق امرأته إلاَّ لعلة الزنا يجعلها تزنى وأن تزوج مطلقة فإنه يزنى " (مت٥: ٣٢)

أما عن الزيجة القائمة فى أسرة غير مسيحية وآمن طرف دون الآخر فدعاهم الباقين وقال عنهم " وأما الباقون فأقول لهم أنا لا الرب إن كان أخ له امرأة غير مؤمنة وهى ترتضي أن تسكن معه فلا يتركها . والمرأة التى لها رجل غير مؤمن وهى ترتضي أن يسكن معها فلا تتركه .. لأن الرجل غير المؤمن مقدَّس فى المرأة والمرأة غير المؤمنة مقدَّسة فى الرجل . وإلاًّ فأولادكم نجسون . وأما الآن فهم مقدسون ولكن إن فارق غير المؤمن فليفارق وليس الأخ أو الأخت مستعبداً فى مثل هذه الأحوال " (اكو٧: ١٢-١٥) .

ونلاحظ في هذا النص أن معلمنا بولس يتكلم عن زواج قائم

بالفعل وليس عن شروع فى الزواج بدليل قوله :

أ- " إن كان أخ له امرأة غير مؤمنة " .. أى متزوج بالفعل .

ب- " وهى ترتضى أن تسكن معه فـــلا يتركـــها " .. أى أنـــهما يعيشان معاً

حـــ- " وإلاَّ فأولادكم نجسون " .. أى انهما متزوجان مـــن فـــترة ولهما أولاد .

د- " إن فارق غير المؤمن فليفارق " .. بينما الإنجيل يمنع الفرقـــة والطلاق إلاَّ لعلة الزنا .

هـــ- اشترط بولس الرسول أن يكون الزواج فى الرب . أى مـــن شخص مؤمن ، فقال عن الأرملة " فهى حرة لكى تتزوج بمـــن تريد فى الرب فقط " (١كو٧: ٣٩) فإن قال هذا عن الأرملـــــة التى فرصة زواجها أقل من الفتاة فكم وكم بالفتاة المسيحية هــل يسمح لها الإنجيل بالزواج من إنسان غير مسيحي ؟!!

وإن كان الإنجيل سمح للطرف الذى نال الإيمـــان أن يظـــل مرتبطاً بالإنسان الذى لم ينل الإيمان بعد فذلك على أمل أن ينــــال الطرف الآخر الإيمان ، وأيضاً للحفاظ على الكيان الأسرى وتربيـة الأولاد وعدم تشردهم ، فلم يكن من الحكمة أن يشترط الإنجيـل إن كل من نال الإيمان يتـــرك أسرته ، لأن معنى هـــذا انـــهيار آلاف

الأسر التى قبل بعض أطرافها الإيمان المسيحي ، وبذلـــك يصـــير الإيمان كأنه نكبة على هذه الأسرة وليس نعمة ، ولكن فى الزيجات الجديدة فإن الرأى واضح وصريح وقاطع أن لا يكون المؤمن تحت نير مع غير المؤمن ، وعلى كلٍ فإننا قد ناقشنا رأى الكتاب المقدس بعهديه فى الزواج المختلط ، ولنذكر دائماً وصية الكتاب " لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين " (٢كو٦: ١٤) فالإنسان المسيحي الذى تبرَّر بدم المسيح وصار نوراً للعالم وهيكلاً مقدساً للـــروح القـــدس كيف يكون له شركة مع الظلمة ؟!

ولا أدرى كيف يعترف الأخوة الكاثوليك بأن الـــزواج ســـر مقدَّس من الأسرار الكنسية السبعة ، وفيه يحل الروح القدس علـــى العروسين فيوحّدهما فى جسد واحد بينما يكون هناك طرف غـــير مسيحي لا يؤمن بالكنيسة ولا بالأسرار ولا بالروح القدس العـــامل فى الأسرار .. لقد دُعى أحد الأخوة الأرثوذكـــس فـــى اســـتراليا (وهو الأستاذ صبحى جاد نيقولا ابن عم نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وسكرتير المجمع المقدس) لحضور إكليـــل ابنـــة صديـــق كاثوليكي فى كنيسة كاثوليكية ففوجئ بأن العريس مسلم ، وبعـــد أن انتهى القس الكاثوليكي من صلواته تقدم الشيخ المسلم بالمشـــاركة فى الأكليل بقراءة القـــران فى الكنيسة . بل أن الأخـــوة الكـــاثوليك

يفعلون أصعب من هذا ، فلو رفض الزوج الغير مسـيحي الدخـول إلى الكنيسة ورفض أن يضع الكاهن يده على رأسه بالبركـة فـإن الكنيسة الكاثوليكيـة تصلـى على العـروس بمفردهـا وترسلها لـه (راجع حوارات مسكونية طبعة (١٣) لنيافة الأنبا بيشوى صـ٩١) .

ومن القصص المعروفة التى حكاها نيافة الأنبا بيشـوى فـى محاضرة الاكليريكية بالإسكندرية فـى ١٣/١٢/٢٠٠٠م أن فتـاة جامعية مسيحية أرادت أن تتزوج بأستاذها المسلم ، فذهب الأثنـان إلى نيافة الأنبا غريغوريوس اسقف البحث العلمى لعلـهما يجـدان عنده حلاً ، فأوضح لهما عقيدة الكنيسة الأرثوذكسـية وإنـه لابـد لإتمام سر الزواج أن يكون الطرفان مسيحيان أرثوذكسيان ، فمـا كان منهما إلاّ أنهما ذهبا للأنبا اسطفانوس الأول بطريرك الأقبـاط الكاثوليك السابق فعقد قرأنهما معاً ، ورغم أن البابا شـنودة كـان يعتز بصداقته إلاّ أنه قاطعه بسبب هذه الحادثة ولم يذهب لزيارتـه إلاّ وهو على سرير المرض بالمستشفى ، وفى كل مرة كان يـزور القسوس الكاثوليك قداسة البابا شنودة كـان يعاتبـهم علـى هـذه التصرفات حتى أنهم صرحوا له بأنهم لن يتمموا مثل هذه الزيجات داخل مصر . أما المنتقل الأب ايجيديو مطران الأقباط الكـاثوليك اللاتين فقد افتخر أمام المتنيح الأنبا تيموثاوس الأسقف العام وبعض

كهنة الإسكندرية بأنه تمَّ ٢٥ ألف حالة زواج مختلط فـــي مصـــر وخارجها ولا سيما الجزائر وبلاد المغرب ، وعندما ســـأله الآبـــاء باندهاش : كيف تُزوج طرف مسيحي بآخر غير مسيحي ؟ قال لهم " أثنين بيخبوا بعض ها نمنعهم ؟! " .

منير : على فكرة أن هذا الزواج المختلـــط الـــذى يتممونـــه يتناقض مع قوانينهم التى تشترط لإتمام مثل هذا الزواج أن يـــتربي الأولاد فى الإيمان الكاثوليكي ، بينما تشترط الشـــريعة الإســـلامية صراحة أن يتبع الأولاد أبيهم فى الدين الإسلامي .

وينص والبند الثاني من القانون (٥١) من شريعة الكـــاثوليك على أن الكنيسة تعطى تفسيح لزواج طرف كاثوليكي بطرف آخـــر مختلف فى المذهب بشرط أن يتربى الأولاد تربية كاثوليكيـــة " أن يؤدى الزوج غير الكاثوليكي ضماناً يدفع خطر الضلال عن الزوج الكاثوليكي ، وأن يؤدى كلا الزوجين معاً ضمانـــاً بتعميـــد جميـــع الأولاد وتربيتهم تربية كاثوليكية لا غير " والقانون (٥٢) من نفـــس الشريعة ينص على أنه " يتحتم على الزوج الكاثوليكي أن يســـعى بفطنة فى هداية الزوج غير الكاثوليكي " [٢٢]

---

[٢٢] موسوعة الأحوال الشخصية لغير المسلمين – موريس صادق المحامى صـــ٤١٩،٤٢٠

ولا نـــدرى أى زواج هذا الذى فيه كل طرف فيه يبيت النيـــة ليضم الطرف الآخر إلى دينه ويضمم الأولاد فى صفه بحسب مـــا تمليه عليه شريعته .. أين الاستقرار من أسرة كهذه ؟! وألا تسـتمع ياصديقى إلى صرخة الطفل : أمى .. لماذا اجرمت فى حقى ؟!

انتهت هذه الجلسة الطويلة واتفق الأصدقاء علـــى أن تكـــون الجلسة القادمة باكر صباح الغد فى ذات المكان المقدس ..





الفصل الثالث
هل هو " أوان الورد " فعلاً ؟!

لقد سمع الأخ زكريا عن هذا المسلسل منذ بداية حلقاته فتابعه من الحلقة السابعة وحتى النهاية ، وشاهد أيضاً برنامج " يا تليفزيون يا .. " خلال حلقتين حول هذا المسلسل ، وأيضاً شاهد " مقهى القناة الأولى " وتابع الصحف والمجلات التي تناولت هذا الموضوع ودارت بينه وبين الكثيرين أحاديث حول هذا الموضوع من اكليروس بدرجاتهم المختلفة وعلمانيين متفاوتي الثقافة ، ودون ملاحظاته على شكل أسئلة واجتهد كثيراً لكيما يختصر ويختصر ولاسيما أن سعر الورق أرتفع كثيراً .. بدأ حديثه وهو لا يعرف أين سيتوقف ؟ متى سيمنح الفرصة لأحبائه ؟ ولكن صمت الأحباء وعدم تقدمهم بأية تعليقات شجعه على المضي فى الحديث قدما :

س١ : لماذا نحن مضطرين إلى مناقشة مسلسل " أوان الورد " ؟

ج: نحن نناقش هذا الموضوع ليس كنوع من الوصايا الكنسية على ما يُعرض بالتليفزيون كقول مجلة روزاليوسف " على طريقة مشايخ الحسبة والتكفير والمصادرة .. أقباط يكفرون مسلسل أوان الورد .. قلَّدوا مشايخ التطرف وطالبوا بعرض الأعمال الأدبية

والفنية على الكنيسة .. قرَّر بعض الأقباط وضع رؤوسهم (المؤلف والمخرج) تحت مقاصل محاكم التفتيش بجرجرتهم إلى المحاكم.." [23] ، وليس كقول المؤلف وحيد حامد فى ذات العدد " ارفض تحجيب التليفزيون سواء بحجاب مسلم أو مسيحي " .

ولكن بما أن هذا المسلسل تعرض لعقيدة مسيحية مرتبطة بالكيان الأسري وهو سر الزيجة المقدس ، وقدمه بصورة خاطئة فقدم علاقة خاطئة لا تقرها الشريعة المسيحية على أنها زواج مختلط مقبول بحجة أن السيدة روز مازالت باقية على دينها تمارس عبادتها بدون عائق . بل أن المؤلف غلَّف هذا الزواج بالأحاسيس الرومانسية ودغدغة العواطف ، ودعى الذين يقدمون على هذا العمل أنهم يدينون بدين الحب ، والسماء تبارك هذا الزواج وثمرته بدليل ظهور العذراء للسيدة روز .. إلخ بينما لم يهتم المسلسل لا من قريب ولا من بعيد بإظهار رأى الكنيسة التى تمنع هذا الارتباط بل أنها تقطع مثل هذه السيدة من شركتها ، بينما أوضح تماماً رأى الشريعة الإسلامية فى زواج المسيحي من المسلم ، ففى حديث اللواء اسماعيل مع ماهر شقيق روز سأله " ماهر : يا سيادة اللواء احنا زيكم بالضبط .. ترضى سعادتك مسيحي يتجوز مسلمة ؟

---

[23] مجلة روزاليوسف عدد ٣٧٨٤ ق ٢٠٠٠/١٢/٢٢ صـ٧٠ .

فأجاب اللواء : استحالة طبعاً .. إلاّ إذا أسلم " ، وبما أن لا أحد يقدر أن ينكر التأثير الإعلامي القوى على عقول البسطاء وغير المثقفين دينياً ، وبما أن المخرج مسيحي الديانة معروف بما أخرجه من أفلام دينية من قبل مما يعطى إيحاء بصدق ما يُعرَض .. لأجل كل هذه الأسباب وغيرها نحن مضطرون إلى مناقشة هذا المسلسل صراحة .

نعم نحن نحب الكل ، ولكن بدون رياء ولا نفاق ولا مجاملة على حساب عقيدتنا .. نعم نحن نُقدّر للمؤلف حسن نواياه ونُقدّره على قوله فى حفل الإفطار " إن هذا المسلسل تم تنفيذه من أجل وحدة وطنية .. إذا كان هناك إعتراضات فمن الواجب مناقشتها لأن الكمال لله وحده ، لكن القصد والنية أن يسود بيننا المحبة والسلام والوئام والحياة الطبيعية كما كانت مصر طوال عهدها .. فعلاً أحنا مش ملائكة . احنا بشر . فينا من يصيب وفينا من يخطئ بما فيهم أنا شخصياً " وسبق وقال على لسان المستشار حسن فى المسلسل " أحنا بشر يا إبني والخطأ جزء من تصرفات البشر " .. من هذا المنطلق ومن منطلق الحب المسيحي للجميع نحن نناقش هذا المسلسل .

س٢ : هل الزواج الذى قدّمه المسلسل تُقرّه الكنيسة ؟

ج : **يقول نيافة الأنبا بسنتى** فى مقاله بجريدة الجمهورية تحت عنوان : رأى مصرى مسيحي أرثوذكسي " المسلسل يقدم

موضوع زواج المسلم من المسيحية كأمر يجب أن يكون مقبولاً من المسيحيين بدافع المحبة والوحدة الوطنية متجاهلاً أن العقيدة المسيحية تختلف عن العقيدة الإسلامية فى هذا الأمر حيث تمنع العقيدة المسيحية الزواج إلاّ من متحدى الدين المسيحي والطائفة والملة بحسب قوانين الكنيسة .

فالزواج المسيحي إذاً هو عمل إلهي و " سر كنسي " وليس مجرد عمل إنساني فقط " ارتباط رجل وإمرأة أحبا بعضهما " .

ولكى يتم الزواج المسيحي فلابد من صلاة رجل كهنوت " أسقف أو قس " يصلى صلاة سر الزواج " الإكليل " وينبغى أن يكون ذلك داخل مبنى الكنيسة " [٢٤]

وما أجمل تعليق الدكتور صلاح أحمد حسن –أستاذ العيون – بطب أسيوط :

" **أولاً** : إن رأى الأنبا بسنتى يكشف بوضوح على دماثة الخلق ، وعفة اللسان ، ورجاحة العقل ، والغيرة المحببة من مصرى مخلص عن أبناء وطنه ، ويكفى أن العنوان قد جاء " رأى مصرى فى مسلسل أوان الورد " فكأنما أراد نيافة الأنبا أن يخلع رتبته الدينية ، وينزل إلى الشارع المصرى معنا ، لندافع معاً عن كل

---

[٢٤] جريدة الجمهورية ٢٠٠٠/١٢/١٤م صـ٢٨ .

شئ يمس مشاعرنا ومعتقداتنا الدينية .

ثانياً : أن نيافة الأنبا يطلب بلطف من المؤلف أن يبتعد عن القضايا التى تحكمها طقوس وتشريعات دينية ، مثل قضية زواج المسلم من مسيحية ، ويعرض عليه الموضوعات التى ليس عليها خلاف بين الأديان مثل علاقات حسن الجوار ، والتبرع بالدم ، والبطولات العسكرية ، وهو درس طيب فى أدب الحوار وموضوعيته ووضع الحلول المناسبة له " [٢٥]

أما رأى يوسف سيدهم فى جريدة وطنى تحت عنوان " مهلاً .. ورفقاً بهذا المسلسل " فنحن لا نقبله ولا سيما قوله " العمل لا يروج مطلقاً لزواج المسلم بالمسيحية ولا يدعو له .. أما وقد حدث بالفعل نتيجة " غلطة " او " نزوة " كما جاء على لسان الزوجة المسيحية ، وبعد أن أسفر عن زوج واسع الأفق ترك لزوجته حرية البقاء على عقيدتها ، فإن العمل نجح فى تسليط الضوء على أسرة سوية متحابة يعيش فيها الدين الإسلامي مع الدين المسيحي دون تصادم وترفرف عليها المحبة واستطاعت ان تنشئ ابنة صالحة نافعة للمجتمع مترفعة عن التعصب " [٢٦]

---

[٢٥] بريد الأهرام فى ٢٠٠٠/١٢/٢٦م صـ١١.

[٢٦] جريدة وطنى فى ٢٠٠٠/١٢/١٠م صـ١ .

ونقول له أنك وقعت فى نفس المطب الذى وقع فيه المؤلف إذ كلاكما تجاهل وتغافل رأى الدين المسيحي فى إنسانة فعلـــت هــذا وتظن انها ما زالت محتفظة بدينها بينما الكنيسة قد قطعتها تمامــــاً من شركتها ، ولعل سيلَ الاعتراضات والاحتجاجات التى وصلــت إليه عقب نشر مقاله هذا فيها الكفاية ، ويكفى قول المستشار نجيـب جبرائيل لك " قد تكون قصدت بمقـــالك " بـــهلاً .. ورفقـــاً بـــهذا المسلسل " تهدئه الشعور القبطي وتلك مبادرة رقيقة إلاّ أنها بكـــــل صراحة استفزت المشاعر أكثر من تهدئتها " (جريدة وطنـــي فـــى ٢٤/١٢/٢٠٠٠م صـــ١) وإن كنت تظن أن المسلســـل لا يـــروّج لفكرة الزواج المختلط فأقول لسعادتك أن الوضع مختلف تماماً فـــى الأوساط البسيطة ، ولعلك سمعت من أبونا فيلوباتير جميل – الــذى رفضت نشر صورةِ دعواه التى أقامها ضد المسلسل –أنه قبل نهايـة حلقات المسلسل جاءت إحدى الشابات المسيحيات إلى أحد الآبـــــاء ومعها شاب مسلم تطلب مباركة الكنيسة لزواجها كمـــــا رأت فـــى التليفزيون .. آه !!

ونهدى لك يا سيدى الفاضل قول الكاتب الإســـــلامي الكبـــير فهمى هويدى " .. المسلسل الذى أذيع باســـم " أوان الــورد " وقــد دفعنى ذلك إلى استياء شخصي من ناحية ، ثم كم الرسائل التى تلقيتـــها

والملاحظات التي سمعتها حول المسلسل .. أنني وجدته مسلسلاً تفكيكياً ، أهان مشاعر الأقباط والمسلمين . فلم يرَ سبيلاً لتجسيد الوحدة الوطنية إلاَّ من خلال زواج مسلم بقبطية ، الأمر الذى يؤذى مشاعر الأقباط وكنيستهم لا ريب . وقد اختار المؤلف هذا النموذج المباشر والمستفز ، ووجه إلينا الكثير من الخطب المباشرة والمجلة في موضوع الوحدة ، في حين كان بوسعه أن يقدم التعايش بين المسلمين والأقباط على نحو آخر أكثر إنسانية وأقل مباشرة في الحياة العادية للناس ، وليس في مثل تلك الحالة الاستثنائية المستفزة للأقباط " [٢٧]

وقد دافع المؤلف وحيد حامد عن رأيه فقال " الأزمة في المسلسل تمثلت في احتجاج شديد جداً من بعض الأخوة المسيحيين الذين ظنوا أنى أدعو فى ظل مشاعر الإخاء إلى زواج المسلم من المسيحية ، وفى رأيى أن هذا الظن كان كالقشة التى قصمت ظهر البعير . رغم أنها دعوة لم ترد فى المسلسل بدليل أنه على المستوى الفنى وعلى المستوى المباشر أعلنت شخصية " روز " المسيحية " الفنانة سميحة أيوب " في البداية أن الأهل قاموا بمقاطعتها عندما تزوجت من مسلم ، وهذا فى حد ذاته يعتبر دعوة إلى رفض الزواج المختلط . وفى نفس الوقت قام أهل الزوج

---

[٢٧] جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/١٢/٢٦م صـ١١ .

المسلم بمقاطعته وقالوا له بالحرف الواحد " أنت جايب لنا بلـــوى " .. بالإضافة إلى أن " أمل " ابنة روز المدللة " يسرا " أصبحت عانسـاً لأن الشباب أثروا عدم الإرتباط بها لأن أمها مسيحية . نعود إلـــى حوار يكاد يكون مباشراً ، عندما قالت " روز " أنها أخطأت وكنـت فاكره أن الجواز ده حيقربنا لكنه أبعدنا "[28]

ونحن نقول للأستاذ وحيد حامد فعلاً اقرّت روز بخطئها ففـــى حديثها مع رفيق ابن أخيها فى الحلقة العاشرة وقال ليها " فى سـؤال من زمان نفسي أسالهولك . قالت : آه ماكنش فى مسيحي اتجـوزه ؟ .. غلطت .. آدم خرج من الجنة لأنه أكل من التفاحة المحرّمة وكانت الغواية . أنا فى زمنى لما حبيت كانت التفاحة المحرّمة هي الحـب هى الغواية اللى خرجتلى من الجنة "

وفـــى حديثها مع المستشار حسن فى الحلقة الثانية عشر قالت " أنا روز اسكندر لوقا المسيحية المؤمنة اللى حبيت أعظم حـــب . باعترف لك دلوقتي أن أنا كنت غلطانة لما اتجوزت احمد حسان .. الجواز ما قربش . بعّد كتير ، وعلشان نقرّب لازم تحترم جميـــع الأديان "

ونحن نقول له حسناً فعلت ولكن إعترافها بالخطأ عللته بالحب .

---

[28] مجلة روز اليوسف عدد ٣٧٨٥ فى ٢٠٠٠/١٢/٢٩م صـــ ٧٠ .

ولم تعلن أن هذا الحب كان خاطئاً ولو كان صحيحاً ما كان اسقطها في هذه الورطة ، وأيضاً قولها عن نفسها أنها " المسيحية المؤمنة " قول مجافٍ للحقيقة لأنها لم تعد مسيحية ولم تعد مؤمنة لكنها إنسانة سلكت سلوكاً خاطئاً مخالفاً للإنجيل ، ومحكوم عليها بالقطع من الكنيسة . كما أن سعادتك هونت من هذا الخطأ بدليل أن أهلها عادوا إلى رضاءهم عنها وقال شقيقها ماهر للواء اسماعيل في الحلقة الرابعة عشر " الموضوع ده بقاله كتير وخلاص اتنسي ، واللى ساعد على نسيانه الزمن والمحبة اللى موجودة أصلاً في القلوب " بل أن ماهر أظهر أسفه وندمه على مقاطعة أهل زوجها فعند لقائه مع "على" شقيق زوجها قال له " أنا سئ الحظ أن أحنا ماتقابلناش قبل كده " يعنى لم يكن هناك داعى للمقاطعة ، وظهر تعاون ماهر مع شقيقته أنه في الحلقة الثامنة أعلن رغبته أنه يريد أن يقيم لأبنتها فرح إسلامي في بيته على حد قوله ، وعندما اعترض ابنه رفيق لأن هذا فرح مسلمين مع بعض ، أعطاه العظة بأن الله محبة والمسيح قال حبوا بعضكم بعضاً ، وعندما خُطف الطفل عرض فدية خمسة ملايين جنيهاً ، ولا أدرى كيف يحدث خطأ له هذه الحساسية في بداية المسلسل ويأتى الاعتراف بهذا الخطأ في الحلقة العاشرة بعد أن يكون المشاهد قد تعايش مع

الوضع الخاطئ ولا سيما أنه يرى أمامه شخصية تبدو سعنوية ومؤمنة وتمارس عبادتها .

كتب المستشار د. على فاضل حسن تحت عنوان : شهادة حق .. أشواك .. الورد !! " أفلم يكن من الأفضل لمؤلف ومخرج هذا الورد العجيب أن يجسد سيرة بطل من أقباطنا الميامين كالقمص مرقس سرجيوس حين وقف على منبر الأزهر غداة ثورة ١٩١٩م صارخاً : إذا كان الإنجليز يبررون بقاءهم فى مصر بحماية الأقباط .. فأنا أقول لهم : ليمت الأقباط وليعش المسلمون أحراراً " [٢٩]

وبعد أن ناقش د. مينا بديع المسلسل مع طلبته بكلية هندسة الإسكندرية أقباط ومسلمين قال " وكانت نتيجة المناقشة أن هذا العمل الفنى لا يخدم أبناء الشعب الواحد ومن يحفظ التوازن الطبيعى الموجود فى العلاقة بين المسحيين والمسلمين ومن هنا كانت الكلمة البليغة التى سطرها الأستاذ عماد غنيم فى (بريد الأهرام) تحت عنوان " اللعب بالنار " حيث قال " .. الكل فى بلدنا مسلمين وأقباطاً لهم تاريخ من التوحُّد والتجانس ويتبنون تقاليد موحَّدة فى قضايا الحب والزواج والاختلاط والأعراف الأخلاقية " [٣٠]

---

[٢٩] جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/١٢/٢٥م

[٣٠] جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/١٢/٢٦م صـ١١ .

ويعلق القمص اشعياء ميخائيل على هذا قـــائلاً " أن الكنيســة تعتبر هذه العلاقة " علاقة زنا " فهى ترفض هذا الارتباط وتعتــبره كارثة ومصيبة ، ولايكفى الندم بالكلام (كما قالت السيدة روز فـــى المسلسل) ولكن الندم مقرون بالتوبة .. ولابد أن تأخذ قانون توبـــة .. ما معنى أن الفتاة المسيحية تحتفظ بدينها بعد زواجها بالطرف غـير المسيحي ؟! إنه نوع من الخداع .. لقد فـــهم البعــض-خطـــأ- أن الوحدة الوطنية هى أن يتزوج المسلم من المسيحية ، وأن تتعـــارف العائلتان - عائلة الفتاة المسيحية وعائلة الزوج المسلم - معـــاً . أن هذا مفهوم خاطئ عن الوحدة الوطنية - ولا أعتقد أن يكـــون هـــذا هدف المسلسل - أن الوحدة الوطنية تقوم مع التمايز فى العقيـــدة . وأحترام كل طرف لعقيدة الآخر ، فالمسيحي له عقيدته والمسلم لـــه عقيدته ويستحيل أن تتحد العقيدتان لكى تحقق الوحدة الوطنية .. أن أسرة الفتاة المسيحية التى ارتبطت بزوج مسلم . لا يمكن أن نقـــول لها اقبلى هذا الواقع وتزاوروا مع أسرة زوج ابنتكم غير المسيحي !! وكونوا فى صداقة ورضى وحب والتئام !! أن الأسرة المســـــيحية تصلي وتصوم وتشعر بالحرج وتميل إلى الانزواء عن النـــاس لأن جرحاً وشرخاً أصاب الأسرة بأكملها ، ولن يعود لها سلامها إلاَّ بعد رجوع ابنتهم إلى أحضان المسيح وأحضان الكنيسة . ولن تخـــــدع

هذه الأسرة بالقول لهم أن ابنتهم لم تغير دينها !! أنها لم تغير دينــها فى الأوراق الرسمية ، ولكنها انفصلت عن جسد المســيح وفقــدت انتمائها للكنيسة والأسرة المسيحية .. لقد فـــهم البعــض أن زواج المسيحية من المسلم هو تعضيد للوحدة الوطنية كما ســمعتها مــن البعض .. تحية للوحدة الوطنية ولكن تبقى بناتنـــا فـــى أحضـــان عائلاتهم وفى أحضان الكنيسة !! .. تحية للوحدة الوطنيــة دون أن تتكسر قلوبنا حين ترتبط بطرف غير مسيحي ! .. " [٣١]

س ٣ : هل هناك دين آخر يدعى " دين الحب " ؟

ج : قالت روز وهى تحكى قصة زواجها : هو ما بصســـش لديني ، وأنا ما بصيتش لدينه . اللى جمعنا دين ثالث هـــو " ديــن الحب " وأشادت بهذا الحب ففى الحلقة التاسعة قالت وهى تنـــاجى روح الفقيد " أنا كتابى الإنجيل لكن حفَّظت بنتك القرآن ، وإن كنــا زعَّلنا أهالينا لكن المحبة ملهاش إلاَّ المحبة والوفـــاء ملــهوش إلاَّ الوفاء " ويهئ لي أن التكملة الغير معلنة لهذه الكلمات هى " ومــش مهم لا الدين ولا القيم ولا التقاليد " ولهذا قالت فى الحلقة الســابعة " مجد سيدك أو صلى على المصطفى .. مش مهم " وقد ترجمت هذا عملياً عندما علَّقت الصليب وصورة العذراء بجوار سورة يســين ،

---

[٣١] رسالة بمناسبة مسلسل أوان الورد صـــ١–٧ .

ولا أدرى هل "دين الحب" هذا له تأثير مغرى من طرف واحد فقط ، فيقدر على ربط المسيحية بالمسلم ويعجز عن ربط المسلمة بالمسيحي ؟!

اعلموا ياأحبائى أن دين الحب هذا الذى ينادون به هو بذرة حركة ظهرت فى امريكا ويعتنقها الآن نحو أربعة عشر مليوناً وهى حركة " تذويب الأديان " ومحور هذه الحركة هى ما لا يعجبك فى دينى اتخلى عنه ، وما لا يعجبنى فى دينك عليك أن تتخلى عنه ، فجاءت معتقداتهم خليط من كل شئ حتى من البوذية ولهم تدريباتهم التى يمارسونها فى اليوجا .. أليست المسيحية (دين حب) هى التى أعلنت للعالم أن " الله محبة " ودعت لحب الله والآخرين حتى الأعداء فهل بعد كل هذا نبحث عن دين آخر ، ونبحث عن حب أعظم ؟!!

ويقول نيافة الأنبا بسنتى " لا يُرضي المسلمون ولا المسيحيون الحديث عن دين ثالث اسمه " دين الحب " وبهذا يهدم تعاليم الدين الإسلامي والجهود الكبيرة التى يبذلها الأزهر وكذلك التليفزيون فى بناء عقيدة المسلم .. وأيضاً يهدم جهود الكنيسة من أجل بناء عقيدة المسيحي .. وكذلك كأن الإسلام الذى يقول أن " الدين المعاملة " وبالطبع هى معاملة المحبة أنه خال من الحب -وكأن المسيحية التى تقول أن " الله محبة " أنها صارت هى أيضاً خالية من الحب " [٣٢]

---

[٣٢] جريدة الجمهورية ٢٠٠٠/١٢/١٤م صـ٢٨ .

ويقول الكاتب الكبير صلاح منتصر فى مقاله " بين " ليـــالي العباسية " و" أوان الورد " وما بين المسلمين والأقباط كثــــير مــن أبواب وقنوات التعامل والعلاقات السياسية والاقتصادية والثقافيـــة والاجتماعية والفنية والرياضية ، ولكن وحيد حامد ترك ذلك كلـــه واقتحم العلاقة بين الطرفين من زاوية رومانسية مبســطة تصــوَّر انها يمكن أن تفض الأشكال بين العقيدتين فى قضية تحالفهما عــن طريق الزواج .. فإذا كان هناك لكل من المسلم والقبطى عقيدتــه الخاصة التى تضع الأشــواك علــى طريــق زواج المســلم مــن المسيحية، إذاً فبدلاً من دين المسلم ودين القبطي فإن هناك " ديــن الحب " الذى يمكن أن تتواري فى أحضانه كل المتناقضات وتذوب كل الإشكاليات .. هذا هو جوهر رسالة " أوان الــورد " .. أوان أن تتفتح ورود الحب بين عنصري الأمة ويتآخى الاثنان إلى حد تبادل العلاقات الزوجية فى أحضان تلك الورود .

وهو جوهر كما ترى **بالغ السذاجة** لعلاج قضية بالغة التعقيـد لكنها رغم تعقيداتها لا تمثل أصلاً مشــكلة يبحــث المســلمون أو الأقباط عن حل لها ، بل ولا يريد أى من الاثنين من يحفر تحــت أرضها حتى ولو كانت نواياه طيبة .

القضيــة ببساطة ليست زواج المسلم المصرى من القبطيــة

المصرية ، وهى فى المرات التى تحدث فيها فإنها بالقطع لا تُسعِد أسرة الزوج المسلم أو الزوجة المسيحية ليس لأنهما كارهان لبعضهما ولكن لأن فى تشابك الأديان المختلفة ما يزعج الأهل من هنا أو هناك على مستقبل الأولاد بالإضافة إلى تعاليم الكنيسة التى تعامل المرأة القبطية التى تتزوج زوجاً غير مسيحي على اساس أنها " زانية " وبتعبير أقل حدة تعتبرها الكنيسة مرتكبة للخطيئة !! فكيف يمكن تصوُّر أن كل هذه التعقيدات يمكن إختزالها وحلها فى برشامة جميلة حلوة الطعم إسمها " دين الحب " [٣٣]

س٤ : هل ظهرت السيدة العذراء لتبارك خطوات إنسانة خاطئة ؟

ج : قالت روز لإبنتها فى الحلقة السابعة أن العدرة ظهرت لها ومعها طرحة بيضاء أخذت تطوحها هنا وهناك إلى أن جاءت الطرحة على رأس إبنتها أمل ، ومعنى هذا أن زواجها من محمود سيتم.

وكأن المؤلف يريد أن يعلن مباركة ورضى السماء عن هذه الأسرة السعيدة والأم القديسة ، وما تباركه السماء لابد للكنيسة أن تجيزه لأولادها ، وطوباها من تتزوج بمسلم فإن العذراء ستبشرها هى ونسلها الصالح بالخيرات !! ، وكأن المؤلف يعتقد أن المسيحيين وصلوا إلى درجة من السذاجة حتى أنه ما يجئ خبر

---

[٣٣] جريدة الوفد ٢٠٠٠/١٢/٢٠م صـ١٤ .

ظهور العذراء حتى يهلّلون ويصفّقون ويصدّقون أن هذا الـــزواج جائز ولذيذ علاوة على أنه باب واسع لحل المشاكل .. لعلك يا أخى المؤلف لو أظهرت ظهور العذراء لها لتبكتها على فعلتها الشـــنعاء وتوصيها بالتوبة والندم قبل أن تسكن جهنم النار لصدقناك فى هذا.

وفى مقال للدكتور نبيل لوقا بباوى أستاذ القانون الجنائى عـن أوان الورد وأوان الوحدة الوطنية قال " فى لقاء مع مجموعة مـــن المثقفين المسلمين والأقباط فى نادى هليوبوليس وجدت أن المسلمين لهم مأخذ على المسلسل من خلال الحوارات التي دارت أمــــامي ؛ فقد ذكر بعض المسلمين أن مـــدام روز التـــى تمثـــل شـــخصيتها " سميحة أيوب " ذكرت فى حوارها أن السيدة العذراء تأتى إليـــها فى الـــرؤية ، وتساءل البعض من هذه السيدة التى تأتى إليها السيدة العذراء ، هل هى قديسة إلى هذه الدرجة ؟! " [٣٤]

س٥ : هل يتفق وضع الصليب مع العرى والكذب والخلاعة ؟

ج : ظهرت نهال التى تمثـــل إحـــدى الشـــخصيات المســـيحية الرئيسية فى المسلسل بملابس خليعـــة لا تليـــق ، وإنســـانة كذابـــة ، وألفاظها هابطة وسوقية ، وتصرفاتها بلا حكمة ، وكل هذا لا يـــهم لأن هناك فى المسيحيين من هو أردأ منها مائـــة مرة ، ولكن الموقف الذى

---

[٣٤] جريدة الأهرام ٢٠٠٠/١٢/١٤م صـــ١٠ .

أثّر فينا نحن المسيحيين وفعلاً هو منظر يحرق الدم ظـــهور الصليـــب على جيد هذه السيدة ولاسيما في الحلقة العشرين وسط العرى والكـذب.. سامحك الله أيها المؤلف لأنك فعلت هذا دون قصد كقولك " يـــا ابتـــاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون " (مت ٢٣: ٢٤) ، أما المخـــرج المسيحي فأى عذر له ؟! ، ولنأخذ أمثلة على كل ما سبق :

أ- **الملابس الخليعة** : تكفى شهادة أمل (يسرا) المسلمة عن صديقتـــها نهال (ايناس مكي) المسيحية " هى صحيح بتروح ديسكو وبتشـــرب وبتلبس عريان تبين بيه مفاتنها لكن لا عمرها هانت كرامتـــها ولا هانت جسمها "وكأن كل ما سبق من سكر وعرى لا يهين الجســد؟! ويقول **نيافة الأنبا بسنتى** " قدم المسلسل صورة للفتاة المسيحية أنها خليعة ومستهترة والحال ليس كذلك فالكثير من الفتيات المســيحيات يتوفر فى حياتهن الحشمة والورع والعفة " [٣٥]

ويقول د. مينـــا بديع الأستاذ بكلية الهندسة جامعة الإســـكندرية " ثم ما هو الهدف من إظهار المرأة القبطية فى صورة الخلاعة عن مكارم الأخلاق ؟ أن المرأة القبطية تختلف تماماً عن المرأة الأجنبية " [٣٦] أيتها الفتيات المسيحيات انظرنَ وتعلمنَ وانصتـــنَ

[٣٥] جريدة الجمهورية فى ١٤/١٢/٢٠٠٠م صـــ٢٨ .

[٣٦] جريدة الأهرام فى ١٦/١٢/٢٠٠٠م

لقول **القمص اشعياء ميخائيل** " أما موضوع الحشمة فى الملبس ، والتعرى لأجزاء من الجسد ، فإننا نقول للفتيات مـــا يقولـــه الرسول بولس " وأما كل امرأة تصلى أو تتنبأ ورأســـها غـــير مغطى فتشين رأسها لأنها والمحلوقة شئ واحد بعينه .إذاً المرأة إن كانت لا تتغطى فليقص شعرها وإن كان قبيحاً بـــالمرأة أن تقص أو تحلق فلتتغط " (اكو١١: ٥-٦) .

وإن كان على المرأة أن تغطى رأسها وقت الصلاة -خصوصاً الصلاة فى الكنيسة – فمن باب أولى أن تغطى صدرها وأجزاء جسمها الأخرى . أن الحشمة ليست فى الخـــارج ولكـــن هـــذا إحساس داخلي أن الجسد هو ملك للرب ، وهو هيكـــل للـــروح القدس فيجب ألا يكون سبب عثرة للآخرين ، ولذلك يجـــب أن تلتزم المرأة بالحشمة ، وأن تكون كل أم قدوة لبناتها وتكون كل فتاة صورة وقدوة بالحشمة لئلا يتم فيها قـــول الـــرب يســـوع المسيح " ويل للعالم من العثرات . فلابد أن تأتي ولكـــن ويـــل لذلك الإنسان الذى تأتى به العثرة .. " (مت١٨: ٦-٩) .

وإن كانت هناك أخطاء فى الحشمة فليس هذا هو الطابع العـــام والسمة العامة للمسيحية كما صورها المسلسل " [٣٧]

---

[٣٧] رسالة بمناسبة مسلسل " أوان الورد " صـــ٦ .

ب- **الخلاعة** : بعد عودة أمل من شهر العسـل أرادت نـهال أن تتمتع بالأحاديث الجنسية معها فقالت لها أمل فى الحلقة الحادية عشر " أنت مجنونة أنت ولا أيه ؟ .. مش حتكلم فى الموضوع ده (وبعد أن حكت أمل عن امور عادية) قالت نهال : أمل يـا حبيبى . أمل ياأعز الناس حتجنينى .. حكتيلي عن كل حاجة أنا عاوزة أعرفها بس بطريقة رومانسية زيادة شوية . فقالت أمل " طبعا انت كنت عايزاها على طريقة الكبار فقط ، فردت نهال : هو فى أحلى من كلام الكبار فقط " وفى الحلقة الثانيـة عشـر وهى فى السيارة مع أمل وكانت هناك عربية شروكى تراقبـهما ظنت أمل أن الذين فى السيارة يعاكسون نهال ، فقالت نـهال : ياسلام اشمعنى بقى بيعاكسونى أنا . ليه ميكونوش بيعكسـوكِ أنتِ فقالت أمل (الحامل فى شهرها السادس) : لا ما هو مـش ممكن بالوضع اللى انا فيه ده حد يعاكسنى أبداً ، فقالت نـهال : عادى جداً يا ماما دلوقتى الناس معندهاش دم وتلـت تربعـهم مرضى " ولم تدرى نهال أنها هى المريضة بمرض الخلاعـة والألفاظ الهابطة ، وعلق على هذا د. **احمد شـفيق الخطيـب** أستاذ بكلية اللغات والترجمة -جامعة الأزهر تحت عنوان : **مـا معنى هذا ؟** " .. أنا بدورى لدى اسئلة لن أتلقى عنها رداً مـن

كاتب القصة : ما معنى أن تقول إحدى بطـــلات المسلســل أن ثلاث أرباع الناس ليس عندهم دم ومرضى ؟! " [٣٨]

وفى الحلقة السادسة عشر تقتحم شقة زميلها العازب لأنها تظن أنــه هو خاطف الطفل وتهدده لكيما يفتح باب حجــرة النــوم المغلقــة وتصرخ فى وجهه " يبقى مفيش قدامى غير البوليس .. وإلا تحــب أرقع بالصوت الحيانى وألم عليك سكان العمارة كلها " وبعد أن فتح الباب ورأت ما رأت قالت له " حافضحك .. حـــابتزك .. تلمع قزاز مكتبى كل يوم الصبـــح .. بزمتــك دى .. يــا .. " ويعلق د. **صلاح أحمد** قائلا " هل يوجد فى مجتمعنا المصــــرى سيدة متزوجة تقتحم شقة مفروشة لشاب أعزب ، وتصر علـــى فتح باب غرفة النوم لتشاهد ساقطة ، ثم تتفوه بألفاظ يعف القلــم عن ذكرها " [٣٩]

حـــ- الكذب : عندما أرادت نهال مع أمل الدخول إلـــى اســتوديو التليفزيون فى الحلقة العشرين واعترضهما رجــل الأمــن ثــم سألهما إن كانا من الكومبارس فقالت له نهال " لا ياأستاذ . خلى عندك نظر شوية .. مدام راندا (المزيعة) كلمتني فى التليفــون

---

[٣٨] جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/١٢/٢٨م .

[٣٩] جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/١٢/٢٦م صـ ١١ .

ودعتني (وهذا لم يحدث) وبعدين حضرتك عارف الهانم اللـــى بتسألها عن الدعوة دى تطلع مين ؟ .. دى ثريا هانم ابوالوفـــا حرم سيادة اللواء شريف رشاد .

وعندما سألتها أمل : مين ثريا هانم ؟ قالت : معرفش فســألتها : ومين اللواء شريف رشاد ده كمان ؟ أجـــابت أيضــا : برضـــه معرفش .. أمول ياحبيبى أنت مش عاوز تبص على الحياة ماشية إزاى حواليك . هى الدنيا ماشية كده أول مـــا تتحطـــى فـــى أى مشكلة اخبطى الأسماء الكبيرة حتلاقى المشكلة اتحلت والأمـــور مشيت حلوة " ، وداخل الإستوديو كررت الكذب وادعـــت أنـــها زوجة لواء ، وافترت على الرجل الذى مسك ذراعها .

س٦ : لماذا ارتبطت الخمر بشخصية روز المسيحية ؟

ج: قالت روز لزوج ابنتها محمود " تشرب نبيذ فرنســـاوى . أنا عندى نوع مش موجود فى العالم " وفى حديث المؤلف لجريـــدة الأهالى قال " هناك بعض المسيحيين استنكروا أن " روز " قالت أن لديها " نبيذ " وأنا أقول هذا ليس له علاقة بالدين هذا سلوك شخصـي لشخصيات طبيعية فى المجتمع " [٤٠]

وقـــال **نيافـــة الأنبا بسنتى** " تقديم بيرة ونبيـــذ ووسكـــى فى

[٤٠] جريدة الأهالى ف ٢٠٠٠/١٢/١٣م صـــ١٤.

المسلسل الذى يعرض فى شهر رمضان .. هل هذا يليق فى هذا الشهر أو غيره ؟! .. علماً بأن المسيحية وبكتابها المقدس بعهديه القديم والجديد تقول عن الخمر " الخمر مستهزئة والمسكر عجاج ومن يترنح بها فليس حكيم " (أم٢٠: ١) كذلك " لا تكن بين شريبى الخمر بين التالفين أجسادهم لأن السكير والمسرف يفتقران " (أم٢٣: ٢٠، ٢١) كذلك " لمن الويل لمن الشقاوة لمن المخاصمات لمن الكرب لمن الجروح بلا سبب لمن ازمهرار العينين - للذين يدمنون الخمر الذين يدخلون فى الشراب الممزوج . لا تنظر إلى الخمر إذا احمرت حين تظهر حبابها فى الكأس وساغت مرقرقة فى الآخر تلسع كالحية وتلدغ كالأفعوان " (أم٢٣: ٢٩-٣٢) كذلك " لا تسكروا بالخمر الذى فيه الخلاعة " (أف٥: ١٨) [٤١] وعلق على هذا الدكتور **صلاح أحمد حسن** قائلاً " رابعاً : كذلك فأننى الفت نظر نيافة الأنبا بسنتى أننا كمسلمين ومسيحيين نعرف بداهة ان الخمر حرام ومنكر ، ولعرف أن الله لعن شاربها وعاصرها وحاملها والمُتجِر فيها ، وكذلك نعرف الكثير من الأسر المسيحية التى لا ينافسها أحد فى الأدب والحشمة ، لكن ما يهمنا مسألة ذوق لا أكثر ولا أقل ، فكيف يعرض مشاهد الخمر فى ذات الوقت التى تنقل فيه

---

[٤١] جريدة الجمهورية ٢٠٠٠/١٢/١٤م صـ٢٨ .

الفضائيات صلاة العشاء والتهجد فى أطهر بقاع الأرض " [42]

س٧ : هل العفة و " العذرية " أصبحت بلا قيمة ؟

ج: أظهر المسلسل خلال حديث بين أمل ونهال أن العذرية بالنسبة للفتاة لا قيمة لها بل هى نوع من التخلف . كما أننا تعجبنا من قول السيدة روز أن "البنت التى ليس فى حياتها رجل تبقى إنسانة مريضة "

وقال الدكتور **صلاح أحمد حسين** " ثالثاً : أحب أن أطمئن نيافة الأنبا بسنتى ، فإن كان قد مسَّهُ من هذا المسلسل جرح كرجل مسيحي ملتزم – فقد مسَّنا نحن المسلمين أكثر من جرح من أفكار المسلسل مثل أن العذرية مسألة تخلف ولا أدرى كيف نسمى العفاف والطهارة والخوف من حدود الله تخلف ؟!! " [43]

ودافع المؤلف عن استخدامه لهذه الكلمة بخشونة قائلاً " .. لكن أن يطل علينا بعض المتشردين وبعض المتنطعين يقولون لنا هذا يناقش وهذا لا يناقش فهذا مرفوض تماماً ، لقد قامت الدنيا لأننى تكلمت عن " العذرية " وهل كلمة العذرية عيب ؟ .. ثم أن جميع الشعراء تغنوا بالعذرية والعذارى فما الغريب فى الأمر ! " [44]

---

[42] جريدة الأهرام فى ٢٦/١٢/٢٠٠٠م صـ١١ .

[43] جريدة الأهرام فى ٢٦/١٢/٢٠٠٠م صـ١١.

[44] جريدة الأهالى فى ١٣/١٢/٢٠٠٠م صـ١٤ .

والحقيقة أن الغريب فى الأمر ياسيادة المؤلف ليس هو استخدامك للكلمة ولكن الغريب والمرفوض هو الاستهانة بهذا الأمر ، ولهذا رد الأستاذ **صلاح منتصر** قائلاً " عندما ألقى (المؤلف) بدون مناسبة على لسان يسرا وصديقتها (ايناس مكي) بقضية " العذرية " التى طعنت مشاعر كثير من المصريين ..

وعندما رد وحيد حامد فى الأحاديث التى أدلى بها على الذين اثاروا هذه القضية فقد كان الغريب أنه دافع عنها بصورة مختلفة تماماً عن التى ابرزها فى المسلسل .. ففى دفاعه تعجب من الذين يشعرون بالحرج من استخدام كلمة " العذرية " بينما هى كلمة جميلة وأن الناس حتى فى القرى تتباهى بعذرية الفتاة .. وكما هو واضح فإن الأستاذ وحيد حامد متفهم لأهمية " العذرية " فى التقاليد المصرية ، لكنه على العكس تماماً هزأ بذه العذرية فى الحوار الذي جرى فى المسلسل .. هزأ بالخطيب " التنح " الذى سأل خطيبته ، واستهتر بقيمة هذه العذرية فى نظر الخطيبة التى كانت فقدتها واحتارت هل تصلح ما حدث بعملية أو تُبرّر ما فقدته بأى حجة واهية ! " [٤٥]

س٨ : هل الزواج هو تحقيق الشهوة ؟

---

[٤٥] جريدة الوفد ٢٠/١٢/٢٠٠٠م صـ١٤ .

ج : ونذكر هنا موقفين :

أولاً : فى سفر محمود مع زوجته أمل إلى الغردقة لقضاء شهر العسل استبدت به الشهوة فاختلى بها على الطريق ، وعندما ضبطته مباحث الغردقة أعلنت رئيسه اللواء اسماعيل الذى جهز له فى الحلقة العاشرة هدية الزواج وهى عبارة عن سجادة بدوى ٢,٥×٤م للسيارة وعندما تعجب محمود وقال " حنغطى العربية بسجادة ياباشا . قال له اللواء : يعنى يا راجل فى حد حيغطى العربية بسجادة ؟! .. دى تحطها فى شنطة العربية .. وقت اللزوم حتنفع . تطلع الرحلة تفرش على الرملة ؟

هل هذا ما يعلمه المسلسل لأبناء مصر ؟! هل الزواج هو شهوة وجنس صارخ مفضوح على الطرقات العامة ؟! وعندما يرى أبناء مصر أبطال المسلسل اللذان يعتبرهم البعض قدوة هل يسلكون مسلكهما ؟! وماذا ستكون نتيجة هذه القدوة ؟! هل نجد الطرق الخالية مفروشة بالسجاجيد وتتحول أراضى مصر إلى نجاسات سدوم وعمورة ؟ ولا عجب لأنه منذ فترة قبض بوليس الآداب على عدد ليس بقليل من الأزواج فى سياراتهم وفى الخلاء ...

حقاً كتب الكاتب مميزاً بين الحب الزوجى والشهوة فقال " الحب

هو اسمي كلمة وهى تعبير عن محبة الله للإنسان وفدائه لـــه ، ومن هذا الحب تفرَّغت كل المحبات إذ أن الله محبـــــة .. أمـــا الشهوة فهى التعبير عن الغريزة الجنسية الغير منضبطة وهـــى ترتبط بالكائن الحي .. فالحمار حينما يكون فـــي حالـــة عمـــل ويرى الانثى من جنسه يثور وينهق ويرفس ويرمــــح ويعمـــل ثورة من أجل تحقيق غريزته أو شهوته الغير منضبطة . أمــــا الإنسان فقد ميَّزة الله بالعقل .. الــــذى يضبــط شــهوته .. أو غريزته بل وكل كلمة من كلماتـــه لا ســيما اثنـــاء الغضـــب .. الحيوان حينما يريد أن يتبول يقف في وسط الشارع ويلوث البيئـة ، ولا يهمه وزير ولا خفير لأنه حيوان لا عقل له . أما الإنســـان فقد رتب فى حياته هذا الأمر ، ومن يسلك السلوك الغير لائق فى هذا الأمر ويتبول أو ... فى الشارع أما أنه يكـــون مريـــض أو غير عاقل .. الغريزة إن سادت على العقل وسيطرت عليه صار الإنسان شهوانيا أنانيا يفقد كرامته وانسانيته . أما الإنسان الــــذى خلقه الله على صورته ومثاله فهو يحب أن يكـــون ســيدا علـــى شهواته وغريزته سيداً لها وإلاَّ فقد أدميتهُ " [٤٦]

حتى ولو أحتج المؤلـــف بأنه لم يوافق على هذا التصرف وأنه

---

[٤٦] تحذير رقم (١) كنيسة القديس ابى سيفين بالمهندسين صـــ٧،٦ .

عالجه بطريقة لبقة ، فقد كان محمود يظـــن أن لا أحــد يــراه فضبطته مباحث الغردقة ووصل الخبر إلى رئيسه ، فنحن نقول له أن هذا العلاج اللبق لا يكفى ولا يفهمه الكثيرين ولا سيما أن مباحث الغردقة لم تقبض عليه ولم توجه له حتى اللوم ، وهل لـــو حدث هذا الموقف من شخص آخر وضبطه بوليـــس الآداب هـل كان سيتركه ويخلى سبيله ؟! وأيضا رئيسه لم يبكته بكلمة واحدة .

ثانيا : عقب عودة أمل من عيادة الطبيب فى الحلقة الحاديـــة عشــر جرى حديث بينها وبين زوجها أقل ما يوصف به أنه حديث يفتقر للوقار ولا يليق بالتليفزيون ان يعرضه على الأســرة المصريــة حيث يجلس الوالدان مع أولادهما أمامه ، وقالت جريدة الأهـــرام عن هذا المسلسل " هناك بعض المبالغات فى الإيحاءات الجنسـية .. المخرج سمير سيف .. استطاع أن يجسد بالكاميرا ما خطـــه وحيد حامد بالقلم .. برغم أنه أسرف فى بعض لقطـــات الحــب بملابس فيها عرى غير مقبول بالنسبة للتليفزيون "[٤٧] وتحـــدث الدكتور أحمد شفيق الخطيب بصراحة واستهزاء عن هذا الحديث الشاذ فى أهرام ٢٨/١٢/٢٠٠٠م صـــ١١ تحت عنوان ما معنـــى هذا ؟ فليرجع القارئ إليه أن أراد ذلك .

---

[٤٧] جريدة الأهرام فى ١٥/١٢/٢٠٠٠م صـــ٥ .

س٩ : هل نجح المسلسل فى علاج تهميش دور الأقباط فى الإعلام ؟

ج : بلا شك أن التليفزيون المصري طالمـــا أغفـل وجـود الأقباط فى مصر وقال د. نبيل لوقا "كان من المستحيل فى عهد عبد الناصر أو السادات التعرض لمثل هذا الموقف ، وكـــان لا يمكـن ذكر أسماء قبطية فى حوارات المسلسلات "[٤٨] وقال الدكتور ثروت باسيلى وكيل المجلس الملي فى حفل الإفطار يـوم ٢٠٠٠/١٢/١٩م لرمسيس " الكلمة اللى عايزين نقولها أن باستمرار كـانت شـكوى المسيحيين هى نوع من الظلال . الظلال كانت تتراوح فى ثــلاث أشكال نوع اسمه التهميش ونوع اسمه التجاهل ونوع إسمه الإلغـاء ، ونأسف أن ده كان سياسة معمول بها في وقت ما .. " .

ولكن ليس معنى إظهار الوجود القبطى فى وسائل الإعلام أن نتحمل تكلفة هذا على حساب عقيدتنا ، فالأفضل لنا ألف مـــرة أن نعيش ونموت ولتتجاهلنا وسائل الإعلام من أن يتعرض مثقال ذرة من عقيدتنا للاستخفاف ، ولذلك فنحن نوافق تماماً سيادة **المستشـار الدكتور على فاضل حسن** عندما قال " نعم للوجود القبطـــى الـــذى تأخر كثيراً .. فليس معقولاً أن تزخر – وسائل الإعلام – بشخصية " الخواجة " والباشا التركي ، ولا تجســم " بولـس " و " حنـا " و

---

[٤٨] جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/١٢/١٤م صـ١٠ .

" ماتيلدة " و " دميانة " وهم من صميم شرائح الشعب .. فقط علينا ألا نقتحم عليهم حياتهم الخاصة بما فيها من أرزاء وأنواء .. كمثل علاقة الزواج – أحد أسرار الكنيسة السبعة .. " [49]

س١٠ : لماذا لم يستشر لا المؤلف ولا المخرج أحد رجال الدين المسيحي فيما يختص بالعقيدة ؟

ج : قال **القمص اشعياء ميخائيل** " أقول كلمة للكاتب وللمخرج فى المسلسل " أوان الورد " هناك أخطاء عقيدية جرحت كل من المسلم والمسيحي ، كان يجب عليهما أن يأخذا المشورة من كل من يمثل العقيدتين معاً " [50] وعلى رأى **نيافة الأنبا بسنتى** أن المؤلف عندما ربط روز المسيحية بأحمد المسلم لم يجرح مشاعر الإنسان المسلم فى شئ إنما جرح مشاعر الإنسان المسيحي الذى لا تحل شريعته المسيحية هذا الارتباط ، وعندما عاد ووضع الندم على لسان هذه الإنسانة فإنه راضى المسيحي بينما اذى مشاعر المسلم الذى لا يسر باعتذار روز عن هذا الزواج .. فيقول نيافته فى حديثه على حفل الإفطار مع رمسيس والأستاذ وحيد حامد " أكد – الأستاذ وحيد – على ندم هذه الشخصية اللى ارتبطت بمسلم .

---

[49] جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/١٢/٢٥م .

[50] رسالة بمناسبة أوان الورد صـ٧ .

طبعاً هو بهذا راضاني كمسيحي إنما في نفس الوقت - دون أن يشعر أو شعر بهذا - جرح اخويا المسلم لأن هذا لا يتنافى مع عقيدة اخويا المسلم إنما يتنافى مع عقيدتي " ونفس الملاحظة دونها د. نبيل لوقا أستاذ القانون الجنائى فقال " أن زواج الأقباط يعتبر أحد أسرار الكنيسة السبعة .. وكان يجب على المؤلف وحيد حامد الرجوع إلى المتخصصين من القساوسة فى هذه المسائل لأنها تتعلق بالعقيدة " [51] وفى حديثى مع الدكتورة الفلسطينية المسلمة سهاد قليبو قالت " الحكمة لم تكن متوفرة ومسئول المسلسل لم يدرك خطورة العمل ، ولو التقى بالمسئولين مع المسيحيين لتداركوا أخطاءاً كثيرة ، وكان يمكن أخذ رأى المطران أو الأسقف ولكن عدم محاولتهم أن يقابلوا المسئولين هو الذى جعل هذا العمل لا ينجح .. كان مفروض يكون فى مرجعية للمسئولين من المسلمين والمسيحيين .. وعلى فكرة سميحة ايوب تعرضت لملامات لأنها لبست الصليب ، ورشمت الصليب .. يعنى المسلسل عمل قلق للكل ولم ينجح لأنه لم يعالج مواضيع أكثر أهمية من الزواج " .

أما الأستاذ وحيد حامد فقد ألقى بالتبعية كاملة على المخرج المسيحي فقال " لدى تجربة سابقة عن حساسية تناول العلاقة بين

---

[51] جريدة الأهرام فى ١٤/١٢/٢٠٠٠م صـ١٠ .

المسلمين والمسيحيين من خلال مسلسل " العائلة " وكان كل ما يختص بالدين يخضع لمراجعة دقيقة جدا لأنى لست رجل دين ، كما أنى لا أعرف الطقوس المسيحية ، ولهذا عهدت بها للمخرج " سمير سيف " وهو مسيحي متدين ومستنير ، وقلت له " أنت مسئول عن كل ما هو مسيحي " وهو امين وحريص على دينه "[٥٢] وقال أيضا " هناك بعض الاعتراضات من شخصيات قبطية .. قيل أنه كان لابد من مراجعة رجال الدين المسيحي وأخذ موافقتهم علي المشاهد الخاصة بالأقباط ؟

من قال أن هذا لم يحدث ولماذا ينسي هؤلاء أن الشريك الثانى لي فى هذا المسلسل المخرج سمير سيف مسيحى بل مسيحي متدين"[٥٣] وكرَّر نفس المعنى الأستاذ **رجاء النقاش** رئيس تحرير مجلة الكواكب وزاد على ذلك بقوله " وإذا استمرت هذه القضية – التى رفعت ضد المسلسل – على وضعها الراهن .. فلن تتردد " الكواكب " فى التقدم إلى القضاء لتكون طرفا أساسيا فى القضية "[٥٤] ومازال السؤال مطروحا على السيد المخرج لعله يجيب مع الأيام .

---

[٥٢] جريدة الأهالى فى ٢٠٠٠/١٢/١٣م صـ ١٤ .

[٥٣] مجلة روزاليوسف عدد ٣٧٨٤ فى ٢٠٠٠/١٢/٢٢م صـ ٧٦ .

[٥٤] مجلة الكواكب العدد ٢٥٨٠ فى ٢٠٠١/١/٩م صـ ٢٦ .

س١١: هل فعلاً نال هذا المسلسل إعجاب وتأييد معظم الأقباط ؟

ج : لا أظن هذا لأننا جميعاً شعرنا بالمرارة والجرح العميق الذى خطه المؤلف بل بالأكثر المخرج ، حتى نكاد نصرخ : لماذا تغافل الكاتب تماماً رأى المسيحية فى ارتباط خاطئ ؟ لماذا ربط الصليب بالعرى والكذب والخلاعة ؟! ولماذا ؟! ولماذا ؟!

ويمكننا أن نعرض مقتطفات قليلة من بعض الآراء :

١- يقول **نيافة الأنبا بسنتى** " انهالت التساؤلات والاستنكارات على قداسة البابا .. وليست التساؤلات والاستنكارات لقداسة البابا فقط بل أيضاً إلى الكثير من رجال الدين المسيحي مطارنة وأساقفة وقساوسة .. وقد كلفنى قداسة البابا شنودة الثالث بأن أتصل بالمسئولين من أجل التفاهم معهم بخصوص هذا المسلسل ، ولقد اتصلت بمكتب السيد وزير الإعلام الأستاذ صفوت الشريف الذى أحال الموضوع إلى الأستاذ عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون ووعدني بإنه لن يعرض في التليفزيون المصري أمثال هذه المسلسلات التى لا تدعم الوحدة الوطنية لكنها تضعفها " [٥٥]

٢- علق **القمص مرقس عزيز** على هذا المسلسل قائلاً " فبينما

---

[٥٥] جريدة الجمهورية فى ١٤/١٢/٢٠٠٠م صـ٢٨ .

تؤيده غالبية العاملين بالإعلام وبعض الأقبــــاط أغلبـــهم مـــن ماسحى الجوخ والوصوليين الذين يتنكرون لمسيحتهم فى كافـــة المواقف .. وأيضا بعض الأقباط ممن يوجد فى عائلاتهم نســاء مسيحيات تزوجن من رجال غير مسيحيين وهــــؤلاء يكثفــون حملة لصالح المسلسل . بينما قد اعترض عامة الأقباط على هذا المسلسل ، وقد شهد الاجتماع العام لقداسة البابا هذا الاعــتراض ممثلا فى الكم الهائل من الرسائل التى وصلته . بل ان قداســته عقب على ذلك بقوله " انا لا أشاهد التليفزيون . المتضـــــايقون عليهم الكتابة للمسئولين حتى لا أكون أنا وحـــدى المتحـدث " وبالفعل كتبت الجموع للمسئولين ومنهم من قام برفع دعـــاوى قضائية "[٥٦] وقال أيضاً فى مجلة روزاليوسف " المسلسل ســئ جدا ومثير للجدال السلبى .. أن واقعة مثل زواج المسيحية مـن غير مسيحي التى يتناولها العمل الدرامي فى عقيدتنا المســيحية تعتبر زنى وتعتبر هذه الشخصية قد تخلت عن مســـيحيتها .. المسلسل يمنح نوعا من الترغيب لكل فتـــاة طائشـــة مرتبطـــة عاطفيا بشاب غير مسيحي أن تتزوج منه .. فما قدمـــه اشــبه بالسم فى العسل ، ولو عكسنا الوضع وأحبت فتاة مسلمة شـــابا

---

[٥٦] جريدة الوفد فى ٢٠٠٠/١٢/٢٤م صـ٩ .

مسيحياً فهل يمكن ان يعرض التليفزيون هذه العلاقة ؟! من المؤكد أن الإجابة بالنفي ، إذاً فلماذا يتم عرض ذلك مع المسيحيات ؟

وفى الحقيقة نحن لا نعلم كيف يتعامل المسئولون فى التليفزيون مع الأمور التي تتعلق بالأقباط ، فمازلنا نذكر مسلسل " من الذى لا يحب فاطمة " الذى ظهرت فيه سيدة مسيحية تخلت عن دينها . هذا بخلاف الأعمال الآخرى التى تبثها شاشة التليفزيون . كنا فى الماضى ننتظر شهر رمضان كل عام باعتباره فرصة لإظهار مشاعر الود والمحبة لإخواننا المسلمين ، لكن الآن أصبحنا ننتظر رمضان لنعرف ما هى المصيبة التى تم إعدادها لنا " [٥٧]

٣- قال الأستاذ **كمال زاخر** " تناول السيناريست قضية الوحدة الوطنية من منظور إسلامي ولم يضع فى اعتباره أن زواج المسيحية من مسلم مرفوض ومحرم أيضاً .. كما رأت بعض الفتيات المسيحية أن طرح قضية الزواج بهذا الشكل يعد تعصباً من التليفزيون نفسه الذى لو قدم القضية بالعكس لقام المسلمون بهدم مبنى التليفزيون .. ولي تحفظ آخر على العمل يتعلق برسم شخصية الصديقة المسيحية " نهال " التى ظهرت بشكل جرئ لدرجة غيرة

[٥٧] مجلة روزاليوسف عدد ٣٧٨٤ فى ٢٠٠٠/١٢/٢٢م صـ٧٣ .

مقبولة بالمرة ، فحين صور " يسرا " المسلمة على أنها خجولـــة ، وليس لديها خبرة بالحياة ، نجده صـــوّر الفتـــاة المســيحية علـــى أنها فتاة بالغة الجرأة وغير متحفظة على الإطلاق " [٥٨]

٤- د. منى مكرم عبيد " .. هنا يجب أن ندق ناقوس الخطر بقـــوة فيما يخص مناهج التعليم التى تخلو من التاريخ القبطـــى الـــذى يعانى التهميش والتعتيم .. من المشاهد التى لفتت انتباهى فـــى العمل الحوار الذى دار بين " رفيق " ووالـــده حـــول اســـتبعاد المسيحيين من مناصب بعينها ، وجاء رد الأب خاليا مـــــن أى معنى واقعي ، وحقيقى فإن هذا الجيل من الشباب يشـــعر بـــان هناك أبوابا مغلقة أمامه حتى لو كانت لديه الكفاءة المهنية لكـــن يظل دينه حائلا بينه وبين وظائف معينة ، لذا يضطر هـــــؤلاء الشباب إلى الهجرة للخارج .

وبعيدا عن المواقع القيادية فى الوزارات السيادية التى لا يقربـــها المسيحيون نجد أيضا أنهم لا يتولون مراكز رؤساء الجامعـــات أو المحافظين ، و " بطرس غالى " لم يصل إلى مركز وزيـــر خارجية ، لا لشئ إلا لكونه مسيحيا ، رغم أنه منذ سبعين عاما تولى جدى نخله باشا المطيعى منصب وزير خارجيـــة .. أمـــا

---

[٥٨] المرجع السابق صـــ٧٤ .

الصديقة المسيحية لبطلة العمل فهى نموذج منتقد للغايـــة ، لأن العائلات المسيحية متحفظة في الزى وأسلوب التعامل " [59]

٥-القضايا المرفوعة من بعض المسيحيين وهذه سنفرد لها سؤالاً خاصاً تحية لهؤلاء الذين أعلنوا أراءهم ولمن ماثلهم الرأي ، وتحية لمجلـة روزاليوسف والكواكب وجريدة الوفد حيث كانت منـــافذ الإعــلام لإعلان رأينا وهذا ما بخلت به جريدة وطنى التى كنا نتوقع منـــها أن تتبنى هذه القضية كما تبنت من قبل قضايا كثيرة خاصة بنا .

ويكفينا شهادة الأستاذ صلاح منتصر عندما قال " .. فإن وحيـــد حامد وهو على درجة عالية من الحرفية تصور أنه سيقدم عملاً يُسعِد الجميع إلاَّ أنه فوجئ بردود الأفعال التى أوضحت أن هذا العمل لم يسعد المسلمين ولم يرض الأقباط .. ثم يزداد الأمـــر فكاهة عندما تقتحم المسلسل حكاية التليفون الذى أعلنـــوا عنـــه (من يعرف الخاطف له مكافأة ٥٠٠٠ جنيهاً) ليحاول المشــاهد معرفة من الذى خطف الطفل .. ربما كانت وســيلة لصـــرف أنظار المشاهدين عن المشاكل التـــى آثارهـــا بيـــن المســلمين والأقباط وتحويلها إلى الولد المخطوف " [60]

---

[59] المرجع السابق صـــ ٧٤ .

[60] جريدة الوفد ٢٠/١٢/٢٠٠٠م صـــ١٤ .

أما إجابــة الأستــاذ وحيد حامد رداً على سؤال انس الوجــدان رضوان " ولكن الأقباط رافضون ؟ (قال) لقد اتصلت بـــي د. ليلى تكلا وميلاد حنا وسعيد سنبل واكدوا أنـــهم ســعداء جــداً بأحداث المسلسل " [61] فنقول له أن هؤلاء ليسوا مقياســـاً لكــل المسيحيين لأن الدكتورة ليلى تكلا متزوجة نفس الزواج المختلط الذى لا تقرّه الكنيسة من د. عبد الكريم درويش وهـــى أيضـــاً قريبة ايفيلين رياض زوجة الدكتور ميلاد حنا والتـــى تتحــدى وصية الإنجيل وتضرب بعقيدة الكنيسة عرض الحائط والدليــل على هذا ما صرّحت به إذ قالت " وعن نفسي - أنا ايفيليــن -لا اعترض إذا تزوجت ابنتى من مسلم إن كـــان شـــخصاً رائعـــاً وبينهما حب متبادل وتفاهم " [62]

س١٢: لماذا لجأ البعض منا للقضاء ؟

ج : لأنهم لم يجدوا الفرصة التى تعـــبر عــن رأيــهم فـــى التليفزيون المصري ، وهذا ما عبر عنه الأستاذ . كمال زاخر فـــى الندوة التي عقدت فى دار روز اليوسف حيث قـــال " أمـــا اتجـــاه البعض للقضاء فهو يكشف عيباً في الإعلام لأنه لو كانت المساحة

---

[61] جريدة الوفد فى ٢٠٠٠/١٢/١٧م صـــ١٢.

[62] مجلة روزاليوسف عدد ٣٧٨٤ فى ٢٠٠٠/١٢/١٢م صـــ٧٥ .

متاحة لتبادل وجهات النظر لاختلف الوضع "[٦٣]

وعلي ما يبدو انه كان هناك مشهدا فى المسلسل لزواج أخت الملك فاروق المسلمة من إنسان مسيحي وحذف ، وهو ما تساءل عنه **كمال زاخر** قائلا " وأنا حسبما سمعت – وأرجو أن أتأكد من ذلك من وحيد حامد – أن من ضمن المشاهد المحذوفة رقابيا مشهد زواج أخت الملك فاروق من مسيحي ، ولا أعرف هل هذا الحذف تم فعلا أم لا ولو كان تم تصبح هناك علامة استفهام حول اسبابه ، لأن ظهور هذا المشهد كان من الممكن أن يحدث توازنا "

فأجاب **وحيد حامد** قائلا " اعترف اعترافا صغيرا جدا بالنسبة للحذف . كان من ضمن الحوار في مناقشة عيوب الزواج المختلط أننى كنت اذكر أن الشعب المصرى حصلت فيه بلبلة بين المسلمين والمسيحيين عندما تزوجت شقيقة الملك من رياض غالى .. وأثناء التصوير كلنا اختلفنا حول اسم شقيقة الملك وما حدث أننا قمنا بحذف المشهد بدلا من أن نقع فى خطأ تاريخي ، فالحذف هنا ليس بسبب تدخل الرقابة "

وهنا قال **الأستاذ محمد عبد المنعم** " .. لهذا اتساءل : لماذا لا يتم تخصيص مؤرخ أو خبير يشرف على مثل هذه الأعمال مثلما

---

[٦٣] مجلة روزاليوسف عدد ٣٧٨٥ فى ٢٠٠٠/١٢/٢٩م صـ٧٣.

يحدث في الخارج حتى لا يتكرر أى خطأ .. الأمر المهم الذى أريد الإشارة إليه أنه بالنسبة لزواج الأميرة " فتحية " من رياض غالى لم يكن سبب البلبلة والغضب لأنه مسيحي وهى مسلمة . لكن في الحقيقة بسبب أنها أخت الملك وستتزوج من ضابط في الحرس حتى لو كان مسلماً .. والمعنى أن المعالجة كان من الممكن أن تكون موجودة لأن العملية ليست مسلماً أو مسيحياً أبداً " [٦٤]

أما عن الدعاوى المستعجلة التى رفعت فهما دعوتان أهم ما جاء فيهما ما يأتى :

الدعوة الأولى : بناء على طلب السيد الأستاذ / ممدوح باسليوس نخله .. أنا محضر محكمة قصر النيل الجزئية قد انتقلت في تاريخه وأعلنت :

١- السيد وزير الإعلام " بصفته " الرئيس الأعلى لأتحاد الإذاعة والتليفزيون ..

٢- السيد رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون بصفته ..وأعلنتهما بالآتى :

الطالب مصرى الجنسية ومن أبوين وجدين مصريين وهو حريص على مصلحة وطنه ووحدته الوطنية إلى أبعد الحدود ويهمه فى المقام الأول أن تظل سمعة مصر - كما كانت - كدولة رائدة

---

[٦٤] المرجع السابق صـ٧٣ .

فى السماحة وتعايش الأديان لا تفرق بين مواطن وآخر على أساس الجنس أو العقيدة أو الدين .. ومضمون المسلسل يحكى فكرة سيدة مسيحية متزوجة من رجل مسلم رغم مخالفة ذلك لتعاليم الدين وإذا كان هذا المسلسل يروج لهذه الفكرة الخاطئة التى تساهم فى هدم البيت المسيحي وإشعال الفتنة فى البلاد فهلْ يوافق كاتب المسلسل على زواج المسيحي من مسلمة مع احتفاظها بديانتها ؟..

أن استمرار عرض هذا المسلسل يؤدى إلى تهميش المعتقدات المسيحية واستعلاء من ديانة على ديانة أخرى بالمخالفة لأحكام الدستور الذى ينص على (أن المواطنين لدى القانون سواء ، وهم متساوون فى الحقوق والواجبات العامة ، لا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة) ..

وأن للطالب مصلحة جدية فى وقف عرض هذا المسلسل حتى لا يتسبب فى اشعال الفتنة الطائفية فى البلاد ..

بناء عليه .. أنا المحضر سالف الذكر قد انتقلت فى تاريخه إلى محل إقامة المعلن إليهما وسلمتهما صورة من هذه العريضة وكلفتهما بالحضور أمام محكمة القاهرة للأمور المستعجلة أمام الدائرة (٧) مستعجل والكائن مقرها بشارع رشدى بعابدين بالقاهرة ، لسماعهما الحكم .

أولا : بقبول الدعوى شكلا .

ثانيا : وفى الموضوع بصفة مستعجلة بوقف عرض المسلسل (أوان الورد) وعدم تسويقه أو طبعه على شرائط فيديو أو بيعه أو عرضه بالخارج وكذلك عدم عرضه مرة أخرى ..

الدعوة الثانية : بناء على طلب :

(١) القس / فلوباتير ، وبالميلاد / أشرف جميل عزيز كاهن وراعي كنيسة السيدة العذراء والقديس مارمرقس بالطوابق بفيصل -الجيزة .

(٢) السيد الأستاذ سمير شفيق ساويرس ..

أنا محضر محكمة قد انتقلت وأعلنت :

١- السيد الدكتور / رئيس مجلس الوزراء بصفته الرئيس الأعلى لمجلس وزراء مصر ..

٢- السيد الأستاذ / وزير الإعلام بصفته ..

٣- السيد الأستاذ / وزير الثقافة بصفته ..

٤- السيدة / رئيس التليفزيون المصرى بصفتها ..

٥- السيد / رئيس القناة الأولى بالتليفزيون المصرى بصفته ..

٦- السيد / مدير الإنتاج الإعلامي بالتليفزيون المصرى بصفته ..

٧- السيد / مدير عام الرقابة على الأعمال التليفزيونية ..

٨- السيد / وحيد حامد مؤلف المسلسل التليفزيون (أوان الورد)..

٩-السيد / سمير سيف مخرج المسلسل التليفزيونى (أوان الورد) ..

ومع بدء حلول شهر رمضان .. وبالتحديد يوم الأثنين ١ رمضان ١٤٢١ للهجرة الموافق ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٠ ميلادية فوجى الشعب المصرى بوجه عام والشعب المصرى المسيحي بوجه خاص بعرض المسلسل التليفزيونى المسمى (أوان الورد).. من تأليف السيد / وحيد حامد المدعى عليه الثامن وللأسف الشديد من إخراج السيد / سمير سيف المدعى عليه التاسع

وهذا وتدور أحداث هذا المسلسل حتى الآن (حتى كتابة عريضة الدعوى يوم الخميس ١١رمضان الموافق ٢٠٠٠/١٢/٧م) حول فتاة مصرية مسيحية تدعى روز (السيدة /سميحة أيوب) تتزوج من شاب مصرى مسلم بالنمسا وينجبان أثر ذلك ابنتهما (يسرا) والتى مات أبوها فقامت الأم المسيحية بتحفيظها القرأن ، ثم تجرى أحداث المسلسل البغيض ..

وعجبت كل العجب من كاتب كبير ومؤلف مرموق مثل وحيد حامد ، وكذلك مخرج له أعمال كثيرة مثل سيف أن يقعا سويا فى خطأ كبير قد أثار مشاعر مسيحيي مصر ومشاعر المصريين المسيحيين ببلاد المهجر .

فتكاتفا من وجهة نظرهما أن يعرضا مسلسلا قصدا من خلاله أن يدعما الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين في مصر - لا سيما بعد الأحداث الأخيرة التي أزعجت المسيحيين بمصر وأقلقتهم من جهة إخوانهم المسلمين نتيجة أحداث الكشح وغيرها من أحداث أخرى .. وبالطبع واضح بجلاء اتحادهما ليكونا ضد الوحدة الوطنية وللأسف الشديد لو كان يعلمان مدى إيذاء مشاعر مسيحيي مصر والمهجر ، ومدى قلق الكنيسة القبطية في مصر - وعلى رأس قيادتها البابا شنودة الثالث - نتيجة عرض ذلك المسلسل لكانا واجبا عليهما أن يسمياه (أوان الشوك) وليس (أوان الورد) .

نعم إنه شوك وحسك بل حراب وسهام قد خرجت من فوهة هذا المسلسل ليؤذي مشاعر الأقباط في مصر ..

نعم - لقد أصبح الأمر واضحا وجليا بأنه رأي عام مسيحي وأصبحت القضية الآن تمثل قضية رأي عام تهم كل مسيحي على أرض مصر وبلاد المهجر ، يستطيع أن يرد ويطالب بمنع جرح مشاعره ووقف السيل المنهمر من الألم والحسرة .

وهنا سوف نبدي بعض الملاحظات الهامة :

أولا : إن هذا المسلسل يدعو إلى تقويض الأسرة المصرية المسيحية وتفككها - هذا المسلسل سم قاتل داخل كوب من

العسل مؤثراً بذلك على الأسرة المصرية المسيحية ودعا إلــــى فرقة هذه الأسرة بل إلى تفككها ، واستحالة تحابها إلى عــداء ، مقوضاً إياها وهو بذلك خالف نص المادة التاسعة من الدســتور المصرى الذى قال .. كيف يعرض هذا المسلسل ويقدم الفتـــاة المسيحية (روز) التى تزوجت من المسلم وتحفظ ابنتها القــرأن دون أن تؤمن به على أنها مثل يحتذى به ، ولا تتعجب عدالـــة المحكمة من قولنا أنها لم تؤمن بالقرأن وما جاء به ، لأنها لــو كانت قد آمنت به لكانت أعلنت إسلامها ..

ولكن للأسف الشديد قُدمت كفتاة مسيحية متزوجة من مسلم ، وهذا ما ترفضه الكنيسة المصرية المسيحية .. وهنا أتســاءل إذا كنــا نحن كمصريين متساوين طبقاً للدستور كما سبق ، هل ترتضـــي الشريعة الإسلامية والأزهر الشريف أن يتزوج مسيحي (كتــابى) من مسلمة ؟! وبالطبع الإجابة بالنفى ، إذن لماذا تعطى الشــريعة الإسلامية لنفسها هذا الحق الذى حرّمته على الآخرين !!!..

وقد قررت محكمتنا العليا الغراء وأكدت مـــا أكدتـــه الشــريعة الإسلامية بقولها : " إن زواج المسلمة بغير المسلم حـــرام – لا ينعقد أصلاً ولا يثبت منه النسب " (طعن رقم١٦ لســـنة ٣٥ق جلسة ١٩٦٧/٣/٨س١٨ص٥٨٥) .

ونحن كذلك فى شريعتنا المسيحية نؤكد هذا القـــول بـــأن زواج المسيحية من مسلم حرام ، بل باطل ويعتبر فى عداد الزنـــا ولا ينعقد أصلاً ولا يثبت منه نسباً ..

ثانياً : ١-إن هذا المسلسل يؤذى مشاعر المسيحيين بالسخرية مـــن العقيدة المسيحية ويستهزئ بأسرار الكنيسة والإيمان المسيحي..

٢- ظهر بالمسلسل دلالات حول موافقة الكنيسة للعقيدة الخاطئة (زواج المسيحية بالمسلم) .

٣- وفى إحدى الروايات التى قررتها تلك المدعوّة روز بقولـها " أن العذراء ظهرت لها في المنام ورمت طرحت بيضاء علـى ابنتها..

٤- إيذاء مشاعر الأقباط من إظهار فتاة قبطية مثـــال للعـــري والحديث غير الإخلاقى ..

٥-إيذاء مشاعر الأقباط من إظهار الشاب المسيحي- الرافـــض لمبدأ الزواج لعمته المسيحية والمســـلم علـــى أنـــه متعصـــب بـــل ومتطرف..

٦-إظهار الأم المسيحية بكونها قامت بتحفيظ ابنتـــها المسـلمة للقرآن لهو أمر مخالف للعقيدة المسيحية ، وأمر يؤذى مشـــاعر كل مسيحي.. ليس هذا فحسب ، ولكن أيضاً أمر فيه تناقض ..

ثالثا : إيذاء مشاعر المصريين (مسلمين ومسيحيين) لاحتواء المسلسل على بعض المشاهد الجنسية وعرض بعض العري وكذلك احتوائه على تلميحات تحض على الرذيلة في شهر يصوم فيه المسلمون وكذلك المسيحيون ..

ولكني عجبت كل العجب من تليفزيوننا الوطني الهمام الذي يقوم بدور فعال .. فوجئنا بك -أيها التليفزيون - تعرض بالمسلسل موضوع هذه الدعوى ، كماً صارخا من العري ، وإظهار اللحم الأبيض ..

كانت مصر إبان الاحتلال الانجليزي ما كان يستطيع المحتل أن يفرق بين المسيحي والمسلم .. فكانت ثورة مصر عام ١٩١٩م يقودها مسلموها ومسيحيوها ، هلالها وصليبها .

فلم نسمع أن محبة سعد زغلول كانت لخطيب الثورة مكرم عبيد لأن ابنة مكرم عبيد تزوجت ابن سعد زغلول ، وكذلك لم نسمع أن ابن النحاس باشا تزوج بابنة سينوت حنا باشا .

الكل كان متحابا ، الكل كان مترابطا ، الكل كان يحترم عقيدة الآخر ومبادئه .. فشعب مصر جميعه يدعى شعبا قبطيا (أي مصريا) فكلمة قبطي تعني مصري ، وافهموا يا أولي الألباب !!

كذب من قال في المسلسل موضوع الدعوى إنه توجد ديانة ثالثة

تدعى ديانة الحب .. هذا هو الخداع ذاته .. لا تعليق !!
وإننى أهيب بعدالة المحكمة أن تشاهد هذا العمل بدءا من أول حلقته حتى الآن لتحدد مدى أحقيتنا فى وقف عرضه بصفة مستعجلة والحكم بمنع عرضه مستقبلا ..

بناء عليه .. أنا المحضر سالف الذكر قد انتقلت وأعلنت المعلن إليهم بصورة من هذا الإعلان ونبهت عليهم الحضور أمام محكمة الجيزة للأمور المستعجلة .. وذلك فى تمام الثامنة من صباح يوم السبت الموافق ٢٠٠٠/١٢/١٦م أمام دائرة (٩٣) مستعجل ليسمعوا الحكم بصفة مستعجلة وفورا بوقف عرض المسلسل التليفزيوني (أوان الورد) .. مع الحكم بمنع عرضه مستقبلا وذلك لأنه يؤذى مشاعر المسيحيين المصريين والمصريين ببلاد المهجر ويسخر من إيمانهم وعقيدتهم المسيحية ويحض على الرذيلة .

مع إلزام المعلن إليهم المصروفات ومقابل أتعاب المحاماة

سمير شفيق ساويرس المحامي

كما أنه أقيمت دعوى ثالثة من المحامي روفائيل بولس .

وعلمت من خلال لقائى مع أبونا فيلوباتير أن المحامى سمير شفيق ترافع أمام محكمة الأمور المستعجلة بالجيزة لمدة حوالي ٤٥ دقيقة وكان القاضي متفهماً للموقف تماماً ومتفاعلاً مع القضية بينما

لم يترافع محامى الأستاذ وحيد حامد بل اكتفى بتقديم مذكرة ، وقـد حضر محاميان إدعيا انهما حاضران ضد الأستاذ سمير شـفيق لأن عريضة الدعوة بها استهانة بالإسلام ولكن القاضى رفض هـــذا ، وحجزت القضية للحكم يوم ١٢/٢٣ وكنا نتوقـــع الحكـم بوقـف عرض المسلسل ، ولكن فوجئنا بإحالة الدعوى إلى محكمة الأمـور المستعجلة بالقاهرة للاختصاص المحلى .. وتساءلنا : لماذا لم تتـم هذه الإحالة فى الجلسة السابقة يوم ٢٠٠٠/١٢/١٦م ؟!!

تم تحديد جلسة ٦ يناير سنة ٢٠٠١م للمرافعة ، وكانت هنـــاك محاولات ودية من بعض المحامين مع الأستاذ سمير شفيق للتنـــازل عن القضية ولكنه رفض ، وتأجلت القضية إلى يـــوم ٢/١٠ ، ومـــا زالت المحاولات جارية من البعض للتنازل عن القضية لأن المسلسل قد انتهى وأدت القضية الغرض منها وهو سماع اعتراضاتنا .

س١٣ : هل استطاعت الاعترافات والشكاوى ان تصلح شيئاً ؟

ج : نعم بدليل وعد سمير سيف للأنبا بسنتى حيث يقول نيافته " ومن الجانب الآخر قمت بالأتصال بالأستاذ سمير سيف مخـــرج المسلسل الذى وعدنى بإصلاح أى أمر فى الباقى من الحلقات يسئ لمشاعر المسيحيين والمسلمين " [٦٥]

---

[٦٥] جريدة الجمهورية ٢٠٠٠/١٢/١٤م صـــ٢٨ .

وظهر هذا جلياً فى الآتي :

١-فى الحلقة العاشرة خلال حديث مدام روز مع ابـــن أخيـــها رفيــق وفى تمام الساعة الحادية عشر واثنى عشـــر دقيقـــة يـــوم ١٢/١٦ حُذف الصوت من ثلاث جمل يبدو أنها كانت تسئ لأقباط المهجر.

٢-نشرت الأهرام قبل إذاعة المسلسل بان عدد حلقاته ٢٧ حلقة ، وفوجئنا فى الحلقة ٢٢ ببيان المذيعة بأنه تم عمل حفل إفطـــار حضره بعض كبار المسلمين مع أبطال مسلســـل أوان الـــورد: وغداً الحلقة الأخيرة ، وجاء في حديث أبونا فيلوباتير لمجلــــة الكواكب " تحية لصفوت الشريف .. ردود الفعل وصلت إلـــى المسئولين ونحن من هذا المكان نقدم لهم كل الشكر والعرفـــان .. فقد كُتِب فى البداية أن عدد حلقات المسلسل ٢٧ حلقـــة لكـــن التليفزيون حذف منها أربع حلقات .. وهذه ضمن الإيجابيـــات التى نحترمها ونقدرها لدى المسئولين " [66]

٣-ونحن نتوقع أنه لو عُرِض مسلسل آخر يمـــس العلاقـــة بيـــن عنصري الأمة فإنه سيؤكد الوحدة الوطنية بصـــــورة أفضـــل كثيراً دون المساس بعقيدة أخرى بلا أشواك ولا جروح .

---

[66] مجلة الكواكب عدد ٢٥٨٠ فى ٢٠٠١/١/٩م صـــ٢٨ .

س١٤ : هل حقيقة دعى قداسة البابا أبطال المسلسل ليطيب خاطرهم ويشجعهم ويشكرهم ؟

ج : الحقيقة أن وسائل الإعلام لعبت دوراً كبيراً فى تأكيد هذا المعنى وهذا منافٍ للحقيقة تماماً .. لقد صدقنا وسائل الإعلام من تليفزيون ومجلات وجرائد ووقعنا فى حيرة ودهشة ، ولثقتنا العظمى فى حكمة قداسة البابا شنودة أخذنا نفكر ونتساءل ولفحص ونمحص ونتقصى الحقيقة ولا سيما أننا متأكدين أن قداسته غير راضٍ على هذا المسلسل ، وقلنا لابد أن اتصالاته بالمسئولين أتت بثمارها والدليل على ذلك أن المسلسل انتهى قبل الموعد المحدد لإنتهائه ، وجاء تعليل القمص مرقس عزيز مقبولاً حيث قال " الرد الرسمي لقداسة البابا هو ما أعلنه نيافة الأنبا بسنتى . أما دعوة الفنانين لمأدبة الإفطار فربما لإشعارهم بما فى داخل الأقباط من حب وتسامح حتى لا يكرّروا مثل هذه الأعمال الجارحة مرة أخرى ولعل هذا المعنى يكون قد وصلهم " [٦٧]

وأكثر من لعب هذا الدور رسام الكاريكاتير رمسيس ومجلة روزاليوسف ، وقال القمص مرقس عزيز عن هذا الرسام " قد قام أحد رسامي الكاريكاتير الأقباط بتحويّل مأدبة الإفطار إلى مظاهرة

---

[٦٧] جريدة الوفد فى ٢٠٠٠/١٢/٢٤م صـ٩ .

لتأييد هذا المسلسل .. بل أنه أراد إقحام السيد رئيس الوزراء في الموضوع لتخويف الأقباط حيث طلب منه أن يقول رأيه مما يشعرنا بأننا أمام خطة مجبوكة يستخدم فيها التليفزيون والإعلام كل إمكانياته لقتل كل صوت قبطي معارض .. أما رسام الكاريكاتير فقد قدم لنا صورة كاريكارتيرية متقنة " [68]

وفعلاً استهل رمسيس برنامجه بلقائه مع يسرا قائلاً " وجود الفنانة يسرا بطلة مسلسل أوان الورد على مائدة الوحدة الوطنية بدعوة من البابا شنودة ده أحلى دليل للسادة المشاهدين على أنه لا توجد أى مشكلة ، وكل الأشياء سلام ، وإن المسلسل ادى غرضه " وأمّنت يسرا على قوله فقالت " جالى شرف دعوة البابا شنودة أجى افطر معاه النهاردة " ولا أدرى من الذى قدم الدعوة لأبطال المسلسل باسم قداسة البابا وقداسته لم يدعو أحداً .. (ألعك أنت يا أستاذ رمسيس ؟! ولا سيما أنه فى مقهى القناة الأولى الذى أذيع يوم ٢٤/١٢/٢٠٠٠م على الهواء قلت للمزيعة اسألى الأستاذ وحيد : أنا جاى هنا ليه ؟ فقال الأستاذ وحيد : أنت بركتنا ياأستاذ رمسيس ، فلم تكتفِ أنت بهذه الإجابة بل قلت : أنا اللى أخذتهم ودخلتهمْ الكنيسة) .. ووجه كلامه إلى يسرا " تقولي ايه يايسرا بعد المسلسل

---

[68] المرجع السابق .

الجميل ده اللى به دخلت قلوب المسيحيين كلهم .. نجمة النجوم اللى دخلت قلوب المسيحيين .. " .

وقالت يسرا " أنا طول عمرى أختهم وطـــول عمرهـــم هـــم اخواتى وعيلتى الكبيرة .. إذا كان فى بعض الناس حاولوا يتدخلـوا فده بقى مش حانسمحلهم بالتدخل "

وفى لقائه مع السيد رئيس الوزراء قال الدكتور عاطف عبيـد " النهاردة أحنا بنحتفل بالوحدة الوطنية اللى متمثلـــــة أيضـــاً فـــى المسلسل الى كتبه وحيد حامد وهشام عبد الحميد . فين يســـرا ؟ .." وعندما تحدث الدكتور عاطف عن الاستقرار والنمـــاء ثـــم أشـــار بصورة عابرة قائلاً " وسعداء بالمسلسل " فعاد رمسيس ليقـــول : آه المسلسل بالذات آه . يسرا فين ؟ .. وحيد ؟ .. " .

ووجه نفس السؤال لأشخاص عديدة منهم المحاور مفيد فوزى الذى قال " أنا فى رأيي أن مجرد هذا المسلسل يـــــنزل مـــع كـــل التحفظات وحط تحتها عشرين خطاً أن ده منتهى الجرأة "

وفى لقائه مع نيافة الأنبا بسنتى والأستاذ وحيد حامد افتتـــح لقائه بالقول " يمكن كلنا قرينا اللى كتبه الأنبا بسنتى فـــــى إحـــدى الجرائد وهو رأى يمكن يبان فى خارجه العنـــف لكـــن حـــانعرف الجانب المضئ منه دلوقتى ، واشاد الأنبا بسنتى بشخصية المؤلـــف

قائلاً " طبعاً الأستاذ وحيد حامد شخصية مصرية نعتز بها جميعاً ولا ننسي جهوده الرائعة فى مشاكل الأرهاب وحاجات كثيرة عالجها ويستحق كل تقدير . وطبعاً بلا شك أن نية الأستاذ وحيد حامد هى نية صالحة .. " ورغم أن نيافته عرض القضية من كافة جوانبها إلاً أن الأستاذ رمسيس اكتفى بإظهار القليل بينما منح الفرصة الأكبر للأستاذ وحيد للدفاع عن المسلسل ، وحتى عندما علم الأستاذ وحيد بان نيافة الأنبا بسنتى لم يشاهد المسلسل قال نيافته " أنا مع أحترامى أني سيادتك وصلتك معلومات وحضرتك كوّنت رأى بناء على هذه المعلومة وبدون شك اللى نقل هذه المعلومات كان مغلولاً أو غاضباً بما يكفى .. " ولم نسمع تعقيب الأنبا بسنتى على هذا ، ولكننا علمناه من نيافته فعندما سألوه : كيف تبدئ رأياً وأنت لم تشاهد المسلسل ؟ أجاب بحكمة " والقاضى أيضاً يُصدر حكمه دون أن يشاهد الجريمة ولكن بشهادة الشهود ، وأنا وصلتنى شكاوى كثيرة من أشخاص مختلفين ووجهات نظرهم متطابقة ولهذا أبديت رأيي " .: سامحك الله يا استاذ رمسيس . اننى أصدق صديقى الذى قال لي أن هذا الإنسان ليس غيوراً على دينه بل أنه خلال برنامجه فى شهر رمضان هذا العام رسم صورة ظهور العذراء فى الزيتون وشكّك فى هذا الظهور قائلاً أنه اشاعة.

أما فى حديثه مع قداسة البابا وقوله " قداسة البابا أحنا موجودين النهاردة مع نجوم يعلى ملوا بيوت المجتمع المصرى بالحب بين المسيحيين والمسلمين بالمسلسل .. معرفش حضرتك ما اتفرجتش ؟ ما سمعتش ؟

قداسة البابا : اشوف أيه ؟! .. أنا واقف وسط مجموعة من الممثلين وأنا ممثل الكنيسة (وضحك الجميع) طبعاً دول فنانين عظام ما نقدرش نتكلم على فنهم " هذا كل ما قاله قداسة البابا ، وفشل الأستاذ رمسيس بكل طرقه وحيله فى انتزاع كلمة واحدة من فم قداسة البابا المستاء من هذا المسلسل . إنما أجابه قداسته بطريقة لبقة ولرقة مشاعره لم يرض أن يحرج أحداً ، ولذلك عندما سُئل باكليريكية الإسكندرية مساء السبت ٢٠٠٠/١٢/٢٣م عن صحة هذه الدعوة التى ألمت المسيحيين كثيراً قال قداسته " أنا لم أدعو أحداً ، ولكن بعض الممثلين دخلوا بدون دعوة .. دول ضيوف نستقبلهم . ما نخلطش الأوراق ببعض . الضيف لازم نكرمه . وحيد حامد قال لي " أنا ما كنت أقصد شئ ، وأنا ضد الموضوع ده ، وخليت فى الرواية الست تقول أنا غلطانة اللى عملت كده " .. هشام قال لي نفس الكلام قلت : مش مجرد الزواج المختلط . فى حاجات تانية . البنت المسيحية تظهر فى ملابس خليعة . قال " دى جاية من بره "

قلت : لا .. دى اتصورت جوه فى مصر . ما دام غيرت المكان الملابس تتغير .. الكل عرفوا أن الأقباط مش موافقين على كده " .

وأظهرت مجلة روزاليوسف فى عددها ٣٧٨٥ فى ٢٠٠٠/١٢/٢٩م على الغلاف صورة يسرا وهى تضحك وجها لوجه أمام قداسة البابا وهو يبتسم والاثنان داخل هلال (وواضح لكل من يفهم أن الصورة مركّبة) وجاء فى الصفحة ٦٩ إعلان براءة " أوان الورد " من الإساءة إلى الأقباط وجاء فى بداية المقال " اليوم (السبت) يصدر الحكم فى إحدى الدعاوى القضائية المرفوعة ضد مسلسل " أوان الورد " وأن كنا نتمنى ونتوقع أن ينتصر القضاء لحرية الفكر وينصف هذا المسلسل ضد دعاوي التكفير والتعصب ، فإن حكماً آخر أكثر أهمية صدر بالفعل .. فى كاتدرائية الأقباط الأرثوذكس حيث دعا قداسة البابا شنودة الكاتب وحيد حامد وفريق المسلسل إلى حفل إفطار"، وجاءت مجلة الوفد يوم ١٢/٣١ لتعلن الحقيقة على الملأ ، ففي لقاء الأحد جاء العنوان " الظاهر أنهم دخلوا وراء وزير الإعلام"، وقال القمص **مرقس عزيز** " رسائل كثيرة تقدم التحية للقس الغيور فيلوباتير جميل والمحامين سمير شفيق وممدوح نخلة لموقفهم العظيم تجاه المسلسل أوان الورد حتى لو خسروا القضية .. أما عن دخولهم إلى

المقر البابوي فقد تأكدت أن قداسة البابا شنودة لم يرسل دعاوي لهؤلاء الفنانين لحضور مأدبة الإفطار وأنهم غالباً دخلوا وراء السيد وزير الإعلام وقد قاموا بعمل هذه التمثيلية السخيفة لاستكمال مسلسلهم السيئ ، فلم يكتفوا بالإساءة إلى الوحدة الوطنية وإلى الأسرة المسيحية بل تعدوا ذلك لمحاولة الوقيعة بين قيادة الكنيسة والمسيحيين ، ففي الوقت الذى يدركون أن الأقباط في حالة من الغليان بسبب هذا المسلسل نجدهم يقحمون أنفسهم على مائدة البابا . هم يعلمون أن قداسته رغم ما يعرفه البعض عنه من حسم إلاّ أنه لا يحتمل أن يجرح مشاعر زواره . فدخلوا إلى مائدة الإفطار بدون دعاوى وفجأة وجد البابا نفسه أمامهم وكان من الصعب عليه أن يرفض الحديث معهم خاصة أن فنان الكاريكاتير الذى قام بدور رائع في هذه المهزلة كان يتفانى من أجل حبكة هذا العمل المأساوى . ولكن شكراً لله فقد كان واضحاً من شريط الفيديو الذى تم تصويره عن طريق الكنيسة كيف كان سكرتير البابا يرفض اقتراب الفنانين من قداسته لكي لا يتم تصويرهم معه وكيف كان الرسام الكاريكاتيري يستخدم كل الوسائل اللائقة وغير اللائقة لإتمام المهمة التى تم تكليفه بالقيام بها حتى تستكمل حلقات المسلسل أوان الشوك ، وكأنه لم يكفهم الأشواك التى زرعت خلال

عرض المسلسل فراحوا يزرعون المزيد وخرجت بعض الصحف مهللة ، وأقامت إحدى الصحف ندوة بعد مأدبة الإفطار مباشرة وفي نفس اليوم لاستكمال الدراما الهزيلة ، ووقف بعض الأقباط بينهم أحد الكهنة يتنكرون لما سبق أن كتبوه في نفس الصحيفة بعد أن خدعهم طاقم المسلسل بإشاعتهم أن قداسة البابا قام بدعوتهم لمأدبة الإفطار ، ووقف طاقم المسلسل يعلن أن دعوة البابا " الدعوة المزيفة والتمثيلية السخيفة التي قاموا بإعدادها واخراجها " هي إعلان البراءة للمسلسل . لقد كانوا يشعرون أن ما فعلوه هو جريمة لذلك حاولوا أن يتبرأوا منها بأي وسيلة شريفة كانت أم غير ذلك . لقد خرج قداسة البابا عن صمته وتحدث خلال محاضرته يوم الأثنين الماضي " ٢٠٠٠/١٢/٢٥م " مع طلبة معهد الرعاية فأجاب عن سؤال موجه لقداسته عن دعوته لأسرة المسلسل فقال بالحرف الواحد " أنا لم أدع أحداً . لازم تعرفوا الحكاية دى . ناس جاءوا لوحدهم ، وكضيوف لازم أرحب بهم . لكن أنا ما دعتش أحد . الظاهر أنهم دخلوا وراء وزير الإعلام " . وهذا التصريح موجود على شريط كاسيت بصوت قداسته ويمكن الحصول عليه في أي وقت " (الوفد ١٢/٣١) .

وما زال الإعلام يمارس دوره المرفوض حتى أن جريدة الأهرام التي صدرت يوم عيد الميلاد ٧ يناير سنة ٢٠٠١م جاء في

الصفحة الأخيرة " مناقشات حادة في ندوة حـــول مسلســل " أوان الورد " .. على مدى ٣ ساعات كاملـــة دارت مناقشــات ســاخنة وتعليقات متباينة فى ندوة " الدراما التليفزيونيـــة " لمسلســل " أوان الورد " التى نظمها مساء أمس الأول نـــادى ليونــز بالقــاهرة .. واتسمت المناقشات بتباين الآراء حول فكرة طــرح العلاقــة بيــن عنصري الأمة فى الأعمال الدرامية حيث جاءت كلمة الأنبا بســنتى نائب البابا شنودة مفاجئة للجمهور الذى التف حول المسلسل ، فقــد كانت كلمته عبارة عن قراءة لنماذج من المقالات والموضوعـــات التى هاجمت المسلسل والتى تتفق مع رأيه بشــأن رفــض طــرح العلاقة بين عنصرى الأمة فى عمل درامى مما دفع المؤلف وحيــد حامد إلى الرد على أصحاب الــرأى المعــارض .. طلــب نبيــل البشبيشي رئيس نادى ليونز من د. يحيى الجمــل أســتاذ القــانون التدخل بتعقيب قصير .. مما أعاد الهدوء إلى جو الندوة .. وفـــى نهاية الندوة تم إهداء علم الليونز إلى أسرة المسلســـل " ونُشِــرت صورة وحيد حامد تلتف حوله أبطال المسلسل وجاءت صورة الأنبا بسنتى فى أقصى طرف الصورة ومعه فضيلـــة الشــيخ محمــود عاشور .. ولعل الصورة تحمل رسالة غير مريحة .. ثم أيــن رأى نيافة الأنبا بسنتى الذى لم يعجبهم ؟!

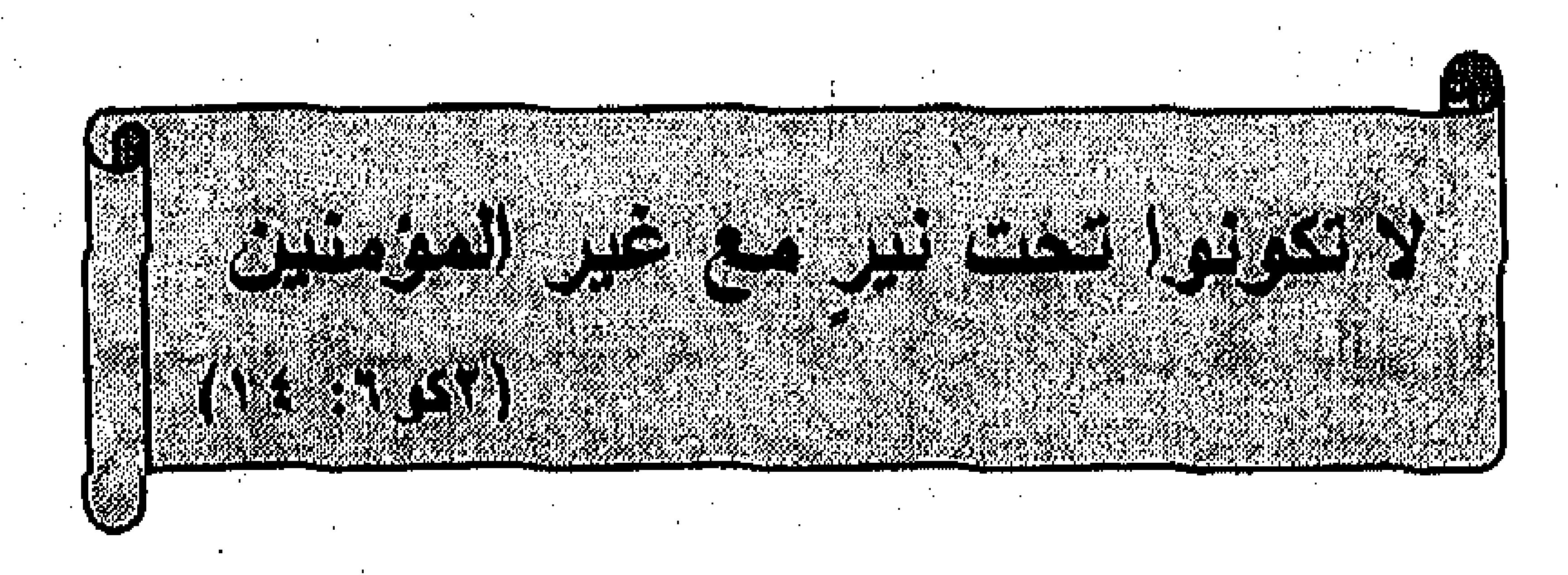
وهكذا ظهرت مقالات عديدة تمجّد وتعظم وتفخم في هذا المسلسل مثل مقال " أوان الورد وشجاعة الكاتب " لمصطفى الضمراني في أهرام ٢٠٠١/١/٣م ومقال " وحيد حامد والراقصة ". لرجاء النقاش في اهرام ٢٠٠١/١/٧م ، وأيضاً تعليق الأستاذ رجاء النقاش في مجلة الكواكب في ٢٠٠١/١/٩م " ان المذكرة المقدمة إلى القضاء ضد وحيد حامد لا تمثل الرأى العام المسيحي ولكنها تمثل رأى أصحاب المذكرة وحدهم إذ هم يمثلون أنفسهم ولا يمثلون غيرهم ، والدليل القوى على ذلك أن قداسة البابا شنودة وهو المرجع المسيحي الأول والشخصية الأولى بين المسيحيين المصريين قد **استقبل** [وقد لفت نظرى ابونا فيلوباتير بان الكاتب قال " استقبل " ولم يقل " دعا "] نجوم المسلسل " أوان الورد بالترحيب والتشجيع ، وهذا الموقف الجليل هو دليل ثابت على أن المسلسل ليس فيه أى تجاوز يستحق الغضب . بل على العكس فإنه مسلسل يستحق التكريم والتشجيع " .

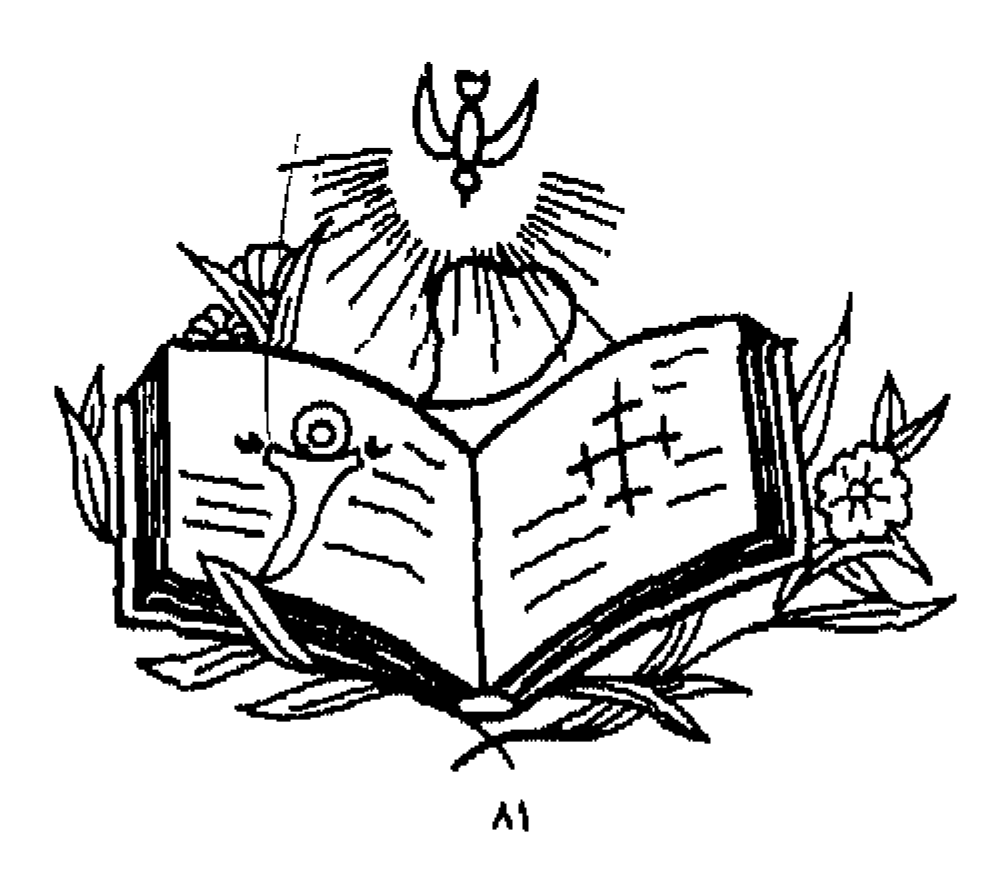
والحقيقة أن الكلام لا ينتهى ، ولكننا نختمه برسالة قصيرة للمؤلف وحيد حامد :

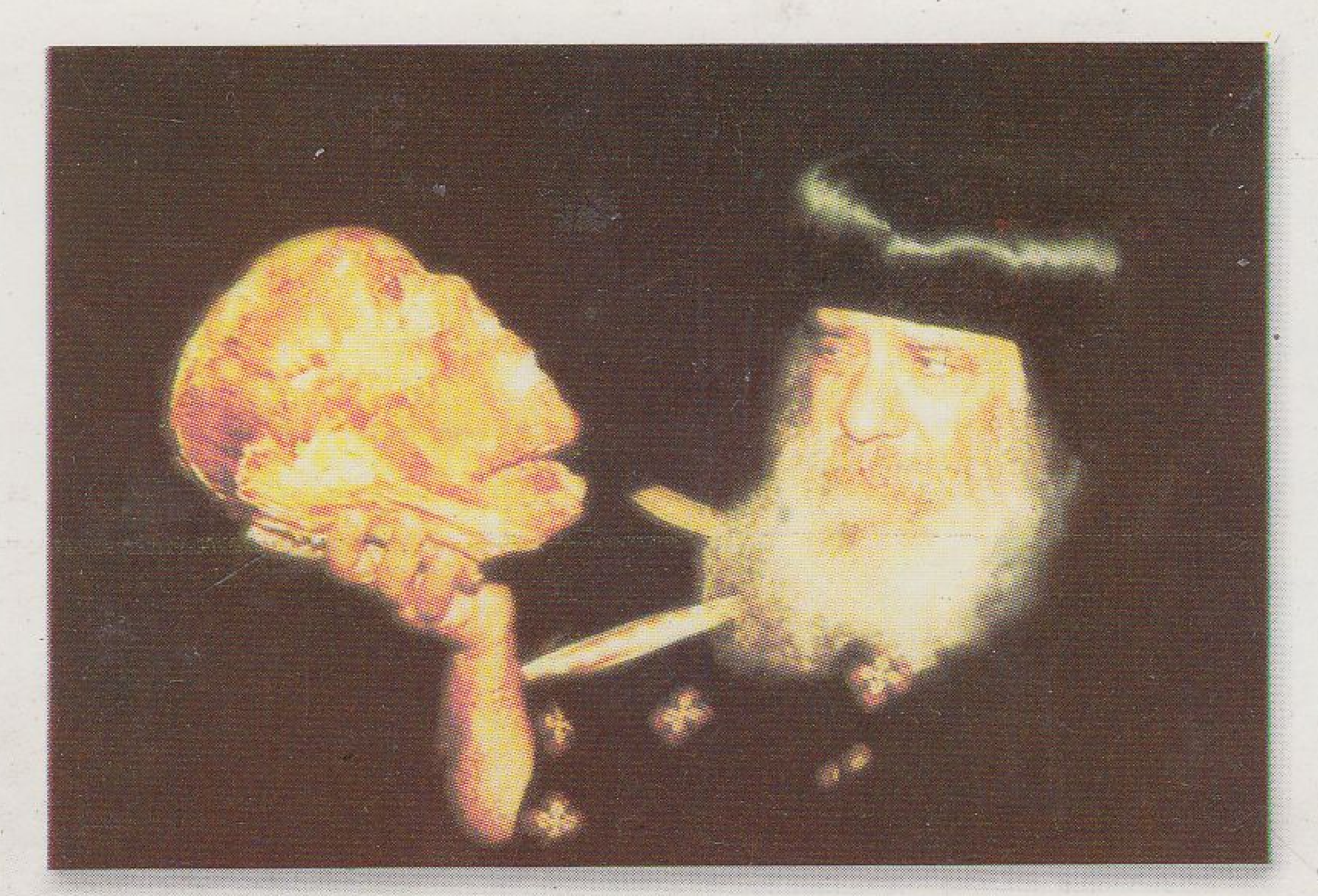
كما أوجعت قلوبنا بمسلسلك هذا.نرجو أن مسلسلك القادم يسعد نفوسنا.

وكل عام وانتم بخير

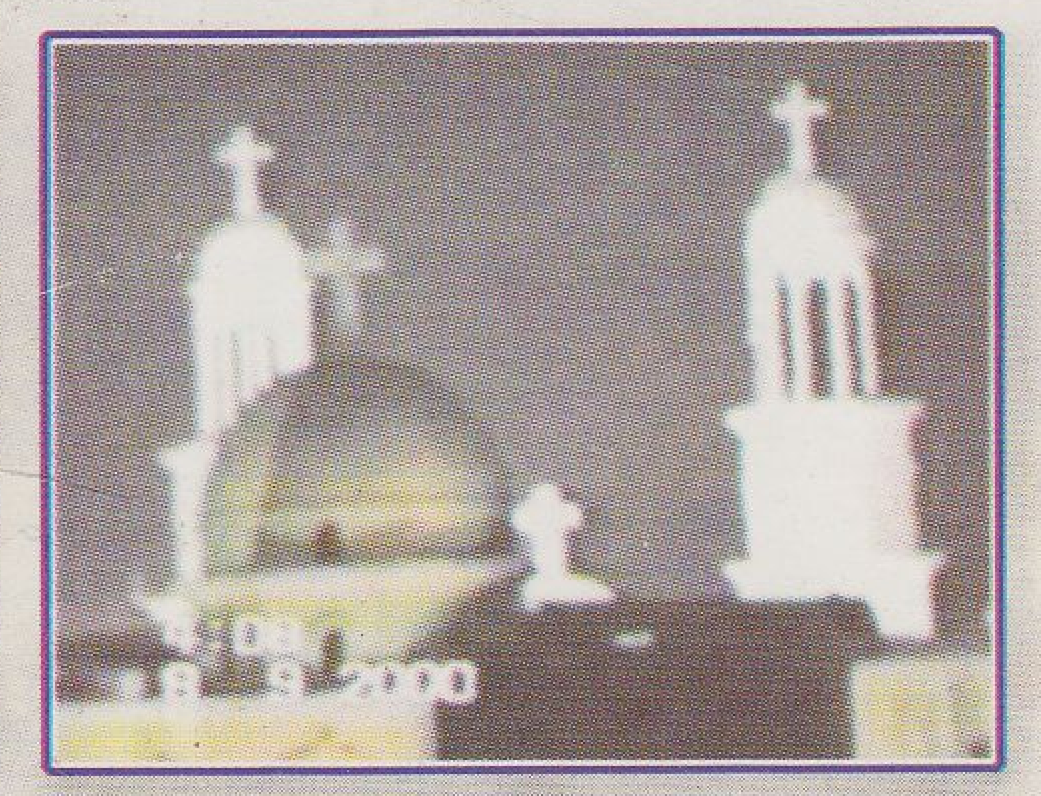
ملحوظة : والكتاب ماثل للطبع .عقد قداسة البابا جلسة صلـــح بين المحامين الذين رفعوا قضايا ضد المسلسل والمؤلف والمخـــرج ورئيس الاتحاد عبد الرحمن حافظ صباح الأثنيـن ١٥/١/٢٠٠١م . ثم كان هناك لقاء حضره بالكاتدرائية المرقسية بالعباســـــية الســـيد وزير الإعلام ونيافة الأنبا بسنتى والدكتور ثروت باسيلى وأخـرون أذيع جانب منه على القناة الأولى ، ومما جاء فى جريـــــ[illegible] فـد ١٦/١/٢٠٠١م " .. فى نفس الوقت أكد المحامون أن هـــدا ليــ تنازلاً عن فكر ولكن عن قضايا ، وإن ما تم كان صلحاً وهذا معناه أشمل من التنازل " .

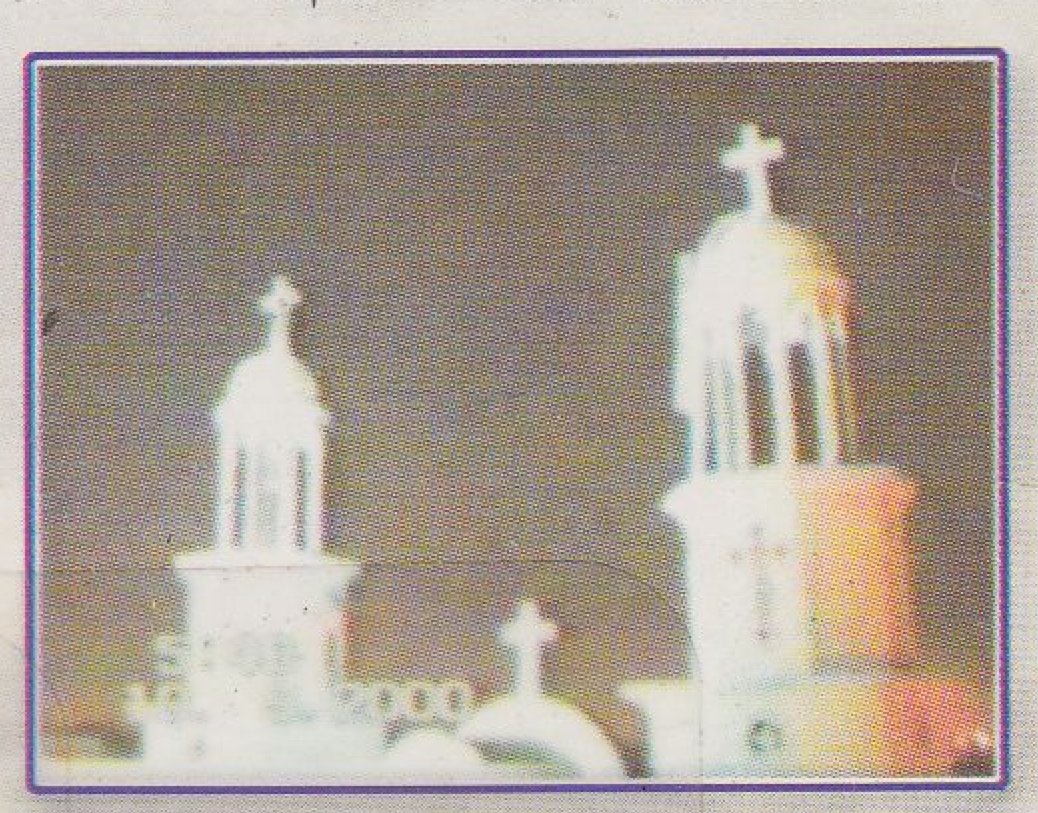


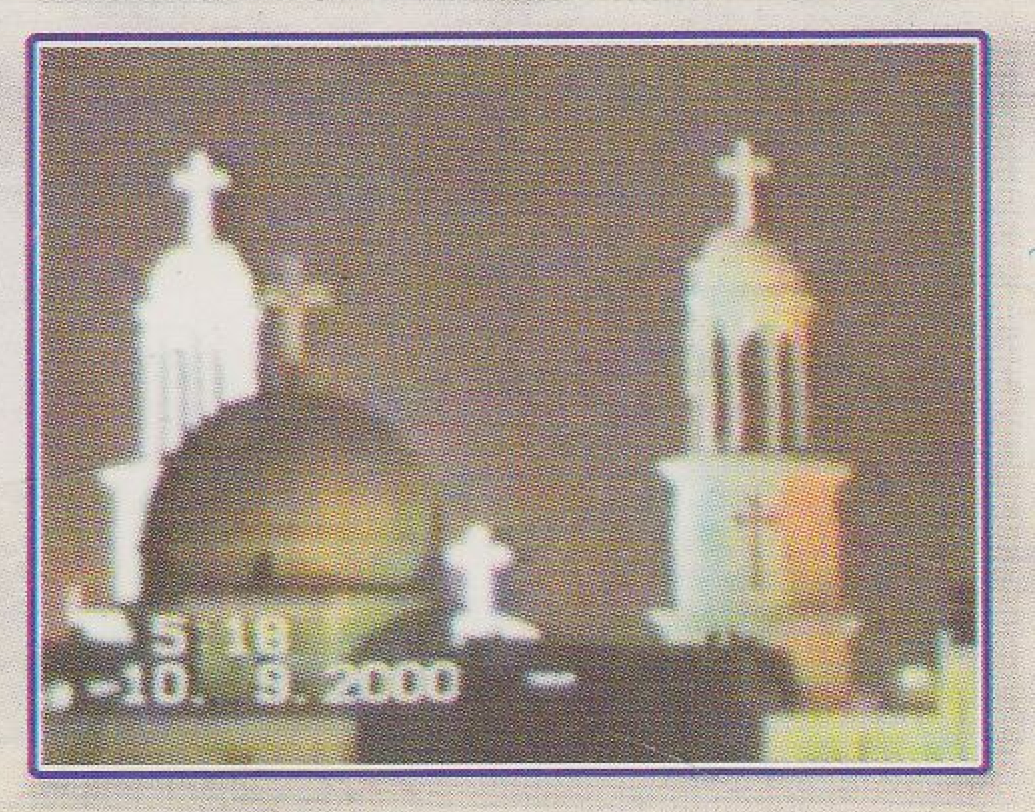


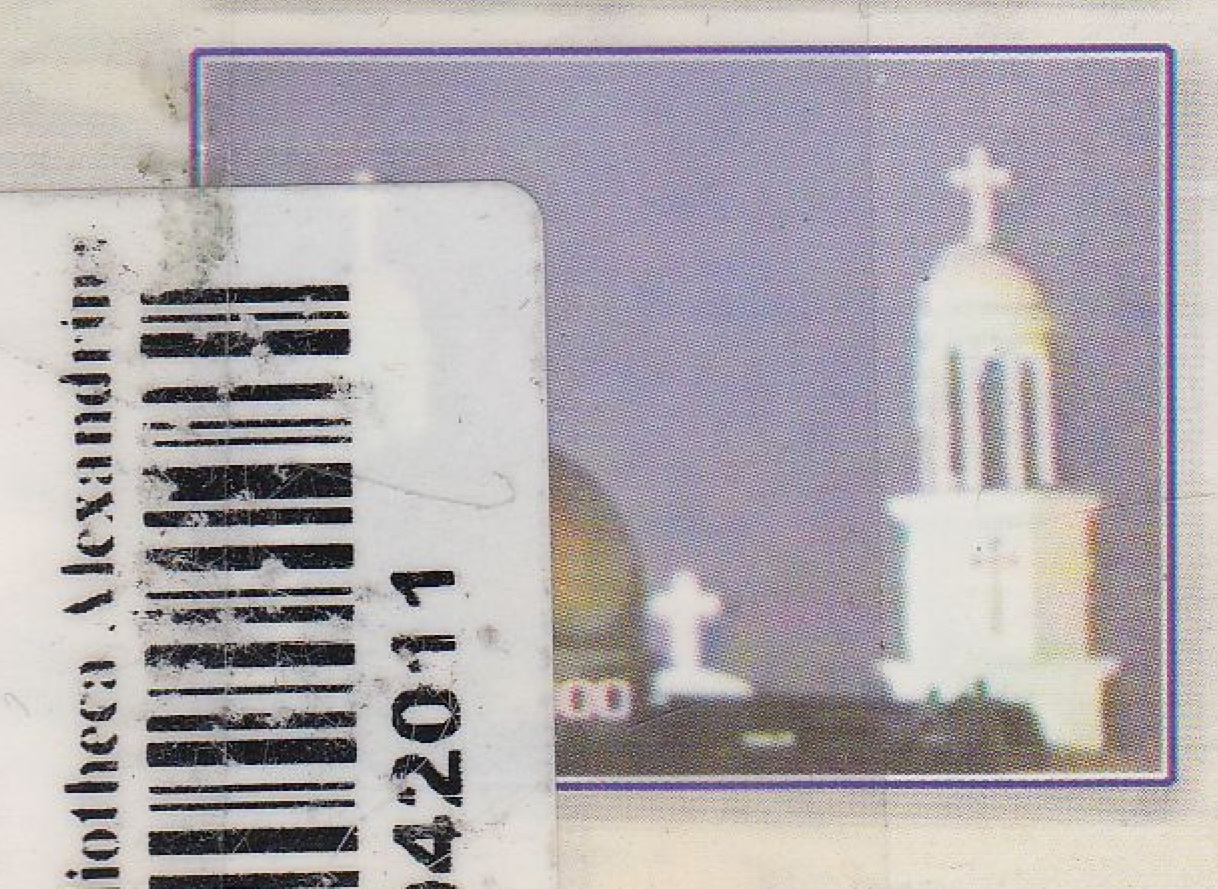


قداسة البابا شنودة يحمل رأس شهيد من أخميم









هذه المجموعة تشمل :

١- الكتاب المقدس .... هل يُعقل تحريفه ..؟

٢- إنجيل برنابا .... هل يُعقل تصديقه ..؟

٣- التثليث والتوحيد .... هل ضد العقل ..؟

٤- التجسد الإلهي .... هل له بديل ..؟

٥- ألوهية المسيح ....

٦- الصليب ....

٧- الخروف الضال ....

٨- أوان الحقيقة ....

الثمن ١٣٥ قرش